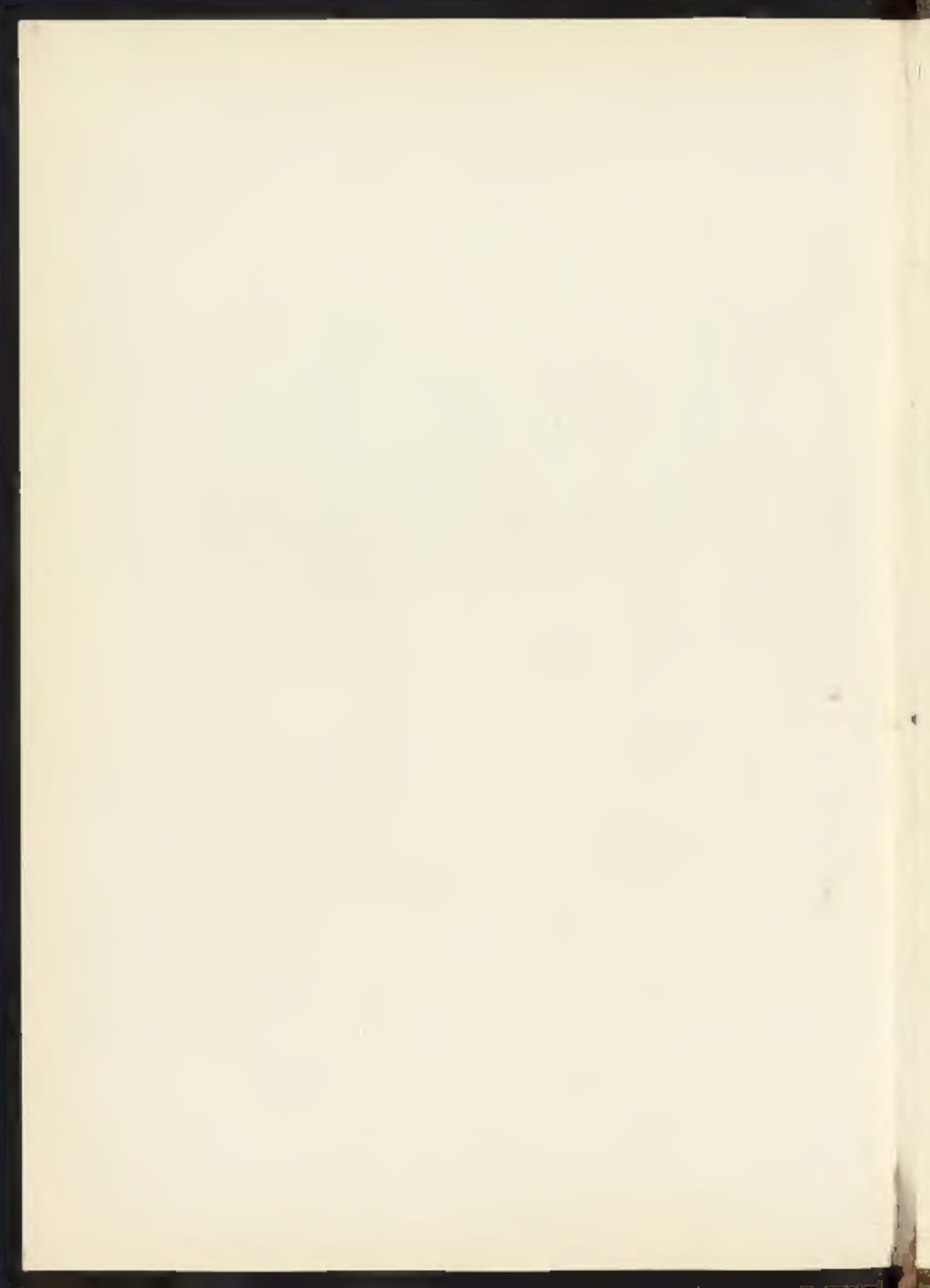




THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY



UAR. 3029.

(Vol. 4)

الْبَيْدَاءُ وَالتَّايِيخُ

تأليف

مُطَهَّرُ نَزْبِ طَاهِرِ الْمُقَدَّسِي

الجزء الرابع

يُطْلَبُ مِنْ مَكْتَبَةِ الْمُتَنَبِّهَاتِ
وَمُؤَسَّسَةِ الْخَالِجِيِّ بِبَصْرَةِ



كِتَابُ الْبَذَّةِ وَالتَّارِيخِ

المنسوب الى أبي زيد احمد بن سهل البلخي
وهو لمظهر بن طاهر المقدسي

قد اعتنى بنشره وترجمته من العربية الى الفرنسية
الفقيه المذنب كلسان هوار قنصل الدولة الفرنسية
وكاتب السر ومترجم ازل الحكومة المشار اليها ومعلم في مدرسة
الأسنة الشرقية في مدينة باريس

الجزء الرابع



يُباع عند الخواجة أزلت لرؤ الصحف
في مدينة باريس

١٩٠٧
سنة ميلادية

D
17
M28
v. 4

HN
MAY 29 1973

PE 430

كِتَابُ
الْبَدءِ وَالْتَّارِيخِ

الْجُزْءُ الرَّابِعُ



كتاب البدء والتأريج

أعصبل الثاني عشر

في ذكر أديب أهل الأرض وبطلم ومداهم ورتبه
من أهل الكتاب وغيرهم

علم أن اختلاف الناس في مداهم وعقداتهم كذا اختلافهم
في اختلافهم ومهمهم وبرداتهم والوهم وأنفسهم فكما لا تجد
شئين على صورة وحده وصيغة واحدة وهمه واحدة لا في
الشدة الدرك فكذلك في وجود شئين على رأى واحد ١٠
وح طر واحد وإن كان الله الواحد يجمع عنا من الخلق
هذه الأثر يتوحد عنهم وأصغر شئ بهم أنفسهم إلا الطوائف
المقلدة قبل إجماعهم على ما يسمون دعوى لا حقيقة له عند

عشرة ١١

في ١٢

نبحث فليذكر الآن ما طفا من ديانات أهل الأرض على سبيل
 الإيجاز والاختصار ونقول وما آله السميع أن لا يخلو الإنسان
 العقل من اعتقاد حق أو باطل أو الوقوف موقف الشك ولا
 يجوز أن لا يوجد لميز إحدى الحالات التي ذكرنا إلا أن يكون
 ناقص العقل عن الاعتقاد والشك فلا يجوز أن يعد من جملة
 الخاصيين ولا يجوز بقا الشك لأن الشك من أهل باشي
 ونكوهو الدل فيه تحقيق شيء أو إبطاله كما لا يجوز قيام
 الأدلة على وجود شيء وعدمه في حالة واحدة ووقت واحد
 وبورود العلم باشي وروال الجهل عنه فيحصل الشك فيه إما
 مسموماً أو مجهولاً وقد بطلت مرحلة الشك والسلام فالتاس إذا لا
 يحلون من اعتقاد ديانة ما أو تعطيل في الجملة .

ذكر المظلة ولهم أسماء أخرى يقال لهم الملاحدة والدهرية
 والردفة والمهملة وهم أقل الناس عدداً وأقلهم رأياً وشرهم
 حالاً وأوضحهم مرحلة يقولون يقدم أعين العالم والأجسام
 وتؤبد البت والحيوان من الطيناع باختلاف الأربعة ورجوعها
 إلى أصولها ولا صانع لها ولا خالق ولا مدبر ولا منج ولا
 نميت ولا مناقب ولا مثيب ولا حافظ ولا حبيب فلا يرون

السُّنَى إِلَّا فِيمَا يَعُودُ بِصَلَاحِ أَجَانِمِهِمْ وَفُوهِ نَفُوسِهِمْ فِي اعْصَابِهَا
 مِنْهَا مِنَ الْمَلَاذِ وَالشَّهَوَاتِ وَالْمَلَاهِي مِنْ غَيْرِ مَرَاقِبَةٍ أَحَدٍ وَلَا إِنْشَارِ
 تَحْمَلٍ وَلَا انْكَفٍ عَنْ تَعَاظِي مُحْطُورِ نَاقَتِ النَّعْسِ إِلَيْهِ وَلَا مُشْكَورِ
 صَانِعٍ فِيمَا صَنَعَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَفْعَلْ عَلَى غَيْرِهِ أَوْ يَكْفِ مَسَآئِدَهُ أَوْ
 يُنِيتْ مَاهُوفًا أَوْ يُنْصَرَّ مَطْلُومًا أَوْ يُرَاعَى حَقًّا أَوْ يُؤَدَّى فَرْضًا أَوْ يُجِزَّ
 وَعْدًا أَوْ يُعَى بِمَهْدٍ أَوْ يُرْحَمَ دَا صَمِيمٍ أَوْ يَسْتَعْمَلَ الْإِبَاشِيَّةَ أَوْ
 يَتَكَلَّمُ الْخُفْلَ فِي شَيْءٍ سَرًّا وَعِلَانِيَّةً مَنْ لَا يَرَى نَفْسَهُ صَانِعًا
 وَلِأَفْذَالِهِ مُرَقًّا وَلَا لَهُ عَلَى إِحْسَانِهِ وَإِسْآنِهِ مُشْيَا وَلَا مَعَاوِيًا
 وَلَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْمَلِي شُورًا وَحَيَاةً وَمَا الِلهِ يَمْنَعُ مِنْ هَذَا
 نَحْلَتَهُ وَعَقِيدَتَهُ مِنْ رُكُوبِ الْقَوَاحِشِ وَإِلَّا أَنْ الْمَأْتَمَّ وَانْتِهَاكَ
 مُحَارِمِ وَالْإِشْرَافِ فِي الْمَطَالِمِ وَالشَّهْوَرِ فِي الْعَدَدِ وَالْخُوصِ فِي
 الْبَاطِلِ وَفُتْنَةِ الْمَلَاةِ تَوَجُّبِ الْعَقْلِ وَالْأَعْرَاسِ عَنِ الْاَوْدَمِ
 وَالْاِسْتَحْقَاقِ عَنَتَرَمِي اِشْرَافِ وَمَنْ لَا مَدَّ عَلَى حُرْمِهِ وَمَنْ يَنْتَظِرُ
 مَنْ يَنْتَظِرُ فِي مِثْلِ عَمَلِهِ وَلَمْ يَحْفَظْ عَلَى مَنْ يَنْتَظِرُ مِنْ نَفْسِهِ أَوْ
 مَالِهِ أَوْ أَهْلِهِ وَهُوَ اسْوَتُهُ فِي شَخْصِهِ وَحَقِيدَتِهِ وَمَا مِمَّنْ اسْتَعْمَلَ الْعَقْلَ
 وَتَجَرَّعَ مَرَارَةَ النَّفْسِ مِنْ غَيْرِ بَاطِلٍ وَلَا عَانِدٍ وَهَلْ يَحْجُورُ تَوْفِيقِهِ

بقية الخلق وقوام الميث مع هذه المقيدة وكذلك بهائنة
وضيعة ومتى كان لهذه الفرقة في الأرض مجمع ومشهد وهل
شاع لهم دين أو مذهب وأهل الأرض مع احتلامهم في الأديان
والمثلل مُجِيعُونَ عَلَى^١ تنقض هذا الرأي ولا ريب به والنص
منه وبحق رأيه واللاف مستحبه وقد مضى من المحجج عليهم
في الفصل الثاني من الكتاب ما يوقع اليقين ويُدحض الشك
ويكشف عه عواره ولله الحمد والمدة على ذلك فإن حتى
أحدهم عند ذكر هذه الفصائح وستنكف من التصاقها به
وانتهأ إلى أن العقل كافٍ في تحييل الحس وتفتيح الحسيع
قل أنت غلبت أو هو يملكك فإن رعم أن عقله ملكه فقد
أقر بأمر ناهٍ له وضوئى ١١١٠ في المعارضة والحوال فإنه
لا بُد أن يشير إليه بالزواينة أو تنقض قوله وإن زعم أنه
مالك عقله قل فاصرفه إلى استحقاق القبيح واستفاح الحسن
إذا كنت مالكاً له فمن رعم هذا غير جائز لأنه لم يصح

^١ Ms. ajouts من

^٢ Ms. ما مع

الحسن Ms.

للضد كالألة المهيأة للإصلاح شيء لا تصح لفساده قيل أنه
 جعل نفسه كذلك أم جعل فإن زعم أنه جعل نفسه كذلك
 فقد وصفه بالقدرة والعلم والإرادة والاختيار وعاد إلى صحيح
 قبله أن العقل هو الباري وإن زعم أنه جعل كذلك فقد
 أقر بصنع له وصل قوله وإن أنكر العقل خرج من جملة أهل
 الخطاب والتميز ووجب تقويمه فيما يقوم به اليقين الصامته
 وإن أنكر سطر دخل في مذهب السوفسطائية وكيف ما دار
 اتجهت عليه حجة الله الدائمة واضطرته إلى الإقرار به قول
 لله عز وجل لله الحجة البالغة ويقول أينما الإنسان أن يترك
 سدى وقد تولى أم حلقوا من غير شيء أم هم الخالقون وقال
 تعالى من يعمل سوءاً يشخره وقل حراً وقد وأصل التعطيل
 إنكار الخلق ورسول والثواب والعقاب اعتقاداً لا إقراراً منهم
 احتاروا في دفع عادية الناس عنهم فاشتوا الثواب والعقاب
 استباح في السعادة واشتقوة اللتين عدهم الحجة والبار في هذا
 العالم إذ لا دار عدهم غيرها ولا هي دية ولا منقضية وبذلك
 على موضع تمويههم في هذا التاموس أنهم إذا لم يكن لهم خالق
 قديم ولا صانع مدبر حكيم فمن الذي ينسج نفوسهم وأرواحهم

ويسعد المحسن ويشفي المسمى منهم فقط ما انتشروا في أمة
 من الأمم ولا أفروا في وقت من الأوقات تشارهم في هذه
 الأمة لا عظمهم الاقر بالماناة طاهرا وحقن الشريعة دم تن
 اجاب إليها وهم هولاء باطنية الباطنية الذين تحسوا عن
 الأديان وأمرحو نعوهم في مادي الشهوات فطوا عند الطلعة
 ترحيهم هم في ارتكاب ما يهون ويهينهم عليهم عواقب ما
 يحدرون حتى توى العظام قد فشت والقلوب قد فشت والمنكرات
 صهرت والموحش كثر وارتفعت الامانة وغالت الحياة
 وعطلت الشريعة واستخف باربابين وانهم المستصغرون وأميت
 امدل وأحيى الخور صهر ما لم يذكر في عهد مالك من الملوك في
 قديم الدهر وجديته ولا في زمن نبي من الأنساء عم ولولا فضل
 الله عز وجل على هذه العروبة المستردة محقودة بقايا من
 المواقف متمسكين راد نهم لاصطلمهم أشكهم وأنشدهم
 واحتاجهم اولياءهم وأصحابهم الذين وقفوا على عود كلامهم
 وحاصرو بحقيقة مذهبهم ولا بد أنه تارك بهم ما قدرونه في
غيرهم لوعده الله برك وتعالى وكذلك تولى بعض الظالمين
 بعضا ما كانوا يكسبون وأنا واصف بعض مذهبهم وواكبه

ذا العقل والمروءة ومن هو راجع إلى نفس وحسب إلى اختياره
 كما قال الله تبارك وتعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء
فلنؤمن ومن شاء فليكفر اعلو بحكم الله أنهم قوم يسيحون
 ما حطرتهم الأدب وتقولون ما حلت به الشرائع من الأحكام
 إلى الرخص والتجاوز فيما يتعشون ويشتهون ويستحبون المحارم
 كلها من الرنا واللواطه والمضب والسرفه والقتل والجرح
 والكذب والفيء واليمين والأتى ولوقعة وشهادة الزور وقول
 الأفيك ورمي النخص واسماة وامر والسخرية ١١١
 والطنز والاستهزاء والطر والكبر والخيالة والظنم والمقوق
 ولليل ويدر والحلاف ونقص المهد وخلاف الوعد وأنشاه
 ذلك من دائل المحظورة في العقل واحرم المرحور عنها في
 الشرع لا يعرفون معرفة الحق ولا محوطة على دمام ولا تطمأ
 من محاة ولا حياء من خسارة الملوك عندهم أرباب والعقاة

١ Ms ajoute à tort الله .

٢ Ms والنجور .

٣ Ms. والمحظورة .

٤ Add. marg حتى

شياطين والضعفى والمثلون أهل النار وصحابهم عندهم الخن
 وسائر الناس لسانهم لا يرحمون مسترحماً ولا يتششون مستغنياً
 ولا يهابون عن لأضلاع على حرم الناس ولا ينفون من أضلاع
 ناس على حرمهم ولا يمتنعون من موافقة من مكهم من المذكور
 والآث ولا يخشون من موافقة من واقعهم أو واقع حرمهم
 ولا يعبون العدة والدهنه ولا يكتفون ولا يمدلوا ولا يروون
 الهوى عن كل ما اشتاقت إليه النفس جمعوا رحمت السجل كلها
 وردوا عيها الدهنة والكشج فأحدوا من المحوس بقولهم في
 بكاح النبات والأشجار ومن الحرمية في التراضى بالآفات
 والأرواح ومن الهد سباحة بره واسدح ومن الحسفين قتل
 من خالهم فلا حياتهم الله من قوه ولا حياً مذهبهم من مذهب
 وقد ينكرون ما ذكرنا إذا بدعوا به جهاراً ولكن إذا اجترأهم
 في الكلام إلى الأول الذى هو العقل والثانى الذى هو النفس
 الأساسيين والأصليين الذين هم الأركان صبح لك كأنه وإن
 كانوا له منكبين في الظاهر ولم يمتنعوا عنه وليس لهم حائق مشيب

والاكفا. Ms.

والكشج. Ms.

معاف لو تسكت عنهم وسوتهم ليظهر لك الامتحان جميع ذلك
إما هوألا وإما فعلا وإما إحارة لأن كل دى دين عدهه معدود
واله أعلم.

ذكر ديان البرهمة اعلم أن لكل قوم ديناً وأدماً وشريعة ففي
سدين بقائهم وصلاحيهم وفي الأدب ذريتهم وشروطهم وفي
الشرية رسومهم ومعاملاتهم وقد ذكر قوم أن في الهند مع
مائة مئة مكتبة وأن الذي عرف منها تسعة وتسعون صرباً
يجمع ذلك اثني عشر ورسوم مدها مدارها على أربعة أوجه
ثم يجمع في أسس البرهمة وشميه والشمية هي التي
مقطعة والبرهمة ثلاثة أصاف صف منهم يقولون بأسوحد

Ms. في الدين قائم : corrigé d'après BN

• BN ; ms. في

BN , ms. مختلف.

• يجمع BN

• مدارهم BN

• ترجع BN

• والشمية BN

• هم BN

والثواب والعقاب وبطلان الرسالة وصنف يقولون بالثواب
والعقاب على التنازع وبطلان التوحيد والرسالة هداية
ديهم وما آدابهم وأحلامهم ففهم الحساب والحكم والخط
واللهو وسرف ورقص ولحمة واشجاعة والشمدة وعمل
البرائح وعلم الحروب ويدعون صفاً عكراً ونقاد انوهم
والأخذ بالميو وبظهور احميلات وارفا والابتس بالمطر والبرد
وحسنه وتخويه من مكان إلى مكان ويدعون حصد الصحة ومع
لشيب ولزيادة في لموة والسدهن ورجوع نوق بهم وما
شرائهم فخذسه لانتساع بلادهم وتفاوت قصارهم واختلاف
اسديني يوجب اختلاف اشرايع فنادى بقا أن يماهم في

و رسنة وبمضون كقول الدين من التوحيد BN

١١١١ ١١١١ ١١١١ ١١١١ ١١١١ ١١١١ ١١١١ ١١١١ ١١١١ ١١١١

BN ajoute وعلم الحكون

BN حمة BN حمية BN

Manque dans BN

11

BN وجبها وتحويلها

Manque dans BN.

BN وتاعد

" Manque dans BN

حديدة يعمونها حتى اد^١ بلغت غايها في الخفى وانحرة مرو
 المنكر^٢ ان^٣ ينجها ق^٤نو فاب كل كاذب^٥ مُطْلاً احترق سابه
 واب كل صادقاً محققاً بصره^٦ ومنهم فرقة^٧ يفلون الريت في
 ارمية من حديد ويقذفون فيها حديدة^٨ و يأمرون المنكر^٩ ان يدخل
 يده فيستخرج الحديد^{١٠} ق^{١١}او واب كل كاذب^{١٢} احترقت يده
 واب كل صادق^{١٣} لم يضره وعقوبة السارق والقاطع وساني
 دراريهم^{١٤} "دا طفروا بهم^{١٥} ان يحرقوا^{١٦} بالنار ومنهم من ضدهم
 ١١٥٢ وصاحبهم^{١٧} ان يخذل^{١٨} رأس^{١٩} الخشب^{٢٠} ثم يسلكه في مقعد

Manque dans BN

أمرؤا المنكرات Ms.

BN

تصير BN

قرم BN

ثم BN

يستخرجها BN

Manque dans BN

يمنها سرقة BN

و- ر در ريهم ms, الساني BN^١; BN^٢

ن لخصر BN, ويدقوه BN^٣

سلك في مقعدة BN

المطلوب والمسلمون عندهم نجس لا يمتسونهم ولا يمتسون مبا
 يمتونه ولحم البقر عندهم حرام وحرمة ابقر عندهم كحرمة
 أمهاتهم وحرمة من دبح بقرة القتل لا يغنى عنه والنا حلال
 عندهم للقراب مثلا ينقص السل ويتعقب المخض منهم دا
 زنا ومن ارتد منهم دا سباه المسلمون لم يقتلوه حتى يركوه
 ويظهره ان تخلق كل شجرة عليه من رأسه وجلده ثم يجمع
 أبوال البقر وحشائها وسمها وبها فيسمى مني آتاء ثم يذهب
 به إلى البقرة فيسجد لها ولا ينكح في الاقارب بنه وغوبة
 اللواط عندهم القتل وشرب الخمر عند البراهمة حرم وكذلك
 دحية أهل منهم والكل قوم منهم مائة وشريعة يتعاملون
 علما وتداشون بها .

ذكر ملهم وهوانهم زعمت الموحدة من البراهمة أن الله عز وجل
 بعث إليهم ملكا من الملائكة بالرسالة في صورة شر اسمه

ولا BN

مسه BN

بقرة BN

les fait l'exalt de Thââton

ملها BN

ناشد له اربع أيدي في إحدى يديه سيف وفي الأخرى شكة
 الدرع وفي الثالثة سلاح يقال له شكرته على هيئة حقة
 وفي الرابعة وقوف وهو راكب على المنقار وله اثنا عشر رنة
 رأس إنسان ورأس فرس ورأس أسد ورأس ثور ورأس نمر
 ورأس فيل ورأس خنزير حتى عذوها قالوا أمرنا بتعظيم النار
 التي عظمها الله عز وجل بالنساء والرممة والنسب الضياء والبهائم
 والنور وحملها سبباً لمنافع الدنيا ونهانا عن القتل وشرب الخمر
 وأباح لنا الزنا وأمر عبادة البقر وإن نتخذ صمًا على مثاله نعدده
 وأمرنا أن لا نحوز نهر كك فإنه لا دين من جاوره من البراهمة
 والدين حسب لمن قبله ولدريته من مده ولا يجوز لمن لم
 يكن منهم الدخول في دينه واسم هذه العرقة الدشدية
 ومنهم البهاودية زعموا أن رسولهم مالك يقال له بهبود
 أناهم في صورة شر وهو راكب على ثور وعي رننه إكليل
 من عظام الموتى متفاد بقلادة من أنحف الراوس وفي إحدى

الثالثة Ms.

حقه Ms.

Ms. البهاودية, mais, sur la même ligne

يدببه فحُف وفي الأخرى مروق ذو ثلاث شُف مستطِن
 بطلال من ذنب الطاووس وأمرهم بعبادة الله عز وجل وأن
 يتخذوا على مثاله صنما يعبدونه فيكون وسيلتهم إليه وأن
 لا يدعوا شيئا من الأشياء فإن الأشياء كلها من صنْع الله عز
 وجل ومنهم الكابالية يرمون أن رسولهم ملك يقول له شيب
 أنهم في صورة شرعى رأسه فانسوة من لبد محط عليها
 صناع من أخفاف رهوس الناس وأمرهم أن يتخذوا صنما على
 مثال ذكّر الإنسان ويقلّموه ويبعدوه فإن الذكر سب النسل
 في العالم وهم الدمانية والدائنة هولاء الذين يُقرّون مع
 اتّوحيده بالرسالة وأما الذين يشتون الخلق ويعبون الرّسل
 وأصناف منهم ارشينة وهم أصعب المعسر الذين يُعْطَون
 حوائشهم بطول فكرهم ويعمون أنفسهم إذا أخذوا أنفسهم بشدة
 التبرؤ والتخلّي ثقت لهم الدلائكة ولصغونهم واستعدّوا معهم
 وهولاء لا يكونون الأنس والنخس وما منته البار غير
 أنس والتمس متصّة عيوبهم عامة دهرهم مئة أوكادهم

شيب ١٥

ممّصة ١٥

يرغمون أنهم يدركون بما ما يريدون من مطر ورياح وقتل ونزول
 طير وبخاسة دعوة ومنهم المصددة قوم يصفدون أوساطهم إلى
 ظهورهم بالحديد قالوا لئلا ينشق بطونهم من عبة الفكرة وكثرة
 الدم ومما إليها كنية لهم صنم جعل له مكان على ظهره
 حديد فيل يقطر منه الدم وذناه مثقوسان وعلى رأسه ^{Ms 114 v}
 إكليل من عظام الأثف يحجون إليه ويقصدونه لطلب حوائجهم
 ويرغمون أنه يقضيها لهم ومنهم التهكنية^٢ قوم لهم صنم على
 صورة امرأة يقال أن لها ألف يد في كل يد ضرب من السلاح
 ولهم عنده عيد إذا دخلت الشمس الميراث فيقربون قرابين من
 الخواميس والابل والحمم ويقربون عبيدهم وإمائهم ويقبلون
 الناس قرباناً له حتى أن الصغرى يتوارون في تلك الأيام مخافة
 أن يكون الصنم يأمر ويأذن قتلهم ومنهم المظلمية^٣ يعبدون المظلمة
 ويرغمون أن معه ملكاً وأنه أصل كل تشي وعناء وحياة وعمرة

١ ككة Ms

٢ ككة Ms

٣ ككة Ms

٤ ككة Ms

وطيرة ومهم الاكتنوطرية^١ يبدون النار وهي لى اعظم
 اعاصر ولا يحرقون موتاهم انما يحسن النار ومنهم قوم يبدون
 شمس وقوه يبدون عهد وقوه يبدون ملوكهم وكل واحد
 منهم مذهب ورأى ودعوى ولا فائدة في ذكرها من التعجب
 ولا غار فيما حكى من فسادهم وجاهلهم وسخافتهم وكرهم
 ككسرة^٢.

ذكر تحرق نذرهم والقب في النار يعمون في ذلك عده
 في خلاصته في جوده الاند في اعلمه ومنهم من يحرق له الحدود
 وتجمع فيه الالوان والازهار والحبوب ويوقد عده ثم يحرق
 وجوده يصادف بالاصوح وعضول وقووس طوى هذه لى
 التي تملو في الحلة مع نذر وهو يقول في نفسه ايكن هذا
 القربس مقبولا ثم يسجد نحو شرق وغرب وشمال وجنوب
 ويؤمى نفسه في ذلك فيقول ويصير في حرم ومهم من يجمع
 في آخره امر فم في وسطه في صلبه وتشم فيه

١ لا كبرية

٢ صو

٣ حة

النار ولم يزل واقفاً حتى تآقت النار إليه ويحترق فيها ومهم من
يوضع على رأسه اكليل من النفل ويوقد حتى يسيل دماغه
وحدقناه ومنهم من يُحمى له الصنخور فلا يزال يضع على جوفه
صخرة سد صخرة حتى تخرج أمعاؤه ومهم من أخذ مِديةً ويقطع
من فخذيه وساقه خضالةً حصلةً ويبقيها في النار وعلماؤهم وفوقاً
حوله يمدحونه ويكوبه حتى يموت ومنهم من يُخفر به خفرةٌ
يحبب نهر ويوقد فيها ولا يزال يشب في النار من الماء ومن النار
إلى الماء إلى النار ثم يموت فإل مات فما سبها حرق أهله
وحربوا وقالوا حرم عليه الجنة وإن مات في النار أو في النار
شهدوا له بالجنة ومهم قوم يرهقون أنفسهم بالجويع فيمكنون
عن الصيام حتى تبطل حواسُّ أحدهم فيصير مثل الحشمة والشن
البالي ثم يحمى ومهم من يهيم في الأرض حتى يموت ولهم
حل شمع في أصله صنم قد أشار بإحدى يديه إلى راسه
فقر بين يده ووضع يده الأخرى على نحره وإلى جانبه رجل
قاعد على كرسي حوله أصحابه يقرؤون في كتاب طوي من

^١ Ms. محمد

^٢ Ms. فقيرين; corr. marg. فقر

سلك هذا السيل الذي أشار إليه هذا الصنم فإنه يؤدى
إلى الجنة وقد ضمن الصنم ذلك فيركبون ردهم حتى يموتوا
ولهم جبل آخر تحته شجرة من حديد لها أعصاب كالسقايد
وعندها رجل بيده كتاب يقرأ فيه طوى من ارتقى هذا الجبل
وحاذى هذه الشجرة ثم يبيع بطنه وأخرج أمهاته فأمسكها
بأسنانه ثم حرّ على هذه الشجرة يبتقى^١ خالدًا ومخلدًا في
الحنة تحتفظه الحور العين قبل وصوله إلى الشجرة فيتسارع إليه
قوم فيخرقون أمهاتهم ويكسبون على الشجرة ومنهم قوم يحينون
إلى نهر كنك في يوم عيد لهم ويحجى السدنة فيقطعونهم
بنصير ويطرحونهم في النهر ويرغمون أنه يخرج إلى الحنة
ومنهم من يرمى نفسه بالمجبرة ومنهم من يقعد عريانًا حتى يأتي
طير فيقطع لحمه ويأكله وكل من لا يؤمن بالرسالة والآخرة
فإنه يؤمن بالثواب^٢ والمقاب في الانتقال والتنازع
واعتل عبدة الأصنام بأن الدار في جلاله في النهاية القسوى
في كل ما يدرك ويعلم ويحس ويوصف ولا تُد لكن متقرب
إلى من يعظه ويبيده إذا كان غائبًا عن حوائه من واسطة

^١ Conjecture pour كف du ms

ووسيلة فجعنا هذه المتوسطات من الأجرام العلوية والسفلية
إلى عبادته وقرعة لديه وهكذا قالت العرب ما نبد لهم إلا
ليقرّبونا إلى الله زلّنى فسبحان من غرض كلّ طابّد عبادته
والوصول إليه وإن كان قد ضلّ واخطأ^١ الطريق وقرأت في
كتاب المالك أن السّنية فرقتان فرقة يرعم أن
البد^٢ كان بيأ مُرسلاً وفرقة يرعم أن البد^٣ هو الباري
تراها للناس في تلك الصورة وموّد بالله^٤.

[ذكر أهل الصين] ويرعمون أن أهل الصين عامتهم الثنونة
والسّنية ولهم فرحات فيها أصنام لهم يسدونّها هذا دينهم
ولهم آداب وأخلاق وحذق^٥ بلطيف التركيبات وعجيب الصنائع
ولا يُوجد في غيرهم ومن حسن أدبهم أن لا يقعد الصبي بين
يدى الأب ولا يأكل معه ولا يمشى بين يديه ويسجد له
وكذلك يجدد صغارهم بكبارهم تنظيماً لهم^٦ وأما شرائعهم فإنهم

Ms. خطأ

^١ Ms. البر.

^٢ Ms. حوّن.

^٣ Le ms. a dans l'interligne له.

يجدون للشمس والقمر والكواكب واسماء والنار وكل ما
استغنوا من شيء خروا له سُجْدًا وكل مولود يولد كتبوا في
الوقت مولده ونظروا إلى طالعهِ وحكموا له بما دلَّ عليه فليس
في مملكة الصين ذكرًا إلا وعددهم محصور في ديوان الملك
لأنه يأخذ منهم الحرية ولا يموت منهم ميت إلا وأُخِرَ فيه
إلى العام والشهر الذي وُلِدَ فيه ويُطرح عليه دواء لئلا يفسد ومن
سرق على زيادة ثمانية فلس وقيمتها عشرة دراهم قُتِلَ ومن
استحق من السلطان أدبًا أو قتلًا أو عقوبة لم يُفعل به شيء^١
حتى يُعطى كتابًا بخطه ويُقرأ بلسانه بمحضرة المشايخ والصلحاء
أنى قد أدبْتُ كيت وكيت واستحقْتُ الضرب أو العقوبة
أو القتل ثم أمضى عليه ما استحقه ويرعون أن الشاهد واليمين
باطل لأن الرجل إذا أُعطي شيئًا شهد بالزور ومذهبهم في هذا
إذا كان لرجل على رجل دين أُعطي كل واحد منهم صاحبه
كتابًا فيه علامته فيكتب فيه صاحب الدين إن لي على فلان
كذا ويكتب المطلوب لفلان على إلا كذا فإذا تداعيا وأنكر
أحدهما طولًا بالخطين فيصح الحق ومن وُلِدَ بأرض وانتقل عنها

^١ شيئًا Ms.

ومات في غيرها نُقل إلى أرض مولده ودُفن فيها ومن استنكح
 من التُّبَاءِ امرأة منهم وولد جارية ثم أرادوا الخروح منهم
 دفعوا الولد إليه وحبسوا الوالدة وقالوا لك ما زرعنا ولنا
 الأصل ونسبحون اربنا للسلطة والضمنى ومن زنا من أهل اليسار
 والشرف قتلوه وعامة عقوبتهم في اسدونوب القتل وأكثر
 رروعهم الاعداء قالوا وبدا قلت الأمطر وعلت الأسعار جمع
 الملك السنية وسدرة الأصنام وبهذههم بالقتل إن م يأتوا
 بالمطر فلا يزالون محبوسين متغلبين حتى يأتي المطر قالوا والملك
 كومات في قصره وبدا عرت الشمس فرعوها قرعة واحدة فلا
 يبقى في المدينة أحد إلا سمها ففرعوا إلى بيوتهم ومنازلهم
 فساغلقوا عليهم أبوابهم وتحككت بالسكك والأرقعة الحيوش
 والعس إلى أن يسر الصبح من وجدوه خارج دارة ضربوا
 عنقه وكتبوا على ظهره بدمه هذا حراً من تەدى أمر الملك ،
 ذكر ما حكى من شريع الترك ١١١٠٧ وهم في شمال الصين
 ومنازلها يرمعون أن في بعضهم كتاباً لهم وفي بعضهم كتاب
 النبتة لأنهم يجودونهم وفي منهم كتاب السعدية قالوا وفي

الفرع ' نصارى وسمينة وايس من عادتهم قتل الأسارى ولا
 التمييز على الحربى ومن ظفروا به فى الحرب فبال كل جريحاً
 داووه وحموه إلى مرلله وأهله قالوا وخرخير ' يمحرون موتاهم
 ويقولون أن النار تطهر جنته وذنبه ' ويمبدون الأوثان ومهم من
 يمبد الشمس ومهم من يصد السماء ومنهم من يذهب على الميت
 عبيده وخدمه أحياء فى التل حتى يموتوا ويمكرون الدواب عليه
 والثل لفضهم القبر قالوا وفيهم قوم يرعون أنهم يأتون بالثلج
 والريح والبرد وأكثر حكمهم على كنف الشاة والله أعلم .
 ذكر شرائع الحرّ تبين ذكر أحمد بن الطيب أنهم يقولون أن
 البارى عنة العالم لا يتحققه وصف شئ من المعلومات كلف أهل
 التمييز الإقرار بربوبيته وبث الرسل تثبيتاً لحجته ووعد من
 اطاع نبيّاً لا يزل وأوعده من عصا العذاب بقدر استحقاقه
 قال وقصدوا فى أمرهم أن يبحثوا عن الحكمة وأن يدفعوا
 ما ساقض الفطرة وأن يلزموا الفضائل ويحتنبوا الرذائل

Ms. شرع corr marg شرع .

Ms. كذا فى الأصل note marginale حريه .

١٠ دمه

وصلواتهم ثلاث أولاهما عند طلوع الشمس والثانية عند زوالها
 والثالثة عند غروبها ونصبوا قبلةً بأن يحملوا القطب الشمالى
 فى ثقرة انقأ فلولوا ويصلون كل يوم للكوكب الذى هو ربه
 فيصنون للزحل يوم السبت وللشمس يوم الأحد وللقمر يوم
 الاثنين وللمريخ يوم الثلاثاء وامصارده يوم الاربعاء والمشتري يوم
 الخميس وللزهرة يوم الجمعة قالوا ولا صلاة عندهم إلا على
 الطهور ولهم صيام وأعياد وقرآن يتقربون فيها فيأكلون اللحم
 ويحرقون اعظام وشحم اكلتى ويفتعلون من اخناية ومن الميت
 والصائمة ويمتزلون الطوامث ولا يأكلون ما لم يذبح وينهون
 عن حم الخنزير والسمك واباقلى والثوم ويمطون أمر الحمل
 حتى يقولون من مشى تحت خطام ناقة لم يقص حاجته فى
 ذلك اليوم ويختبون كل من به مرض مثل الجدام والبرص
 ولا يتزوجون بنيرولى وشهود ولا يتزوجون بالقرب ولا يجيزون
 اصلاق بنير حجة بيته من فاحشة طهرة ولا يراجع المطلقة
 نداء ولا يطاؤون فلا طلع نولد والذكر والأنثى فى الفرض
 عندهم سواء والثواب والعقاب بحقار الأنفس وليس يؤخر

ذلك عندهم إلى وقت معلوم بل يقولون أنها تصير إلى ما يجب
 عليها ولها من الجزاء عند ترك الأنفس استعمال البدن قال
 ويقولون أن النسي هو البري من المذمومات في النفس ومن
 الآفات في الجسم الكامل في كل محمود المستجاب الدعوة في
 إزال النسي ودفع الآفات ون مذهب مذهباً يصلح به العالم
 وتكثر به العارة ولن تُحصوا أسماء الرسل الذين دعوا إلى الله
 عز وجل كثرة قال وقولهم في العلوم قول أرسطاطليس في
 كتبه وكتب امامهم لا يخالفوا بها وهذا مذهب الفلاسفة
اليونانيين في القديم،

ذكر أديان اشوية وهم أصناف فمنهم المانية والديسانية والملاهية
 والسمية والرقونية والكبانون والصائون وكثير من لرهمة والمخوس
 وكل من قال بائين أو بأكثر أو شيء قديم مع الباري.
 فإن هذا الاسم يتناولوه وبلغه وكذلك الثمانون بالجنة والخواهر
 والمضآء رعم معظم أن لأصل هو النور والطلعة ثم يمتدعون
 فيقول قائل أنهما حيماً حيان مميزات ويقول آخر بل النور حي
 عالم والطلعة جاهلة ممتية وهذا رأى اصبايين ٢١٦٣ ويقول
 مرقيون ثلاثة اشياء قديمة نور وظلمة وثالث مدخل بينهما

يُخْلَقُ مِنْ هَذَا وَمِنْ هَذَا لَيْسَ مِنْ جَنْسِهَا وَلَوْلَاهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ
طَبْعِهَا إِلَّا التَّنَادُّرُ وَيَقُولُ الْمُنَاقِبَةُ النُّورُ خَالِقُ الْحَيْرِ وَالطَّلْمَةِ
خَاقٍ لَشَرٍّ وَأَصْحَابُ الطَّائِعِ قَالُوا رَافِعٌ طَبِيعٌ وَكَثِيرٌ مِنْ
الْعِلَاسَةِ بِخَامِسٍ مَعَهَا حِلَافُهَا وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِقَدَمِ الْمَارِي
وَالطَّيْنَةِ وَالْعَدَمِ وَالصُّورَةِ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَالِ وَالرُّضِّ وَالْمَطْلَمَةِ
مِنْهُمْ قَالُوا بَعْدَ الْعَالَمِ فِي أَجْسَامِهِ وَأَعْرَاضِهِ وَشَكِّ قَوْمٍ فَلَمْ
يُذَرَّ كَيْفَ يَقُولُونَ وَكُلَّ هَذِهِ الْمَذَاهِبِ مُخَالَفَةٌ لِمَذْهَبِ أَهْلِ
التَّوْحِيدِ يَكْفِيكَ مَا مَرَّ مِنَ النِّقْضِ عَلَيْهِمْ فِي لَفْظِ الْكَفَى وَاللَّهِ
الْمَوْفِقُ وَالْمَعِينُ،

ذَكَرَ عِدَّةُ الْأَوْتَانِ جَاءَ فِي رَوَايَاتِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ أَنَّ أَوَّلَ مَا
عَبَدَتِ الْأَوْتَانُ فِي زَمَنِ نُوحٍ النَّبِيِّ عَمَّ كَمَا حَكَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ
وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَفُوثَ
وَيَعُوقَ وَنَسْرًا رَوَيْنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْطُبِيِّ أَنَّهُ قَالَ
هَوَلَاءَ رِجَالٌ صَالِحُونَ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ عَمَّ وَكَانَ إِذَا مَاتَ أَحَدُهُمْ
حَرَجَ عَلَيْهِ اخْوَتُهُ وَعَظَّمُوا بِهِ وَحَدَّاهُمْ مَحَاهِمَ الشَّيْطَانِ وَقَالَ
لَا أُصَوِّرُ لَكُمْ صُورَ اخْوَتِكُمْ فَتَسْتَوْرَ الْمَظَرَ إِلَيْهَا وَتَسْتَأْنِسُونَ بِهَا
فَفَعَلَ بَلَى أَنْ مَضَتْ قُرُونٌ فَجَاءَ وَقَالَ لِأَعْقَابِهِمْ إِنَّ آبَاءَكُمْ كَانُوا

يعبدونها من دون الله فتصوبها آلهة ثم لما أغرق الله الأرض
 زمن نوح استخرجهم فتصبتها قريش يعبدونها كذا الرواية
 والله أعلم ثم تتابع الناس على عبادة الأوثان فمنهم من يحملها
 وسيلة وذريعة إلى الله عز وجل ومنهم من استحسن ذلك
 لما كلة أفضل الصور ومنهم من يمدّه تقليداً حتى عد قوم
 النار وقوم الشمس وقوم الماء وقوم الشجر وقوم النسر وقوم
 العهد وقوم البشر وقوم الملائكة وقوم النجوم وقوم الحجر
 وفي الحملة كلهم يعبدون مع الله غيره إلا المسلمين وصفاً
 من اليهود.

ذكر مذاهب الخوس وشرائعهم أعلم أنهم أصناف فمنهم المنقرية
 والمهافريدية والخرمية ولا قوم أكثر هوساً وتخليعاً منهم
 فمنهم من يقول بالاثنتين كالمسانية والثلاثة كالترقوبية ومنهم
 من يمد النار والشمس والقمر والنجوم وينعم أن الإله القديم
 لم يزل وأنه خلق اهرمى وهو بمنزلة اميس عندهم فعاداه
 وناصبه وينعم آخرون أن الباري يكرر فكرة رديّة تحدث بها
 هذا الشرير الحبيث لصادق له غير إرادته ومنهم الرردشنية

يُفَرِّقُونَ بِنُورٍ زَرْدِشْتٍ وَثَلَاثَةِ أَنْبِيَاءَ يَكُونُ بَعْدَهُ وَيَقْرَأُونَ كِتَابَهُ
الْأَبْطَاطَا وَيَسْطُورُونَ النَّارَ قُرْبَةً إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِأَنَّهَا أَعْظَمُ
الْأَسْطَقْسَاتِ ثُمَّ يَدْعُو بَعْضُهُمْ أَنَّ النَّارَ مِنْ نُورِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَيَدْعُو آخَرُونَ أَنَّهَا بَعْضٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَحْرَمُونَ الْمَيْتَةَ
وَكُلَّ مَا خَرَجَ مِنْ بَاطِنِ الْإِنْسَانِ مِنْ أَيْ مَنْعَدٍ كَانَ وَلِلَّذَلِكَ
يُزَمِّمُونَ عِنْدَ طَعَامِهِمْ وَيَسْلُونُ ثَلَاثَ صَلَوَاتٍ يَدُورُونَ فِيهَا مَعَ
الشَّمْسِ كَيْفَ دَارَتْ أَحَدَاهَا عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَالثَّانِيَةَ نِصْفَ
النَّهَارِ كُلِّ وَاحِدٍ لَطَوَّاهَا وَعَرَضَهَا وَيَسْطُورُونَ مِنْ بَطْنِهَا وَيَدْعَوْنَ
أَنَّهُمْ كَمَا أَرَادُوا طَرَبًا أَزْدَادِ الْإِلَهِ حَرْبًا وَخُزْنًا وَيَحْرَمُونَ
الْأَكْلَ وَالشَّرْبَ فِي أَوَايِ الْحَشَبِ وَالْخُرْفِ لِأَنَّهَا يَقْبَلَانِ
الْإِسْتِغْسَاتَ وَإِذَا عَسَاوَا أَيْدِيَهُمْ عَلَى إِثْرِ الطَّعَامِ لَمْ يُسَدِّحُوا الْمَاءَ
أَفْوَاهَهُمْ لِأَنَّهُ مِنَ الْإِسْتِخْفَافِ بِهِ وَيَسْلُونَ الشَّهَادَةَ وَيَسْتَحْتَوْنَ
نِكَاحَ الْأَخَوَاتِ وَابْنَاتِ ١١٦ ٧٠ وَيَسْتَحْتَوْنَ عَلَى مَنْ خَالَهُمْ
فَعَلَّ دَمَ عَمِّ دَلِثَ وَبَأْكَلُوا مِنَ الْحَيَوَانِ مَا يَأْكُلُهُ الْمَسَامُونُ
وَمَا كَانَ مِنْ خَلْقِ الْإِلَهِ فَلَا يَأْكُلُونَهُ وَيَسْطُورُونَ التَّيَرُونَ
وَالْمَهْرَجَانَ وَأَيَّامَ الْفَرُورِدْجَانِ وَيَدْعَوْنَ أَنَّ أَرْوَاحَ مَوْتَاهُمْ تَرْجِعُ
إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَيَنْظُمُونَ الْبَيْتُوتَ وَيَسْطُورُونَ الْعُرْشَ وَيَصْنَعُونَ

الأصمة تدك الأتام ويقولون، عما يُصيب الموق منها روايتها
بقواها وتورها وإذا احتضر أحدهم قرّبوا منه كلباً ولاعمون أن
الشیطان يحضره عند مفارقة الروح فيتبس بجسده كطل شجرة
إذا وقع على الحائط فإذا التفت إليه الكلب فرع منه ففدقه
ولا يجوز عدّهم أن يقرّبوا الميت من الماء والنار ومن مته
وجب عليه القتل لأنّه نحس بانتقال روحه والطهارة واجبة
عليهم في اليوم والليلة مرّة واحدة وهي غسل اليدين وغسل
الوجه ثمّا يُستخرج من الأشجار أو من البقر ثمّ يغسلون جسده
بالماء الطاهر ولا غسل عليهم للحنابة والاحتقان والركوة واجبة
عليهم من جميع أموالهم أن يحرقوا اثنت منها للفقراء والمضطرين
من أهل ملّتهم ومن غيرهم وفي إصلاح القناطر وكس الأنهار
وعماره الأرض وينكحون من الساء ما شآؤوا وكيف شآؤوا
ولا يقع الطلاق إلا بأحد ثلاثة الأشياء الرنا والبحر وترك
الدين والسكر والزنا والسرقة عليهم حرام وعقوبة الراف
أن يضرب ثلاث مائة خشبة أو يؤخذ منه ثلاثمائة إستر
فضة ومن سرق وشهد عليه ثلاثة عدول وأقرّ خرم أنفه

وأذنه ويستور ذلك دروش وبغرم مثل قيمة ما سرق فإن
عاد وسرق ثانياً^١ اكتفى عليه بشاهدين غداين وقامت العلامة
مقام شاهد وخرم في أنفه وأذنه في موضع آخر وغرم مثل قيمة
ما سرق فإن عاد وسرق ثالثاً اكتفى منه بشاهد وخرم في أنفه
وأذنه من موضع آخر وغرم قيمة ما سرق فإن عاد وسرق
رابعاً لم يشهد عليه بعد ذلك وغرم كل ما ادعى عليه الخصم
ومن قطع الطريق أخذ منه قيمة ما أخذ أربع مرات وقتل ومن
خرج عن الولاية عقوبته أول مرة قطع اليدين من البصم وفي
لثانية قطعها من الذراع وفي الثالثة من الكتف وفي الرابعة
ضرب العنق فإن كان في خروجه على السلطان لم يحن شيئاً
بيده ولكنه قال قولاً مواجهة فُقت عيناه فإن كان سعى
سعيًا قطعت رحلاه وأحكامهم في الموارث عجبية فلو أن رجلاً
مات وخلف امرأة وابن وابنة فإن المرأة إن شأنت أخذت
تمهرها ويجب على ورثة زوجها إمساكها والانفاق عليها ما عاشت
وإن لم يكن لها منه ولد فإن المال والمرءان موقوفان إلى
أن تتزوج المرأة فإذا تزوجت المرأة رُفعت النفقة عنها وإن

مات رجل وخلف أبا وأخا دُفع المال إلى الأب على أن يتزوج امرأة ويولد لها ولد باسم هذا المتوفى ليكون المال له وكذلك الأخ لا يرث شيئاً إلا على هذه الشريعة وكذلك إن كان للمتوفى أختان دُفع المال إلى الأكبرى على أن تتزوج رجلاً وتلد غلاماً تسميه باسم هذا المتوفى ويدفع المال إليه فإن كانت الأكبرى متزوجة دُفع المال إلى الصغيرة على هذه الشريعة وإن كانا متزوجتين دُفع المال إلى من يضمن إيلاد ولد باسم المتوفى ويدفع المال إليها ويكون المال له وجملة هذا الباب أنه إذا كان للمتوفى ولد كان المال كله له وإن لم يكن له ولد فلمن يقبل هذا الشرط.

ذكر مذاهب الحرمية [١١٦ ١٠] هم فرق وأنصاف غير أنهم يجمعون القول بالرجعة ويقولون بتغيير الاسم وتبديل الجسم ويرعون أن الرسل كلهم على اختلاف شرائعهم وأديانهم يحصلون على روح واحد وإن الوحي لا ينقطع أبداً وكل ذي دين نصيب عندهم إذا كان راجي نواب وخاشي عقاب ولا يرون

تزوج M.

نرث M.

تهجينه والتخطي اليه بالمكروه ما لم يرغم كيد منهم وخسف
 مذهبهم ويتحيتون الدماء جداً إلا عند عقد راية الخلاف
 ويعطمون أمر أبي مسلم ويلعنون أبا جعفر على قتله ويكثرون
 الصلاة على مهدي بن فيروز لأنه من ولد قاططة بنت أبي
 مسلم ولهم أئمة يرجعون اليهم في الأحكام ورسل يدورون بينهم
 ويسموتهم فريشكان ولا يتبركون بشئ مثل تبركهم بالخمر
 والأشربة وأصل دينهم القول بالنور والصلوة ومن شهدنا منهم
 في ديارهم ماسداً ومهرجان فذقوا عذاباً وجداهم في غاية
 التحري للطفة والطهارة والتقرب إلى الناس بالملاصقة بتقديم
 الصنعة ووجدنا منهم من يقول بإباحة النساء إلى الرضا منهم
 وإباحة كل ما يستلذ النفس ويرع إليه الطبع ما لم يؤذ على
 أحد بالضرر،

ذكر شرائع أهل الحمايلية كان فيهم من كل مائة ودين وكات
 الزندقة والتعطيل في قريش والمزدكية والمجوسية في تميم
 وإيهودية والنصرانية في غسان والشرك وعبادة الأوثان في
 سائرهم واتخذ بنو حنيفة الها من حيس وعبدوه دهرًا ثم

كذا وجدت. M. 6. Marginal. ماسداً ومهرجان ودف. M. 6.

أصابتهم مجاعة فأكلوه فقال بعضهم [كامل]

أصحت حيفة رثها ومن التثخم والمجاعة
لم يحدروا من رثهم سوء العواقب والتأمة

وقل آخر [خفيف]

نكت رثها حيفة من خور ع قديم بها ومن عور

وكان في مشركهم بقية من دين اسميل عم كالنكاح والختان
والمناسك وتنظيم الأشهر الحرم وغير ذلك وأخذوا أمر الحرم
من قريش فكان لا يخرجون من الحرم ولا يقفون مع الناس
بهروا ويقولون نحن آل الله لا نخرج من حرمه وكان الرجل
من الثرياء إذا قديم مكة لا يطوف في الثوب الذي قارف
فيه الذنب قبل أن يصاب من ثياب الحرم طاف فيه وإن لم
يصب طاف الرجل بالنهار عرياناً والمرأة بالليل عريانة وكانت
الحُسن لا يسلون السمن ولا ياقطون الأقط ولا يأكلون

Ms حيفة رثها corrigé d'après Ibn-Qutayba, p. 299

* Ms. يسلون.

الحكم أيام الموسم وكانوا لا يسلطون اسبوت من ابواها ويقولون
لا ينبغي أن يحول بيننا وبين السماء شيئا وكانوا يحرمون من
النساء ما حرّمه الله عزّ وجلّ في القرآن إلا امرأة الأب فانزل
الله سبحانه ولا تسكحوا منكم من النساء إلا ما قد سلف
وكانوا يجرون النجاسة ويسببون الساتنة ويصلون الوصيلة ويحجون
الحامى ويسفسمون بالازلام ودرّيون القربان وغير ذلك مما هو
مسكور في حديثهم وشعرهم فبطل الله عزّ وجلّ بأحكام
الإسلام كثرها وكانوا يقولون لنا روح الميت تخرج من قبره
وتصير هامة فتقول اسقوني ومن ثم قل دو الأضع
[بسيط]

بسرور سامع سي ومفتقى فحدث حتى تقول هامة اسقوني

ومتهم من كان يؤمن بالبعث والنشور بعد الموت وزعم أن من
غفرت مخطئته عند قبره حشر عليها وفيه يقول حريته [كامل]

وخلّ ألك على مير صالح وبقى النقية انه هو أقرب

١١٢ ذكر شرايع اليهود هم أصداف فهم الممارية
والاشميشية والحلوتية والفيومية والسامرية والمكبرية
والاصهابية . المرقية والمادية والشرسانية والاسطية
والملكية فاما عاين فبأنه يقول ' بالتوحيد والمذل
ونفى الش شمت يقول لخلافه وجهود ايهود على هذين
الرحاين و ر حلتين فبأنه يقع الخلاف بينهم في اثنى
بعد اثنى و نس حلت في التشبه على اشمث حتى يعم
ن ميوه شيه اشمث واحتج أنه واحد في سر دانيال رأيت
قديم الاء عدا على كرسى تبيض الرأس والمحية حوله
الاملاك و الحالوتية واما الفيومية فصاحبهم أبو سعيد
الفيومي يفسرون سوربة على الحروف المقطعة كما يفعله الباطنية
في الاسلام وآت السامرية فبأنهم ينكرون كثيرا من شرايعهم
ولا يقرنون نبوة من كان بعد يوشع بن نون مثل داود وسليمان
وركبا ويحيى وغيرهم يزعمون أنهم ليس لهم في التورية اسم
وقد المكبرية فأصح أن موسى الغدادى المكبرى
بحضرتهم في اشارة من سبت وتفسير التورية وآت لاصهابية

فأصحاب أبي عيسى الاصهائي وادعى النبوة وأنه عرج إلى
 السماء ففتح الرب رأسه وأنه رأى محمدًا في السماء وآمن به
 ويهود اصهبان يدعون أن السدجال منهم يصكون ومن ناحتهم
 مخرج وقتا اعرافية مخاضون الحراسينية في أوقات عبادتهم
 وممدد أيتامهم وقتا مدسة فيأتهم زور سمر في است وطمح
 المدور فيه وقتا شرشنية فيأتهم صاحب شرستان زعم
 أنه ذهب من سورة شاون سورة ومعنى سورة آية
 وسدعى أن لا يورسه ر ثولا باط محمدا لصهره وأما يهود
 مسطرون في دعوى أن ثورين من الله على حبة التكرمة
 والوجه كما في دعوى حليل الله وكثير من اليهود ينكرون
 هذا القول ولو حب أن تعلم مذهبهم اينين وجه الحق
 فلا ينسب إلى كافر قوة إلا ما ينحلونه وأما ما يكتنه
 فيأتهم يقولون أنه عر وحق لا ينحى يوم القيامة من الوق
 إلا من قد حج عليه الرسل والكتب ومالك هذا تميد
 عالان وأما الرتبة فيأتهم يدعون أن حاضا لو مت ثونا
 من اثيب لصودة وجب الغسل على جميع الأثواب واعرافية

سأخذون رؤوس الشهور بالأهلة والآخرين يأخذون بالعدد

والحساب^١

ذكر حكمهم وحبّ عدوهم الإيمان بالله وحده وبموسى رسوله
وبالتوراة وما فيه، وأمر الآت لا يُدّهم من درسها وتعلّمها
وما وصوهم واعتناهم فمثل طهارة السدين سواءً غير أنه ليس
فيه مسح الرأس ويده ووجوه بالرحل الأخرى واغتسلوا في شيء منه
قال عامر يستغنى قبل وضوء لأن الإنسان لا يطهر ما لم يُبسط
الأذى عنه وقال أئمتنا يستغنى بعد الوضوء لأنه يجوز أن
يمسح وجهه بعد الاستنجاء ولا يتوضؤون منه قد تغيّر لونه
أو طعمه أو ريحه ولا يجوز الطهارة من عذر ما لم يكن عشرة
أذرع في عشر والنوء قاعداً لا ينقص الوضوء ما لم يضرّ جنبه
ومن أحدث في صلاته من فيء أو زعاف أو ربح انصرف
وتوضاً وبني على صلاته ولا يجوز للرجل الصلاة في أقل من
ثلاثة أثواب قميص وسراويل وملاءة يتردى بها فإن لم يجد
الملاءة صلى جالساً ٢١١٨٣ وإن لم يجد القميص والسراويل
صلى نعليه ولا يجوز الصلاة للمرأة في أقل من أربعة ثياب^١

^١ اثواب : Corp. II ١١٨٣.

والصلاة فرضٌ عليهم في اليوم واللييلة ثلاث صلوات إحداهن
عند الصبح والثانية بعد الزوال إلى غروب الشمس والثالثة إلى
وقت العتمة إلى أن يمضي من الليل ثلثه يسجدون في ذبر كل
صلاة سجدة طويلة ويريدون يوم السبت وأيام الأعياد خمس
صلوات سوى ما كانوا يصلونها فإهم خمسة أعياد عيد الفطر وهو
يوم الخامس عشر من نيسان وهو سبعة أيام يأكلون فيها
الفطير وينظفون بيوتهم من حبر الحنير لأنها الأيام التي خلص
الله فيها بني إسرائيل من يد فرعون وأغرقه في البحر فخرجوا
من البحر وحملوا يأكلون اللحم والمخين الفطير وعيد الأسابيع
بعد عيد الفطر سبعة أسابيع وهو الذي كلم الله فيه بني
إسرائيل من طور سيناء وعند رأس الشهر وهو أول يوم من
تشرين ويعملون أنه يوم فدى فيه استحق عم من الذبح ويسمونه
عيد رأس هشت أي عند رأس الشهر وعيد صوما ربا معناه
الصوم العظيم ويعملون أنه لله عز وجل يفرحهم في ذلك
اليوم جميع ذنوبهم وخطاياهم إلا ثلاثاً الرنا لمحضنة وظلم الرجل
نحاه وحجده ربوبية الله وعيد مطلق يستطون سبعة أيام

بمضبان الآس والخلاف ويرغم بعضهم أن بنى إسرائيل انتهوا
في هذه الأيام إلى مقارة فاستظلوا بالشجر وكان واجباً عليهم
الحج في كل سنة ثلاث مرات حين كان الهيكل عامراً والمذبح
قائماً وأما الصوم فيجب عليهم صوم أربعة أيام يوم السابع عشر
من تموز وحده من غروب الشمس إلى غروب الشمس ويؤمنون
أن هذا اليوم الذي كسر فيه نخت نسر سور اورشليم يبنى
بيت المقدس ودخلها والثاني يوم العشر من آب والثالث يوم
الماشر من كابول الأول والرابع يوم الثالث عشر من آدر وأمرهم
في الحيض والحائض شديد يحب عليهم أن يعزلوها وثيابها
وأوانيها وما مثله الحائض من شيء فقد نجس ووجب أن
يُغسل وإن مئت لحم القربان وجب أن يُحرق ذلك اللحم بالنار
ومن من الحائض أو خبزت أو طبخت أو غسست فكله نجس
حرام على الطاهرين وحل للحيض ومن عدل ميتاً وجب عليه
أن يغسل سبعة أيام لا يعلى فيها ويسلوا الموق ولا يعلوا
عليهم وثمة الزكاة فالواجب عليهم أن يخرج عشر من أموالهم
كانت ما كان من السوائم والصل ولا ينجى العشر في شيء من
أموالهم دون مائة عددية كالأورب إلا ما لا يخرج منه

عُشر العُشر لا يجب فيه العُشر وكل ما أُخرج منه مرة واحدة
فليس فيه إعادة العُشر وأما نكاحهم فلا يصح إلا بولي وخطبة
وثلاثة شهود ومهر مائتي درهم للبكر ومائة للشيب فإن كان
أقل من ذلك لم يُعزَّز ويُعزَّر عند عقد النكاح كاس من
خمر ودستحة من ربحان فيأخذ الإمام الكاس فيبرك عليها ويخطب
خطبة النكاح ثم يدفعه إلى الحتن ويقول قد تزوجت فلانة
بهذه الفضة أو هذا الذهب وهو خاتم في يده وبهذه الكاس
من الحمر وبهر كذا درهم ويشرب منها جرعة ثم يزلون إلى
منزل الجارية ويأمرونها أن تأخذ الخاتم والربحان والكاس من
يد الحتن فإذا أخذت وشربت منها جرعة يُعقد النكاح ويضمن
أولياء المرأة البكارة فإذا رقت وكل أبو المرأة رجلاً وامرأة
بباب البيت الذي يقتضها فيه الروح وفرشوا لها ثياباً بيضاً
فإن لم يجدوها نكراً رجعت ولا يجوز لهم التمتع بالإمأة إلا أن
يمتقوهن وينكحوهن ومن واقع مرأته فقد عتقت عليه وأتى
عبد عمل لمولاه سين مملومة فقد عتق ومن احتاح من اليهود
» ر ه سيع أولاده إذا كانوا صفاراً غير مدركين كذا هم في

شريعة بنى اسرائيل وأما طلاقهم وخطبهم فإنهم لا يجوز لهم ذلك إلا أن يقموا منهم على زنا أو سحر أو رفض دين ومن أراد أن يطلق امرأته فإن كانت بكرًا أتى بخمسة وعشرين درهما وإن كانت ثيبًا أتى مائتي عشر درهما ونصف وأحضر الإمام والشهود وكتاب الطلاق وقال لها أنت طالق متى مائة مرة ومحتملة متى وفي سنة^١ أن تتروحي من شئت ولا يقع الطلاق على الحامل بنة وللرجل أن يراجع امرأته ما لم تتروح انتقضت عدتها أم لم تنقص فإذا تزوجت حرمت على الروح الأول أبداً وحكمهم في البيع أنه ما لم ينقل اشترى ما اشتراه إلى حيث شاء وسلمه إليه البائع فبها بالخيار والحدود عندهم على خمسة أوجه ايزرق والقتل والرحم والتعزير والتغريم أما الحرق فله من زنى^٢ بنة امرأته أو بربسته^٣ أو بامرأة ابنه والقتل على من^٤ قتل والرحم على المحصن إذا زنا أو لاط وعلى

^١ Ms سنة

^٢ Ms يرى , corrigé d'après Maqrizi

^٣ Corr. marg. ; ms. بربسته

^٤ Ms ما

المرأة إذا مكنت البهيمة من^١ نفسها والتعزير على من قذف^٢
 والتفريم على من سرق والبيّنة على المدّعي واليمين على من أنكر
 وهذه سبعة وثلاثون عملاً من أقي بواحد منها في السبت أو في
 ليلة السبت استحقّ القتل تكريب الأرض ررع الأرض حصد
 الزرع سياقة الماء إلى الررع ضرب المنخفضة حابة اللدن كسر
 الحطب إيقاد النار عجن العجين خبز الخبز خياطة الثوب نسج
 السلك^٣ كتابة حرفين أخذ الصيد دبح الحيوان الخروج من
 القرية التحويل من موضع إلى موضع الشرى والبيع السدق
 والطحن والاحتطاب قطع العجين دقّ الغم إصلاح السمل إذا
 انقطعت خلط علف الدابة ولا يجوز للكاتب أن يخرج^٤ يوم
 السبت من^٥ منزله ومعه قلمه ولا الحياط أن يخرج ومعه إبرته
 ومن أتى بشيء استحقّ به القتل فلم يسلم نفسه فهو ملعون^٦،

^١ Corr marg, ns عن.

^٢ Ms. توف; corrigé d'après Maqrizî.

^٣ Corr marg. لملكي، au duel comme dans Maqrizî.

^٤ Ms. يجوز، corrigé d'après Maqrizî et le parallélisme du second membre de phrase.

^٥ Ms. في.

ذكر شرائع النصارى ومبهم اختلاف و١فرق فمنهم الم٢لكانيّة
والسطوريّة و٣ليقويّة والبرذعانيّة ٤والمرقونيّة والمواليّة ٥
وهم الرهاويون الذين بنواحي حرّان وأصناف حادثة غيرها
ولا يخافون في أشياء كثيرة ومنهم من يذهب مذهب الحرائيّة
ب٦عبه ومنهم من يقول بالنور والظلمة والثنويّة يقولون أجمعهم
بنبوة المسيح ومنهم من يستند مذهب ارسطاطاليس ويحرّك كتابهم
إلى تصويب ذلك فأما الم٧لكانيّة و٨ليقويّة و٩السطوريّة
فتفقون على أن معبودهم ثلاثة أقانيم وهذه هي الأقانيم
الثلاثة شيء واحد وهو جوهر قديم ومنه أب وابن وروح
القدس إله واحد وإنّ الآن زل من السماء فتدّرع جسداً من
مريم وظهر للنس نوحى ويبرئ ويبنى ثم قتل وصلب وجرح
فخرج من قبر لثلاث وظهر لقوم من أصحابه وعرفوه حق
معرفة ثم صعد إلى السماء فجلس عن يمين الله هذا الذي
يجمعهم اعتقاده غير أنّهم يخلعون في العبارة ١٠والجبل فمنهم من

١ - والبوذعانية Ms.

٢ - القولية Ms.

٣ - Ms. المادة ; corrigé d'après Maqrizi et le contexte.

زعم أن القديم جوهر واحد وثلاثة أقانيم ^{Ms 119^{ro}} كل واحد منها جوهر خاص وأحد هذه الأقانيم أب^١ واحد غير مولود والآخر ابن^٢ مولود وغير والد والثالث روح فائضة منشئة بين الأب والابن وزعم أن الابن لم يزل مولوداً من الابن الابن والأب لم يزل والداً لا على جهة الكاح والناسل لكن على جهة تولد ضياء الشمس من ذات الشمس وتولد حرار الار من ذات الار ومنهم من يزعم أن معنى قولهم ان الإله ثلاثة أقانيم أنها ذات لها حياة ونطق فالحياة هي روح القدس والنطق هو العلم والحكمة والكلام النطق واسم والحكمة والكلمة عبارة عن الابن كما يقال الشمس وضياءها وحرارها فهو عبارة عن ثلاثة أشياء ترجع إلى أصل واحد ومنهم من زعم أنه لا يصح له تثبيت الإله فاعلاً حكيمًا إلا أن يشتهه حياً نطقاً ومعنى الناطق العالم المميز لا الذي يخرج الصوت بالحروف المركبة ومعنى الحى عندهم من له حياة بها يكون حياً ومعنى العالم من له علم به يكون عالماً فلو اذاته وعلمه وحياته ثلاثة أشياء والأصل واحد والذات

١ Ms

٢ Ms

هي 'لعنة' للذين الذين العلم والحياة والاشان هما الملولان * للعلة
ومنه من يتجنب العطف بالةنة والملول في صفة القديم فيقول
أب وابن وورد وروح وحياة وعلم وحكمة ونطق قالوا والآن
أثجد^٣ إنساناً مخلوقاً صار هو وما أثجد^٣ به مسيحاً واحداً وأن
المسيح هو إله المباد ورتهم ثم اختلفوا في صفة الاتحاد فرغم
بعضهم أنه وقع بين جوهر لاهوتي وجوهر ناسوتي اتحاداً^٤
فصار مسيحاً واحداً ولم يُخرج الاتحاد ككل واحد منها عن
جوهرته وعصره وأن المسيح إله معبود وأنه ابن مريم العذراء
حملته وودعه وأنه قتل وصلب وزعم قوم أن المسيح بعد
الاتحاد جوهراً أحدهما لاهوتي والآخر ناسوتي وأن يقتل
والدب وقما به من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته وأن
مريم حملت بالمسيح وولدت من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته
وهذا قول النسطورية^٥ ثم يقولون إن المسيح بكلمته إله معبود

Ms. في : corrigé d'après Mourizi

* Ms. الطومان.

٣ Ms. أثجد.

٤ Ms. اتحاداً.

وأما ابن ننه مع اختلاف كثير وزعم بعضهم أن لاتحاد
 وقع بين جوهرين لاهوتي وناسوتي وجوهر اللاهوتي بسيط غير
 منقسم ولا يتجزأ^١ ومنهم من يقول أن الاتحاد على جهة حلول
 الابن في الجسد ومخالطته إياه ومنهم من يقول الاتحاد على
 جهة الظهور كظهور كتابته الخاتم وانقش بدا وقع على الطين
 والشمع وكظهور صورة الإنسان في مرآة واعلم أنه لا مذهب
 أكثر اختلافاً في العبارة من النصارى حتى لا يكاد يوحد منهم
 اثنين على قول واحد ويدكره اللاحق في قصيدة له [عزج

وإن قولنا دس وروح منه قد سى

ثلاث من قبايم نعى واحد تسي

ولاهوتية حب إنسان ولادى

ويس هذا موضع ارض عليهم وانكن من نظر إلى قولهم في
 القديم وما يصفونه به من الأعراض الطارئة عليه علم فساد
 مذهبهم واستحالة القديم أن يكون بشيء من تلك الصفات
 فالمكينية ينسب إلى ملك الروم ويقولون الله اسم ثلاثة

معن الاب والار و الجوهر وهو روح القدس والنسبورية
 ينسب ١١١١ الى تظور رجل منهم يعنون ان الله اسم
 ثلاثة معن فهو واحد ثلاثة وثلاثة واحد وايقويته
 فالو هو واحد قديم وانه كل لا جسم ولا انسان ثم تجسم
 وبان وتولية فالوا الله واحد وعلمه قديم معه والمسيح
 به على حبه ارحمة كما يقال ارحم خليل الله والمرحونية يعنون
 المسيح يطوف عليهم كل يوم طوفة والبردعانية يعنون ان
 المسيح هو الذي يحشر الموتى من قبورهم ويحاسبهم مع ربهات
 كبرية وانه من مودة الله وقتح مذهبهم .

كبر حكمه لا بد من تعبير اولادهم وذلك انهم يعمدون الى
 من يردون مسرعة فيمضونه في ماء قد اُعلى بالياحين والوان
 طيب في حبه حديد وقرور عليه شياً من كتابهم
 ويعنون انه يبرن عليه روح القدس ويسمى هذا العمل
 المعمودية وطهرهم غسل ايدي والوجه وليس الختان عليهم
 مرض وصالاهم سبع وثمانية عشر وحبهم الى البيت المقدس
 وزكاتهم عشر من جمع أموالهم وصحبهم خمسون يوماً ويكون

اليوم الثاني والأربعون من عيد العيسين ويعمون أن هو اليوم
الذي نزل فيه عيسى بن مريم عمه من اجل ودخل بيت
المقدس وبعده بأربعة أيام عند انصباح وهو يوم الذي حرق
فيه موسى عم بني اسرائيل من مصر وبعده ثلاثة أيام عيد
القيامة وهو اليوم الذي عمور أن عيسى عم حرق من قعره
بعد ما قتل ودفع وبعده ثمانية أيام عند الحدسد ويعمون
أنه اليوم الذي ظهر فيه عيسى للاممده ما ما خرج من
القطر وبعده ثمانية وثلاثين يوماً عيد اسحاق ويعمون أنه
اليوم الذي صعد فيه عيسى الى السماء ولهم أسماء دسوى ما
ذكرنا عيد انصليب وهو اليوم الذي وحدوا فيه حننه انصليب
وإنما علموا ذلك أنه وضع على ميت فحسب راعهم وعيد الدنج
وعيد الميلاد ولهم قرون وكهنة منهم شماس وقومه انش
وفوق الشمس الأسقف وفوق الأسقف المطران وفوق المطران
البطريق والسكران عليهم ولا يحل لهم لحم والجمع في
الصوم وكل ما بيع في الأسواق ولم ينفقه أنفسهم فمباح لهم
ولا يصح نكاحهم إلا في شماس والعدو ومنهم ويعمون على

نساء ما حرم المأوى ولا يحل لهم الجمع بين امرأتين ولا
 تنرى باخواري إلا أن يستقوهن ويترجوهن وأى عد من
 عيدهم خدمهم سبع سنين فقد عتق ولا يحل للرجل طلاق
 إلا أن يني ما حاشه فقد طلقت ولا يحل له أن يتزوج بها أبداً
 وحدودهم الرجم للمحصن والمحصة فإن كانا غير محصنين وعلفت
 مرة من الرجل زوجته به ويقتل قاتل العمد والواجب على
 قاتل الخطأ أن يهرب وليس للمؤثور أن يطلبه لما أمروا به
 من استعمال انفو وكثير من أحكامهم أحكام التورية وقد لعن
 منهم داوطلب والشاهد بالبرور والمضامر والرائي والسكير هذا
 أحكامهم والله أعلم .

الفصل الثالث عشر

في صفة الأرض ومبلغ عمرائها وعدد أقاليمها وصفة البحار
والأنهار وبحانها الأرض والخلق

اعلموا أن القسمة آء قسموا السمور من لأرض على سبعة أقسام
يسمونها الأقسام فـ لاقيم الأول يبتدى من المشرق من
أقصى بلاد الصين ويمر على ما يلي الجنوب من الصين وعلى
سواحل الهند من جنوب بلاد الهند يقطع البحر إلى
جزيرة العرب وأرض اليمن وينقطع بحر القلزم إلى بلاد الحشة
وتقطع إلى مصر وينتهي إلى بحر المغرب وفيه المدن من مدينة
ملك الصين وبلاد جنوب الهند وحريرة الكرك وجنوب الهند
من بين عدن وحصرموت وعدن وصنعاء وسوا وحرش وفضار
ومهرة ومن المغرب تالة ومدينة ملك الحشة جرمي ومدينة

ولاقيم Ms

• يبتدى Ms •

النوبة دمشق^١ وجنوب البرية الى البحر الأخضر ويكون أطول
 نهار هولا^٢ ثلاث عشرة ساعات والاقليم الثاني يتدى من المشرق
 فيمر على بلاد الصين وبلاد الهند وبلاد السند ويمر بملتقى البحر
 الأخضر وبحر البصرة ويقطع جزيرة العرب في أرض نجد وتهامة
 والبحرين ثم يقطع بحر القلم ونيل مصر إلى أرض المغرب وفيه
 من المدن مدن من بلاد الصين والهند ومن السند المنصورة
 والسيرون والسديل^٣ ومن أرض العرب مكة وإطائف وجدة
 والجار^٤ ويثرب واليامة وهمجر ومن النيل قوس وانجيم وانص^٥
 واسوان ومن المغرب مدن افريقية وبرز الى بحر المغرب ويكون
 أطول أنهارا هولا^٦ عشرة ساعات ونصف والاقليم الثالث يتدى
 من المشرق فيمر على شمال بلاد الصين ثم الهند ثم السند ثم كابل
 وكرمان وسمنان والصرة وفارس والأهواز والمراقين والشام

^١ Ms دمشق

^٢ Ms والسيرون وسديل

^٣ Ms الجار

^٤ Ms انص

^٥ Ms ساعة

ومصر والاسكندرية والمغرب إلى البحر وفيه من المدن بعض بلاد
الصين الهند والسند قندهار وغرنة وكابل والرخ وبست
وزرنج وكمان وحيرفت ومن فارس اصطخر وحور وفسا وسابور
وشيراز وسيراف وجبابة^١ وسينيز^٢ ومهروين وكور الأهواز كلها
ومن العراق البصرة وواسط والكوفة ونداد والأنار وهيت ومن
الشام حمص ودمشق وصور وعكّة وطبرية وقبارية ورسوق^٣
والرملة وبيت المقدس وعقلا وعرّة ومدین^٤ واقدم ومن
أرض مصر الفرما وتيس^٥ ودمياط والفسطاط والاسكندرية
والقيوم ومن المغرب بركة وإفريقية والقيروان وأطول نهار هولاء
أربع عشرة ساعة والاقليم^٦ رابع^٧ يتدى من المشرق فيرب بلاد
تبت وخراسان وجرجان وطبرستان والري واصهبان ومحمدان
وحلوان وشهرزور وسر من رأى وأرض الحريرة وشمال الشام إلى

Ms حرف

^١ Ms جبابة

^٢ Ms شير

^٣ Ms رسوق

^٤ Corr marg : ms, ومدينة

^٥ Ms نرمايسى

بحر المغرب وفيه من مدب خراسان هرعانة وحجند واشروسته
وسمرقند وبخارا وبلخ وآمل ومرو الروذ ومرو وهراة وسرخس
وطوس ونيسابور وقومس^١ ودهماوند وقزوین والديلم وقم ونهاوند
والديور والخرية والموصل وبلد نصيبين وآمد ورأس العين
وقالقلا وسيماط وارقة وقرقيا ومن شمال الشام بالس
والمصيصة واصيدان والكنيسة^٢ السوداء وآدنه وطرسوس وعمورية
ولاديقية ثم يمر من بحر الشام على حرية قبرس^٣ ثم يمر في
المغرب على بلاد طنجة إلى البحر وأصول نهار هولا^٤ أربع عشرة
ساعة ونصف والإقليم الخامس يتبدى من المشرق على بلاد
ياحوج وماحوج ثم على شمال خراسان وادريجان والخرد والروم
إلى المغرب وفيه من مدب خراسان الطراز ونوبكت^٥ وخوارزم
واسحاب واشاش^٦ وطاربند وبخارا ومن ادربيجان كور ارمينية

١. وقوس M

٢. ككة M

٣. برقس M

٤. وهونكت Ms

٥. وسجحات M

٦. وشاش M

وربذة ونشوى^١ وسيجان وارزن واحلاط ومن الروم خرشنه^٢
 وقرة والرومية الكبرى^٣ ١٢٥ ثم سواحل بحر الشام مما يلي
 الشمال ثم بلاد اندلس حتى ينتهي إلى بحر المغرب والأقاليم
 السادس يتبدى من المشرق فيمر على بلاد ياجوج وماجوج ثم
 على بلاد الخرد ثم على وسط بحر جرجان إلى بلاد الروم
 فيمر على جرد^٤ وهرقلة ومسطنطينية وبلاد برحان إلى بحر
 المغرب قال أهل هذا العلم أما ما وراء هذه الأقاليم إلى تمام
 الموضع المسمى الذي عرفناه فإنه يتبدى من المشرق من
 بلاد ياجوج وماجوج فيمر على بلاد التمر^٥ وأرض الترك وعلى
 بلاد الال ثم على بلاد برجان ثم على شمال الصقابة إلى أن
 تنتهي إلى بحر المغرب فهذا موضع عمران الأرض والبحور مما يعرف
 وأما ما وراء ذلك فأرسلون محاولة لا يعرف ما وراءها أحد
 إلا الله عز وجل فلو وأما الذين يسمون خارج الأقاليم

١ دبري Ms

٢ خرشنه Ms

٣ حوران Ms

٤ التمر Ms

٥ فرحان Ms

فإنهم أناس لا يفهمون قولاً ولا يعلمون شيئاً من الاصطاعات
والعلامات وكانت الأرض مقسومة في الدهر الأول على خمسة
أجزاء فمنها الصين والترك وثبت ولهند وحره منها الروم
والعقوبة وسغد وخورزم وارمينية وجزء منها انجبط والبربر
والشام وجزء منها السودان وخرسان وكرمان وفارس واليمن
وحره منها الأرض المروقة ما بين شهر وهي ما بين منتهى نهر
بلخ إلى منتهى آدرميخان وارمينية إلى الفرات وبادشيرة إلى
بحر اليمن وفارس إلى مكران وكابل إلى صحارستان وهي صمود
الأرض وسرتها وهي تسمى إقليم بابل^١.

ذكر المروف من البحار والأودية والأنهار قال القدماء البحار
المروقة العظام خمسة أحدها بحر الهند وفارس والصين والثاني
بحر الروم وإفريقية والثالث بحر أوقيانوس وهو بحر العرب والرابع
بحر نطس^٢ والخامس بحر جرجان وفي رسالة أرسطاطاليس إلى
الاسكندر التي تسمى بيت الذهب أن بحر أوقيانوس بحر محيط
بالأرض كالكمل ويخرج منه خصال هي سائر البحار وقد وصفوا

^١ بيطس Ms

^٢ نطس Ms

طول هذه البحار وعرضها وحرارتها وسواحلها وما يجرح منها من
الأرجل والخلجان ويسمّون بحر فارس الخليج الفارسي طوله
مائة وخمسون فرسخاً وعرضه مائة وخمسون فرسخاً ويسمّون بحر
البحرين خليجاً وكذلك سائر البحار وقالوا وفي البحر الهندي
الف وثلاثمائة وسبعون جزيرة وربما يبلغ طول الجزيرة مائة
فرسخ في مائة فرسخ ومائتين وثلاثمائة وفيها من المدن والقرى
والأنهار والبيوت والجبال والمعاور والمالك قالوا وفي البحر
الرومي مائة ونيف وستون جزيرة عامرة وبحر جرجان يقال له
عابكن ' وبحر باب الأبواب وهو أصغر البحار طوله من المشرق إلى
المغرب ثلاثمائة ميل وكانت فيه جريتان عامرتان فخربتا وبحر
بنطس ' يمتد من اللازقة ' إلى خلف قسطنطينية وطوله ألف
وثلاثمائة ميل وعرضه ثمانمائة ميل ويخرج منه جميع القسطنطينية '
فيبري كهيئة الهر ويتصب في بحر مصر وعرض الخليج ثلاثة

١٨٠ مكر

١٨٠ مكر

١٨٠ مكر

١٨٠ مكر

١٨٠ مكر

أميال وبحر الروم طوله من الشرق من صور وصيدا إلى
 الخليج الذي يخرج من بحر المغرب وطوله خمس مائة ميل
 وعرضه في بعض المواضع ثمان مائة ميل وفي بعضها ست مائة
 ميل وبحر الهند طوله من الشرق من أقصى الهند إلى أقصى
 الحبش ثلاثة آلاف ميل وعرضه ألف وسبع مائة ميل
 يخرج منه خليج (Ms. 1, 12, 3) إلى ناحية البربر يُسمى الخليج الفارسي
 طوله ألف وأربع مائة ميل وعرضه خمس مائة ميل وفيها بين
 هذين الخليجين خليج فارس وخليج أيلة أرض الحجاز واليمن
 وأما بحر إلبانوس فإنه لا يُعرف منه إلا ما يلي شمال المغرب
 من أقصى بلاد الحبش إلى برطبة وهو بحر لا تجري فيه السفن
 ويبعد عن العراق وفيه جزائر مقابل الأندلس وطلوعه وأما
 البحيرتان الحاريتان اللتان هما تنم سجة البحر كما ذكر الله عز
 وجل فإنهم يعمون حطب خط الاستواء فوق النوبة وهما مادتا
 الليل وأما البحر الزمخمي فإنه لا يكون فيه شيء من الحيوان

* Ms. الهندى.

* Ms. القب.

* Ms. الأيلة.

لحرارة مائه وحرازه وليس يوجد اللؤلؤ والجوهر في عذاب
 البحور إلا في بحر الصين فإن مائه عذب ويوجد فيه اللؤلؤ قال
 الله عز وجل يخرج منها اللؤلؤ والمرجان وأما البحار الصغار
 فلا تعد لأنها مستنقعات المياه كما لا تعد العيون والأنهار فمنها
 بالشام بحيرة زعفران وبحيرة طبرية وبأذربيجان بحر أرميه وأصل
 خوارزم بحيرة سياه كوه وبداوند بحيرة .

ذكر المروف من الأنهار نهر الكشك بأرض الهند ينبعث من
 جبال قشير ويمر في أعالي الهند من ناحية الجنوب حتى
 ينصب في البحر الهندي ونهر مهران بأرض السند ينبعث من
 حال اشقان وينصب في البحر الهندي وأما الأنهار التي تنصب
 في بحر فارس فهي دجلة تخرج من جبال فوق أرمينية فأعطها
 تقع في دجلة بالحديثة وأصفرها تقع في دجلة بالسنة وتخرج
 النهران من أرمينية فإذا مرَّ بباب صوى يسمى تانراً ويستمد

Ms. رهر.

• Ms. اسفان.

• Ms. بياليس.

• Ms. بامراً.

من الموطن فإذا صار باحسرى سقى الهروان وينصب في
 دجلة أسفل من جبل ومحرج الفرات من أرض الروم من جبال
 بها من موضع يقال له ابرين صخر* ويمر بالحزيرة والرقعة وينحدر
 إلى الكوفة ثم يمر حتى نصب في البطائح فيحصد بدجلة ويخرج
 الحايور من رأس العين ويستمد من الهرماس وينصب في الفرات
 أسفل فرقيسيا وتجتمع هذه الأنهار كلها في دجلة ويمر دجلة
 بالأبلة إلى عبادان فينصب في الخابج الفارسي ويخرج نهر
 الأهواز ونهر جندی ساور من جبال اصبهان ويحتمل في
 دجيل الأهواز ثم فيفيض في بحر فارس وأما الأنهار التي تفيض
 في بحر حرما فنهر كُرْ نِهْت من بلاد الان ونهر تفلين
 وردة وسبيذ رود يمر ببلاد اذربيجان ويدخل بلاد
 الديلم ثم يقع في بحر حرما وكذلك شاه رود يخرج من
 طالقان إلى فيفيض في بحر حرما وهذه أنهار صدر وأما
 النيل فإنه يخرج من جبل القمر وينصب في بُحَيْرَتَيْنِ من

* باحسرى Ms.

* جبل Ms.

* كما في الأصل : or narge : ابريق صخر Ms.

خلف خط الاستواء ويطيف بأرض النوبة وينشعب دون
 الاسطاط فيصر شعبة إلى الاسكدرية وشعبة إلى دمياط
 فيفيضان إلى بحر الشام وتلقى شعبة منه بالماء الذي يحيط
 بجزيرة تيس من البحر فبدأ هبت حوب عذب ماؤه وإدا
 هبت الشمال ملح ومخرج نهر المصبة وسبحان وجيحان صكها
 من بلاد الروم ومصبها في بحر الشام ومخرج نهر دمشق في جبال
 دمشق يبقى غوطة دمشق وينصب في بحيره دمشق ومخرج
 نهر حلب من حدود دابق دون حلب بنهاية عشر ميلا
 وينفض في أنجة أسفل حلب ومخرج حبيحون من جبال بلاد
 ثبت فيمر بوزخان ويسقى وخال ثم ينحدر إلى الترمذ ويسقى
 نهر بلخ ثم يمر فيخاوز خوارزم وتبسط دونه فيصير ١٢١٧٥
 بطانح ومستنقعات يضطد منها السمك ثم يمر مستغلا مقدار
 ثلاثين فرسخا حتى ينصب في بحيرة سياكوه وفي ساحابا الشرق
 رياض ومروح ذات أشجار وشوك لا يكاد يمكن اخراقها إلا في
 صرقي اتخذتها الخنازير وفيفيض في هذه البحيرة نهر فرغانه ونهر

• عشرة Ms

• موحل Ms

الشاش ومخرج نهر فرغانة من بامير فوق داشت^١ وكمند^٢ ومخرج نهر
الشاش من بلاد الترك وأربعة أنهار تنبعث من جبال باميان
أحدها يدخل بلاد الهند من ناحية لامغان والثاني يبقى مرو
الروذ والثالث يبقى بلخ والرابع يبقى سيجستان وما فضل منه
يختلج في بحيرة تسمى زدة وهي التي سمينها هي الأنهار العظام
المذكورة في الكتب وأما الصغار والعيون فلا يحيط بها إلا علم
الله سبحانه وتعالى وأهل الكتاب يعلمون أن أربعة أنهار تخرج^٣
من الجنة سينجان وجحجان والفرات والنيل وزعموا أن الفرات
مد فرمى^٤ رمانة شبه البعير البادل وذلك في زمن معاوية
فليل كعب^٥ الأحجار فقال هي من الجنة وفي كتب النعم أن
جيم شاد حفر سبعة أنهار سينجون وجحجون والفرات ودجلة ونهر
مهران^٦ بأرض السند قالوا ونهرين لم يسميها لنا وهذا غير حائر
ولا يمكن أنهم إلا أن يقال هو ساق ماء هذه الأنهار إلى أراضى
البلاد فاستعملوها واستغلتها وحفر الأنهار منها . .

١ Ms دشت

٢ Ms كمند

٣ Ms يخرج

٤ Ms يفرس

ذكر المالك المعروفة قال أهل هذا العلم أن الصين على ساحل
بحر الهند طوله ألف وخمسة مائة فرسخ فيها ثلاث مائة
وشتون مدينة يُحمل كل يوم إلى الملك خراج مدينة وثياب
مدنه وجارية رضاهما قالوا وعدد جند الملك أربع مائة
ألف مرتزق من فارس ورجال واسم المدينة التي يسكنها
الملك تخذان والدب عليهم اسندارة الوحوش وقطس الأنوف
وشقرة الألوان وصُبهة الشعور وعامة لباسهم الحرير والسدياح
والفرو ومن هبتهم في الناس توسيع الأكام وتطويل الذبول
ويُباهون بتزيق المارل وكثرة الفرش والأواني وأكثر
أراضيهم الأعداء يسقيهم المصير والأند؛ ودنهم السنية والثنوية
وعادة الأوثان قالوا وفي شمال الصين بلاد ياحوح وماجوح
وفي مغاربهم أتراك وتت والهند وفي مشارقهم قوم يكونون في
الأسراب لشدة وقع الشمس عليهم ولا يعلم ما في جنوبهم أحد
إلا الله وفي كتاب المالك والمالك أن في مشارق الصين
مدينة لا يدخلها أحد فيخرج منها لطيب هوائها وفراط شعاعها

١ ملائكة مائة. Ms.

٢ حران Ms.

٣ معروف Ms.

وركا أرضها وعدوسه مآنها وخسن عشرة أهلها فرشهم لحرد
والدياح وواتهم الذهب وكيت وكيت والله أعلم وأما الهد
فصروء وجروء وأولها قشعر وهي خمسة وأربعون مضرا ممصرة
كل مصر تشتمل على حدود ومدن وكل مدينة لها سواد وقري
ومنها جبال وشعاب ومقارز وكل ذلك للملك خاصة والناس
حراثوه وأنكرته ولوا في الملك للحدادين ستون ألف جارية
حائنة وموظف عليهم أن يكتسوا الميدان ويروموا إذا أراد الملك
الضرب بالصوانمة وديهم البرهمنية وديهم تطويل شعر الغالب
عليهم الياض ابرد هوآتهم وفيهم عام النجوم والطب وشعبدة
والبحر قالوا وشرق قشعر خقت وثبت والصين وجنوبها مملكة
كور وشمالها بلورلوب ووخان وغربها كابل وغزنة ولهم الأتغار
والميون واليقينى والأبار ١٠١٢٢٢٣ وعدهم من أصناف الدواب
والطير والألوان من الأطعمة والثمار وأما جروم الهند فجزائر
وسواحل حتى تنصل بأرض الصين من مدنها السكبار قنوج
وقدهار وسرنديب وسندان ألف وثلاثمائة وسبعون جزيرة
عامرة فيها المدن والقرى غير السواحل قالوا وأول شرقي بحر
الهند مكران وبحره بلاد الصين وأول غربيته عدن وآخره

بلاد الرنج وهم قوم خلاف الرنج والهند يعطرون في الصيف
ولا يعطرون في الشتاء وعامة ضامهم الأرض والذرة ومشاربهم
من مستنقعات يجتمع فيها ماء المطر يسمونها تلاج^١ وليس عندهم
من الفواكه ما لأهل قشмир واثقاب عيهم السرة والصفرة
وديهم البرهية والسحبة وملحهم الأعظم يقال له بلهرا
تفسيره ملك الملوك وإن في الحرار ملوكاً لا يطيع بعضهم
بعضاً ومشارق الهند الصين وقشмир وشالهم السند وجنوبهم
بلاد محرقية مجهولة وبحار ومشاربهم الرنج والراج^٢ والين وأما
تبت فهم صنف بين الترك والهند زبهم ربي أهل الصين لهم
قطس الترك وسرة الهند وفيهم الكتابة والحساب وانحوم
وأرضهم أرض باردة مشرقها الصين وشمالها الترك ومغربها وحان
وراشت^٣ وهي أعلى خراسان وجنوبها قشмир وأعظم مدنها ختن
بلدتين غيرين فيه من ألوان الثمار والفواكه وعامة لباسهم
وفرشهم القز وهم عبدة الأصنام ومحتن جماعة من ولد الحسين

^١ Ms. بلاج.

^٢ Ms. والراج.

^٣ Ms. راش.

ابن علي عليهما السلام ولهم بها مساجد وفي كتاب البلدان
والبيان من دخل ثبت لم يزل مسروراً ضاحكاً حتى يخرج وأما
ياجوج وماجوج فصنف بين الصين والترك الغاب عليهم خش
اليور وفطس الأوف وقصر القامة جنوبهم الصين وشمالهم
الترك ومنازلهم مشارق قشمير وتبت فلا يذرى ما في مشارقهم
وهم أسوأ الناس عيشاً وأخشى طعاماً وأقربهم حرقة وأقلهم
تميزاً وفضيلة كما يعمون وقد ذكرهم الله عز وجل في القرآن
المجيد والكتاب الكريم ووصفهم العلماء بصفات قد
يتأها في مواضعها وأما الترك فهم عدد كثير وبلادهم
واسعة وممالكهم متفرقة وقائلهم لا تحصى^١ منهم أهل ورس
وأهل مدر جنوبهم تبت وبعض الصين وشرقهم الصين وياجوج
وماجوج ومغربهم ما وراء النهر من منبعث جيحون إلى منبعثه
وشمالهم التفرغز^٢ وهم صنف منهم وأصناف من الناس من
أخلاق البهائم والباع متوحشة ذعرة^٣ ثم يلي شمال هولاء فياب
ومجاهيل وأرض باردة لا يعلم ما فيها إلا الله عز وجل وحده

^١ لا يحصى Ms.

^٢ التفرغز Ms.

بلاد الترك ينتهي الى أحد جوانب بحر الروم وينتهي إلى بحر
جرجان وسمت أبا عبد الرحمن الأندلسي بككة حرسها الله
يحدث أنها ركضت راصضة من الترك على بعض حدود
الأندلس وسبوا منه واستاقوا السوائم وأنه تبهم الطلب
فطفروا^١ بواحد منهم فقالوا فذاك أول ما رأينا من اترك
وكنّا نكلّمه ويكلّمنا فلا يفهم ولا نفهم وانقلب على الترك
البياض والمطس وفيهم الشونة والصارى وعبدة الأوثان
والشمس وأكثر بلادهم باردة قالوا وفي التفرع^٢ ملك له
خيمة من ذهب مركبة كالوطيس يرى تلك من فوق قصره على
خمس فراسخ يببدها قوم منهم وبلادهم سهبية قل ما يقع
الصح ويشد الحر في الصيف حتى يسكن أهلها في أنراب وربما
جاءت الحبة هاربة من الحر فتساكهم ولهم أنواع الفواكه
ولول الثمار قالوا وخيرجيز^٣ ايضاً لهم المزارع والأشجار وملك
خرخيز حاقان قالوا ومن الطراز^٤ ١٢٢٧ إلى التفرع^٥ مسيرة

^١ Ms. فطفروا

^٢ Ms. التفرغر

^٣ Ms. خيرجيز

شهر ومن التفرغز^١ إلى خرخير^٢ مسيرة شهر وسائر الترك قبائل
وأحياء كلهم يرون الطاعة للملك الصين بالاسم قالوا ويحاور
الترك الحرر روس وصقلاب وولج والآن والروم أو أنصاف
كثيرة من أشباههم والطريق إليهم في البر من خوارزم إلى بلغار
ومن باب الأبواب وفي البحر من عابكين^٣ وأما الخزر فعاتتهم
يهود يشتون في المدن ويصيفون في الحياض وأما روس فإبائهم في
جبرية وبيئة يحيط بها بحيرة وهي حصن لهم ممن أرادهم^٤
وجلتهم في التقدير زهاء مائة ألف إنسان وليس لهم زرع
ولا ضرع يتجهم بددهم بد الصقالة فيمرون عيهم وبأصكالون
أموالهم ويسبونهم قالوا وإذا وُلِدَ لأحد منهم مولود ألقى إليه
سيف وقيل له إيس لك إلا ما تكبه بسيفك ولهم منك إذا
حكم بين الخصمين بشئ فلم يرضوا به قال تحاكما بسيفكما
فأى السيفين كان أحدًا كانت الغلبة له وهم استولوا على برذعة

١. التفرغز.

٢. خرخير.

٣. عابكين.

٤. En marge : كذا.

٥. Ms.

سنة فارتكبوا من الإسلام وانتكحوا من محارمهم ما لم يسبقه
إليه أحد من أهل الشرك فقتلهم الله عز وجل كلهم بالوساة
والسيف قالوا وبلاد الخزر يتاخم بلاد ملك السرى وله قلعة
على رأس جبل شاهق يحيط به سور من سخارة لا طريق إليها
إلا من باب وله سرى من ذهب وسرى من فضة توارثها من
آبائه يدكرون أنها فيهم من ألف سنين والملك وحاشيته
نصارى وسائر أهل مملكته عبدة الأوثان وصقلاب أكبر من
الروس^١ وأوسع خيراً وفيهم عبدة الشمس والأوثان وفيهم من
لا يبد شيئاً وولج والان ليا بالكثيرين في العدد وأما الروم
فشارقهم وشمالهم الترك والخزر والروس وجنوبهم الشام
والامسكندرية ومنازلهم البحر والأندلس وطبقة وما يليها وكات
الرقة بعضاً من حدود الروم أيام الأكاسرة والشامات ودار
الملك انطاكية إلى أن نفاهم المسلمون إلى أقصى بلادهم قالوا
واروم أربعة وعشرون عملاً على كل عمل حند وعامل وديوان
جندهم مائة ألف وعشرون ألف مقاتل على كل عشرة آلاف^٢

^١ Ms. الروس.

^٢ Ms. ألف

بطريق وعلى كل نخة آلاف طرموخ^١ وتحت يد كل طريق
 طرموخان وهو اسم قائد الجيوش والمدبر ها دمستق وأنكر
 أعطاهم مقاتلهم في السنة أرمون رطلا ذهباً وثقاً ثمان عشر
 مثقالاً ودينهم النصرية ومذهبهم النسطورية وفيهم الخسب
 والحكماء والمخمون والأطباء والحدائق يعمل الصلوات
 والمنجنيقات وعجائب الصنعة ولهم صياحة وشقرة ونظافة وبلادهم
 ترسة بحرية سهاية حليلة باردة وفيهم يهود ومجوس يأخذون
 منهم الجزية ويأخذون من سائر الناس سوى حراح الضعاع
 والأغار والصدقات من كل بيت يوقد فيه النار درهماً
 واحداً وأنكر عثمان الملك الترك والخرر ويسترق من الروم
 ما شاء قالوا وأعظم مدنها الرومية وفيها أرمون ألف حمام
 ومرل ملكهم قسطنطينة قالوا ومن وراء الروم ممالك لا
 يعظمون الطاعة لملك الروم ولا بنة دور له والحرب بينهم طول
 الصيف قاتلة ماذا همم الشتاء سداً مسكنهم شيخ وما البربر
 فإياهم من العالقة الذين كانوا رولا برص اشاء ووسطين وآل

١ طرموخان = Platon طرموخ.

١ كل يد Ms.

قاتلهم يوشع بن نور وقتل منهم من قُتل انخازت^١ بقيتهم إلى
أعلى المغرب فهم اليوم نزول بين قصر ابن بليان إلى بركة
وقبروان في الرمال والجبال والواحد اصحاب [١٢٣ ١٠] قناطر^٢
وأعمدة وفيهم جمّة وجلادة ويقال أن حالوت الذي قتله
دود النبي عمّ كل منهم وفيهم شرّ وأسلم والسبي الذي يحب
مهم من د. شركهم وفي حافاتهم أصناف من السودان يقال
زغل وزعاوة ومن ثمّ يعمل هؤلاء الحصيان السود وأما الحبشة
فقوم سود وبلادهم محرقّة سهول وسواحل دينهم النصرانية
طعامهم المسك والدرة ومشاربهم الحجر ومنارهم البحر وأرضهم
يقنص^٣ هذه روافد وأما البشيرة^٤ فإنهم قوم سود
بلادهم حارة ومآهم من النيل ودينهم النصرانية وهم اصحاب
الحيام منهم البجة^٥ وفوقهم موضع يقال له عبرات السلاحف
قالوا لا نكاح بين أهلها ولا يعرف الولد أباه ويأكلون الناس

١. انخازت Ms

٢. قناطر Ms

٣. يقنص Ms

٤. البشيرة Ms

٥. البجة Ms

والله أعلم وأما الرنج فقوم سود الألوان فطس الأنوف حاد
 الشعر قليلو الفهم والقطعة مشارقهم مغارب الهند ومغاربهم البحر
 وأرضهم أرض متغلخنة منهارة لا تحمل نساء ولا تنبت شجراً يُجلب
 إليهم الطعام وأشباب ويُحمل من عندهم الذهب والرقيق
 والتارجيل وأما بلاد الاسلام فواسعة بحمد الله ومنه عريضة
 واسعة وهي ممالك فأولها الحجاز دار النبي صلعم ومبعث
 الاسلام مشرقهم العراق ممرهم بلاد مصر وشمالهم الشام وجنوبهم
 اليمن والحيشة وبحمد ما ارتفع منها وتهامة ما نطا من نحو البحر
 فكة حرسها الله من تهامة والمدينة من نجد وهي بدو وحضر
 فن مدن الحضر مكة والطائف والحدّة والحجفة والمدينة
 ووادي القرى وخيبر ومذني وأيلة وتبالة ومدن آخر صغار
 مثل بدر والعرع والروة وعدك والرحبة والسيالة والربذة
 ومن المدن بالحجاز تيماء وحصنها الألبق وذومة الجندل وحصنها
 مارد وفيها تقول الرباء تمرد مارد وعمر لالمق وقرى كثيرة غير

حرب Ms

وأمة Ms

ثم دمار ذوعر Ms

ما ذكرنا وأما البدو القبائل وأصحاب الحياض وسدوهم أكثر
 من حضرهم ، الذين قالوا وكانت أعمال اليمن مقسومة على
 ثلاثة ولادة والى على الحرم ومخاليقها ووالى على حضرموت
 ومخاليقها وهى أوسطها وأطيب بلادها وأبردها وأكثر ما ارتفع
 من أموالها ما حباه بعض عمال بنى العباس ستانة ألف دينار
 وأهلها قوم فيهم جهل وغياوة وسلامة الصدر وصف الحال
 وأكثر فواكههم الموز وعامة لحومهم لحم البقر وفى مشارق
 سواحلهم صندل ومسقط وسقوطرا وشجر محلب ومن عندهم
 اللبان والصبر وهم قوم يصادف الحال سبوا العيش قليلا الخيل
 والصناعات ولحم لينة لا يفهمها غيرهم وتليهم الأحاسى وهى من
 أرض العرب قد استوطنتها الفرامضة اليوم ، الشام وهى أربعة
 أجدد جند من حمص وجند دمشق وجند فلسطين وجند الأردن
 وكل جند عمل يشتمل على عدة مدن وقرى وفيها البحاب
 والمساجد لأنها أرض الأنبياء عم فشرقي الشام غربى الفرات

سعد ١٠٠

شجر ١١٥

كد فى الاصل Ms.

وغربي الشام ساحل الروم وشماله جبال الروم وجنوبه فلسطين
والأردن وبعض البادية فدية الأردن الطبرية والرملة وبيت
المقدس من سواد رملة ^{١٥ 123 v} وكان دار ملك سليمان وداود ^١،
محل مصر مسيرة شهر في مسيرة شهر طولها من رفح إلى اسوان
من حد النوبة وعرضها من بركة إلى أيلة وهي من بلاد
مقدونية يونان ومآها من النيل وكانت المدينة في القديم عين
الشمس ثم صارت القسطنطينية من مصر إلى اسكندرية ثلاثون
فرسخاً وما وراء ذلك من حد المغرب وما فوق اسوان من حد
النوبة وما فوق رفح من حد فلسطين وكان خراج مصر زمن
فرعون ثمانية وعشرين ألف دينار وجباة بنو أمية ألفي ألف
وثمان مائة ألف دينار، المغرب من الاسكندرية إلى بركة مائتا
فرسخ ورقة أول مدينة من مدن المغرب وهي حمراء شديدة حمرة
التربة موضوعة في صحراء ^٢ محفوفة بأحبال ومنها إلى الافريقية

^١ Corr. marg. ; ms دأود

^٢ Ms رفح

^٣ Ms ممد وفيه

^٤ Corr. marg. ; ms صفراء

Ms. الافريقية

وهي اقبروان العلوى الهدى^١ مائة وخمسون فرسخًا عمارت
متصلة حضرها المغاربة وبدوها البربر ومن الهدية إلى
لوس مائة أيام كل هدى بيد العلوى وهو من أولاد
ادريس بن عبد الله بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن
على بن أبي طالب صلوات الله عليه ثم مائة دور في يد ابن
رستم الاماني وهو رجل من الفرس يرى رأى الخوارج ويسلم
عليه بالخلافة ومن افريقية إلى تاهرت^٢ مسيرة شهر ثم ما
وراء تاهرت في يدي الأموية عبد الرحمن بن معاوية من
ولد هشام^٣ بن عبد الملك بن مروان وهي طنجة ولجج ونداس
وعمل طنجة مثل عمل مصر مسيرة شهر في شهر وهي متاخمة لشمال
الروم ومجمع البحرين الذي يجري فيه اسفن والذي لا تجري
وفي جنوب المغرب السودان^٤ دغل وزعاوة إلى النوبة والحشة
ومتارب طنجة البحر الأخضر المظلم الذي لا يركبه أحد

^١ قرئ الهدية في النص.

^٢ Ms. افريقية.

^٣ Ms. تاهرت.

^٤ Ms. هشام.

Ms. والسودان.

ولا يعلم أحد ما ورآه ويقابل طبعه واندلس وافريقية جزائر من
 البحر فيها عذرت ومدن وانكثرتها من عمل الروم ، العراق
 شرقى الحجاز طوله مائة وعشرون فرسخا من عقبة خلون إلى
 العذيب وكانت الأكسرة يزلون امدان إلى أن جاء الإسلام
 وجبها سهل بن حنيف زمن عمر بن الخطاب رضه مائة الف
 ألف وثمانية وعشرين الف الف درهم وجبها الطجاج ثمانية
 عشر الف الف درهم وليس فيها مائة الف الف درهم تراجم
 إلى هذا المقدار في مدة اربعين سنة وزيادة مذهب الكار أربع
 الكوفة وبصرة وواسط وبغداد وليس بالعراق مائة جارية إلا
 بالسوق والسدوالى غير عين البصرة فإن المذيقها والبطائح
 دون واسط مشرن فرسخا وهى ثلاثون فرسخا فى ثلاثين فرسخا
 وكانت هذه السطوح فى القديم قرى عامرة ومررع متصلة والمدائن
 تجرى من دجلة المورة يمر بين يدي مدائن وعدسى وفهم الصبيح
 حتى يأتى مدائن والسفن تجرى فيها من أرض الهند إلى المدائن
 ثم حذت الأرض حتى مرت بين يدي واسط فقل أن يكون
 واسط فعملت بذلك الضيع بطائح قبها جوحى بين المدائن

وعبدى هضارت صحارى وسُيِّت تلك دجلة الموراء بنحو
 امة عنها وانفق كسرى مالا عظيما على ان يحول امةا إلى دجلة
 الموراء فاعياه ذلك ورام بعده خالد بن عبد الله فاعمره ،
 الجريمة ما بين دجلة والفرات منها سروح ورها وعين شمس
 ودارا ونصيبين وآبد وبقييد [١٢٤١] وبلد الموصل وبالس
 ورقة وهيت والرحبة اعلاها ارمينية ، السواد سوادان سواد
 الكوفة وسواد البصرة وسُنى سورستان طولها من حد
 الموصل إلى آخر الكوفة المروفة ببهم اردشير على فرت
 ابصرة مائة وخمسة وعشرون فرسخا وعرضها ثمانون فرسخا
 من عقبة خلوان إلى العديب مما إلى البادية يكون ذلك
 مكسرا عشرة آلاف فرسخ والفرسخ اثنا عشر الف ذراع كل
 ذلك مستعر مستنزل وكان مبلغ خراج السواد مائة الف
 الف درهم وخمسين الف الف درهم ولم يزل على القاسمة في
 أيام قباد بن فيروز الملك فبأنه مسح ووضع الخراج عليها
 وبعث عمر بن الخطاب رضى عثمان بن حنيف فتح السواد فوجده

وهيت Ms

وضرفه ١٧٩

سنة وثلاثون ألف راف حريب فوضع على كل حريب درهما
 وققيزاً، آدرميجر وازمبيته هي شال الجبل والعراق مشارقهم
 جرحان ومناربه الروم شرمه تصدق أهل اشرك لأنه يقال
 أن^١ وراء باب الأبواب ثوب وسبعين فرقة من رصق^٢ من
 مدنها الكبار اردبيل ومرافة وموقر ويردعه وتقليس وثغورها
 ثغور أهل الشام وأهل الحريرة وهي تسقى المواسم فيها قلى
 قلا وسباط واحلاط ووسرين وكذالك طرسوس وعين دربة^٣
 ودنه ومصيصة الأهوار طولها من سنج جبال اينان إلى
 شط البصرة وعرضها من حد واسط إلى حد فارس ومدنها الكبار
 ست سكور تتر وجندی سايور والسوس والمسكر ورام هرمز
 ونفس مدينة الأهوار وكل يسلع حراحتها أيام الأكرسة
 مائة ألف ألف درهم وخمسين ألف ألف درهم وإف وحكى
 أنها حيت في بعض الأوقات ألف حمل فضة، فارس طولها
 مائة وخمسون فرسخاً في^٤ مائة وخمسين فرسخاً منها صرود وجروم

١. أنه. Ms.

٢. ررة. Ms.

٣. دتتر. Ms.

٤. و. Ms.

وجبال وسهول وسواحل وكورها في الأصل أربع كور اصطخر
وسابور ودارابجرد واردشير خرّه فديّه اردشير خرّه شيراز ومدينة
دارابجرد هسا ومدينة سابور نوبندجان^١ ومدينة اصطخر البيضاء
وخراجها أربعة وستون ألف ألف درهم وافي ويتجمها كرمان^٢
كرمان وسحستان ومكران وما فوقها^٣ أما ككرمان ففيها صرود
وجروم وعيون وودية وأعظم مدنها أربع برماشير وبم^٤ وجيرفت^٥
ودار الملك (المعروف) باليرجان ويتجمها بلاد مكران وسحستان
فأما مكران فبأهلها تمتد إلى قيقان من أرض السند وفيه مدن
وكود كثيرة ثم إلى مولتان تسقى فرح^٦ بيت الذهب لأن
محمد بن يوسف لما افتتحها أصاب بها أربعين بهاراً من الذهب
والبهار ثلثمائة وثلاثة وثلاثون مثلاً ذهباً ثم يتصل حدود
مولتان بحدود الهند وأما سحستان فشارب أرض كابل ومغاربها
ككرمان وجنوبها مكران وقيقان وشمالها فستان وخراسان

^١ نوبندجان

^٢ برماشير وبم وجيرفت

^٣ قيقان

^٤ فرح

^٥ قيقان

وتتأخم سحبتان بلذي الرور^١ والرخخ وبُست وهذه النواحي
تتأخم أرض غرنة وقد ظهر في نواح يقال لها خشباجي
معدن الذهب يحفرون الأسار ويخرجون من التراب الذهب
وظهر هذا في سنة تسعين وثلاثمائة وزيد هذا الفصل في هذا
الكتاب لأنه من المجاب ثم يتفع إلى فتعير وهي معادن
الفضة إلى اندراب وبذحشان ووحيان ثم يتصاعد إلى بُست
ومن بُست إلى المشرق " ٢٤، ٢٥ وفي شمال بُست والرخخ الغور
وهي جبال شائعة يخرقها نهر زرخ وفي جنوبها أرض السند ،
الحل وهي من شرق العراق وغربي خراسان أدناها إلى العراق
حلوان ثم قوماين ثم الدينور ثم همدان ونهاوند يستي ما
البصرة وفي شمال هذه النواحي ادريسجان وفي جنوبها
ماسيدن ولسيروان ومدينة مهران قنق^٢ وهذه المدن بين
العراق والأهواز والجل وما إلى أرض سارس من الجبل الكرخ
وصهبان وما بينهما آخر عمل الجبل مما إلى خراسان الري وقزوین

١ سور ٨٢

٢ ما سندان ٨٣

٣ فوق ٨٤

ثم في شمالها متصاعداً جرجان وطبرستان والحليل^١ والدليم فالدليم
 لهم الجبال وهم أقلّ عدداً من الحليل^٢ والحليل^٣ لهم سواحل
 بحر عاسكين^٤ وفي مشرق ترى قومس ثم يمرّ متصاعداً حتى
 يدخل حدود خراسان قالوا وبين الحديثين تلّ لنا وافي عبد
 الله بن طاهر خراسان وإلياً عليها وقف على ذلك التلّ ونادى
 يا أهل خراسان لا أجيبكم حتى أحميكم خراسان طوله من حدّ
 الدامغان إلى شطّ نهر سجّ وعرضه من حدّ زرّنج إلى حدّ جرجان
 ومدنها انكار أرسع نيسابور ومرو وهراة وبلخ ثم فوق بلخ إذا
 لم عبر النهر بممالك منها محارستان وخنل وشفتان^٥ وبسذخشان
 إلى حدود الهند من نحو باميين وإلى حدود تبت من نحو وغان
 وإن عبرت النهر أدّاك إلى الصفانيين من الترمذ إلى نخشب
 وكيند وراشت^٦ تتاخم بلاد الترك الخرجية^٧ ومن قبلهم
 يحيطهم أمّا وأما ما وراء النهر فمالك واسعة منها سمرقند وفرغانة

^١ حلّ.

^٢ عاسكين.

^٣ وشفتان.

^٤ في شب وكيند وراشت.

^٥ الخرجية (sic. pour الخرجية).

والشاش واسميحاب ودار الملك بخارا وأما المدن الصغار فكثيرة
مثل كس ونسف وكور سفد وديلاق ونخجند وقرب وعلى شطى
جيبور إذا انحدرت على آمل بلاد حوارزم وهي تتاخم بلاد
الترك بالغربية ومن حوارزم إلى بلخار ينفى إلى الخزر والروم
ومن وراء باب الأبواب وفي مشارق حوارزم الترك وما وراء
النهر وفي جنوبهم مرو الرود واسيورد ونا وفي مشاربهم البحر
وفي شملهم الترك فسخان من أقصى هولاء الخلق عدداً وقدر
لهم الأرضى والسواحى مستقراً وموصلاً وخالف بين أهوائهم
وإراداتهم وهمهم وأهوائهم ومعاملاتهم ومناشئهم فهم كدبهم بعينه
وعينه وفي قبضته وتحت قدرته لا يخفى منهم حافية عليه
ولا يفيب غالبة فهم بين مرضى عنده ومسحوط عليه ومقرب إليه
ومقصى عنه فلا المرضى المقرب آمن من عقوبته وسطوته ولا
المقصى مسحوط عليه بأش من عونه ورحمته تبارك الله وتعالى
كيف لا يحار الأهم في عجب تدبيره وسدع تقديره ومحكم
صنيعه وفاضل قسمته تكفل بأراقهم ولم يخف عليه عدد
أنفسهم وحمل بعضهم لبعض فتنة يلبو بهم صبرهم وشكرهم
في معاقى ومبتلى وفقير وغنى وضعيف وقوى وحسن ورميم

وعالم وجاهل دلالة منه بما يصنع على وحدانيته ودعوة إلى
 معرفة ربوبيته وله الحمد بالاستحقاق والاستثناء ومن أحق
 بحمده ممن دعاه فأجابه وهداه [Ms 125 10] فاهتدى به اللهم
 فالهمنا التوفيق لبلوغ رضاك واداء حقتك في اشاعة شكرك
 والقيام بلوازم فرصك وعرفنا بركتك^١ باعطائك القوة وزيادة
 النشاط في طاعتك وعبادتك ولا تجمع بياسنا اختيارنا وكثرة
 تفريطك وبين من عاديته فيك وناصتنا لدينك يا ارحم الراحمين
 وكلم للناظر في هذا الفصل من العز والنسب ان كل داعي ودني
 يقول الله عز وجل وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء
 للسانين ويقول قل سيروا في الارض فاحضروا كيف بدأ الخلق
 ونقول سبحانه هو الذي حمل لكم الارض دونلا فامشوا في
 مراكبها واكلوا من رزقه ويقول افلم يسيروا في الارض فتكون
 لهم قلوب يعقلون بها او ادان يسمعون بها .

ذكر المساجد والبقاع الفاضلة والثغور . مكة حآ في اخبار اهل
 الاسلام ان اول ما خلق الله عز وجل في الارض مكان
 الصخرة ثم دعا الارض من تحتها فهي سرّة الارض ووسط

الدنيا وأُمّ القُرى أَوَّلُا الكعبة وبكة وحول بكة مكة
 وحول مكة الحَرَمُ وحول الحرم الدنيا قالوا ولما هبط آدم
 إلى الأرض حزن على ما فاتته من نعيم الجنة فعراه الله
 عنه بخيمة من خيام الجنة دُرّة مُجوّفة فوضها في موضع الكعبة
 اليوم وجعل يطوف بها مع الملائكة قالوا فلما كان زمن
 النُفُوق رُفِعت الخيمة إلى السماء وزعم وهب أن أول من بنى
 الكعبة بالطين والحجارة شيث بن آدم عمّ فلما كان زمن
 ابراهيم عمّ أمره الله تعالى ببناء البيت وُرسل إليه الكينة
 وهى فى هياة سحابة لها وجه ولان وعينان تتكلم
 فوقفت فوق موضع الكعبة وقالت يا ابراهيم خُذْ عَلَى قَدَرِ
ظَلَى فَبْنِى الْبَيْتَ عَلَى قَدَرِ ذَلِكَ الطَّلَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ وَإِذْ يَرْفَعُ اِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا
 تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ قالوا وليست أمة فى
 الأرض إلا وهم يُعَظِّمُونَ ذَلِكَ الْبَيْتَ وَيُسْرَفُونَ بِقَدَمِهِ وَفَضْلِهِ
 وَاتَّه من بناء ابراهيم الخليل عمّ حتى اليهود والنصارى
 والمجوس وقد قيل أن زمزم سُقِيت بِزَمْزَةِ الْمَجُوسِ عَلَيْهَا
 وَأَشْدُوا بَيْتًا

[سريع]

مرمرت الغرس على زمزم ذلك^١ في سالها الاقدم

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ
ضَامِرٍ قَالُوا فَلَمَّا فرغ ابراهيم من بناء البيت نادى يَٰ أَيُّهَا النَّاسُ
إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ إِلَى بَيْتِهِ تَحْبُّوهُ وَبَلَّغَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
صَوْتَهُ مَنْ كَانَ فِي أَرْحَامِ الْأُمَمَاتِ وَأَصْلَابِ الْآبَاءِ مَنْ أَجَابَهُ
وَلَبَّاهُ فَلَا بُدَّ مَنْ أَنْ يَحْجَّ وَمَنْ لَمْ يُجِئْهُ فَلَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ
قَالُوا وَأَوَّلُ مَنْ كَسَا الْكَعْبَةَ ثُمَّ لَمَّا أَتَى بِهِ مَالِكُ بْنُ عَمِلَانَ
إِلَى يَثْرِبَ وَقَتَلَ الْيَهُودَ وَمَرَّ بِمَكَّةَ وَقَدْ أُخْبِرَ بِفَضْلِهَا وَشَرَفِهَا
فَكَسَاهَا الْحَصَفُ^٢ ثُمَّ رَأَى فِي الْمَنَامِ أَنْ أَكْسَاهَا أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ
فَكَسَاهَا الْأَنْطَاعَ فَرَأَى فِي الْمَنَامِ أَنْ أَكْسَاهَا أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ
[p. 125 v.] فَكَسَاهَا الْمَخَافِرُ^٣ وَالْوَصَائِلَ وَأَوَّلَ مَنْ حَلَّى الْبَيْتَ
عَبْدُ الْمُطَبِّ لَمَّا حَفَرَ بَنُو زَمْزَمَ أَصَابَ فِيهِ مِنْ دَعْنِ جُرْهُمَ
غَزَالَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ فَضَرِبَهُمَا فِي بَابِ الْكَعْبَةِ ثُمَّ لَمَّا قَامَ

^١ وذلك Ms.

^٢ الحصف Ms.

^٣ والمخافر Ms.

الاسلام كساها عمر بن الخطاب رَضِه القاصي^١ ثم صكها
الحجاج بن يوسف الديباج ويقال ان أول من كساها الديباج
الحسرواني^٢ يريد بن معاوية وأول من خلق جوف الكعبة
بالخلق عبد الله بن الزبير وأول من بناها بعد بناء ابراهيم
عم أهل الماهلية قبل مبعث النبي صلعم وذلك أنه جاء
سبل من أعلى مكة هدم جدار الكعبة وساق ماها واجتمعت
قريش وتشاوروا في بنائها فبوها ورفقوا بابها عن الأرض مخوفة
السيل وأن لا يدخل فيها إلا من أحبوا ثم اختلفوا في الركن
فوضعه رسول الله صلعم بيده قبل الوحي وكان المسجد في
عهده غير مُحاط عليه ففناق بالناس أيام عمر فاشترى دور
فهدمها وزاد في المسجد وأحاط عليها بخائط دون قسامة الرجل
ثم زاد عثمان بعده ثم هدم البيت عبد الله بن الزبير على حديث
عائشة وجعل له بابين في الأرض ونقل إليه ثلاث أساطين
من قُدَيْس صنعاً ثم لما قتله الحجاج هدم بناءه وبناه على البناء

Ms. الحسرواني.

^١ Ms. فوصها.

^٢ Addition marginale moderne

الأول ثم وضع اسجد أبو جعفر المنصور ثم زاد فيه بقدر المهدي
في سنة مائة وستين وهو اليوم على ما نوه ، مسجد المدينة كان
بالمدينة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع مساجد يصنعون ولا
يحضرون مسجد الرسول إلا يوم الجمعة وقول ما يني بها من
المساجد مسجد وبا وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم
في بني عمر بن عوف ونسب به مسجد قبا ثم خرج
من عنده يوم الجمعة فذكر كنهه الحلاقة في بني سالم بن
عوف فبقي الجمعة في بني لؤي وبنى فيه مسجدا ثم حيا
إلى المدينة وقال علي بن أبي طالب لأبوي وكان مربيا
فيه قبور جاهلية وعرفه ومن سجد فقال النبي صلى
الله عليه وسلم قال له فمأذين عمره واسعد بن زرارة إنه سهل
وسهين النبي عمرو وسهين في حجرى وسارعيها عنه فأتى
الرسول صلى الله عليه وسلم حتى ابتاعه منهم وأمر بانهضور فنبشت
وبالمرقد ففطم وبالبين فحارب ونقلت الحجارة لأساسه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الحجر على بصره فلقبه أسد بن
خطيب فقد أعطيه رسول الله فقال اذهب فاحمل غيره

فلست بأفقر إلى الله عز وجل مني وجعل يقول فيما روى
الرُّهري لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة
وجعل المسلمون يحجزون [دحيز]

لن قدرا والنبي يصل فذلك من العمل المضئ

قالوا وبني المسجد في طول مائة ذراع مرتعا أساسه الحجر
وجدرانها اللبن وسقفه الحريد^١ وعمده خشب النخل ثلاثة
أبواب فقليل له ألا تسقفه فقال لا عرش كعرش موسى وقام
الشان أنجيل من ذلك هذا ما كان من أمر المسجد في عهد
رسول الله صلعم وأمر أن يحصب فأتى قتل ذلك فحصبه عمر
رضه وراد فيه دار العباس^٢ ١٢٦ ثم زاد فيه عثمان وجعل
سقفه من الساج وحيطانه بالحجارة المنقوشة ثم لما استعمل
الوليد بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز على المدينة كتب إليه
أن يوسع المسجد ويدخل فيه بيوت أرواح النبي صلعم ويمن
إليه بقعة من الروم والقبط وأربعين ألف مثقال من ذهب

١. و الآخرة ٢. d'après Samboodi, p. 107

٢. الحريد

صورته وبطنه بالقياس^١ وألوان الزجاج ثم زاد فيه المهدى
 ثم المأمون بعده هو اليوم على ما فعله المأمون ، بيت المقدس
 زعم وهب أن يعقوب النبي عم كان يمر في بعض حاجاته
 فادركه النوم في موضع المسجد فرأى في المنام كأن سلماً
 منصوباً إلى السماء والملائكة ترح فيه وتزل وأوحى الله
 عز وجل : إني قد ورثتك هذه الأرض المقدسة ولذريتك
 من بعدك فأبني لي فيها مجداً فأحفظ عليه يعقوب ثم بعده
 قبة ايليا وهو الخضر ثم بنى بعده داود وأتته سليمان وخرته
 تحت نصر فأوحى الله عز وجل إلى كوشك ملك من ملوك
 فارس فعمرها ثم خربها ططس الرومي الملعون فلم يزل خراباً
 إلى أن قام الإسلام وعمره عمر بن الخطاب رضه ثم معاوية
 ابن أبي سفيان وبه بايموه للخلافة وليس ببيت المقدس ماء
 جار وإنما يشربون ماء الأمطار في الجباب إلا عينية تسقى عين
 ساوان فيه ملوحة يرمون أن الله عز وجل أظهرها لمريم حين
 أرادت أن تنزل وظهر المسجد منقطة بصفائح من رصاص
 وأرض المسجد مفروشة بالرخام لئلا يضيع ماء المطر والمسجد

^١ كذا في الاصل : En marge :

بواب باب داود وباب سليمان وباب الأسباط وباب القر
 ومسجد من أحد جوانبه يمتد إلى وادي حبه وفيه مقابر
 ومرابع وفي وسط المسجد قبة الصخرة وعلى باب المدينة باب
 داود يصعد إليه مدرجات وفي المدينة مسجد لعمر بن الخطاب
 رحمه وفيه كنس اليهود والنصارى منها كنيسة يقال لها حنطة
 وفي قبر قس أنى كنيسة عمه ومنها كنيسة صهيون أنى كان يصعد
 وفي داود عمه وكنيسة القيامة في الموضع الذي رآه النصارى
 أن المسيح لما قُتل دفن فيه ثم قام وصعد إلى السماء ومن
 رمية إلى بيت المقدس ثمانية عشر ميلاً وفي نصف الطريق قرية
 شتايقل لها قرية لعب ومن بيت المقدس إلى بيت لحم
 فرسخ وبه كنيسة مولد المسيح عم ونحبه كنيسة لصبي
 يزعمون أن الملك هيرودوس قتل بها صبياً على اسم المسيح
 ومن بيت لحم إلى قبر حليل عم فرستخ ، طور سيناء يخرج

حنطة ١٠٠

صهيون ١٢٠

لقاء ١٤٠

قبر ١٥٠

الرجل من مصر إلى قزم في ثلاثة أيام ومن قزم إلى الطور
 طرعا أحدهما في البحر والآخر في البر وهما جميعا يؤتى إلى
 فارس وهي مدينة الميعة ثم يسير منها إلى الطور في يومين
 فإذا انتهى إليه صعد ست آلاف وست مائة وست وستين
 مرقاة وفي نصف جبل كيسة ليليا التي وفي قلة الجبل
 كيسة منية نام موسى عم أساطين من رحاء وأواب من
 صنر وهو الموضع الذي كنم الله عز وجل فيه موسى ووطع
 منه الأنواع للتوبة ولا يكون فيها إلا راهب واحد للخدمة
 ويعلمون أنه لا تقدر أحد أن يست فيها فيجئ له بيت صغير
 من خارج ينام فيه مسجد الكوفة بناء سعد بن أبي وقاص
 ربه ١٢٠١٠ م أمر عمر بن الخطاب ربه بالآجر وزاد فيه
 المأمون ويقال من موضعه فار لتتور من الفرق ، مسجد البصرة
 بناء عتبة بن غزوان بالغصب ثم بناه عبد الله بن عامر بالطائين
 ثم بناه زياد بن أبيه بالآجر وزاد فيه المأمون وفيه موضع الحكم
 السدي كان يقضى فيه على من أتى طالب كرم الله وجهه .
 مسجد مصر بناه عمرو بن العاص ومن إدارته هـ ، مسجد دمشق

بناه الوليد بن عبد الملك ويقال أنه أحد عجائب الدنيا ، مسجدا
 ارملة يقال فيه قبر كذا نبي والله اعلم وأحكم ،

الطريق من العراق إلى مكة حرسها الله يقال من الكوفة إلى
 مكة مائتان وثلاثة وخمسون فرسخا والفرسخ ثلاثة أميال يخرج
 من الكوفة إلى القادسية ثم إلى المديب وهي كانت مسلحة
 للفرس بينها وبين القادسية حائطان متصلان بينهما نخل وهي
 ستة أميال فإذا خرجت منها دخلت البادية ثم انبثت ثم الفرعا
 ثم واقصه ثم العقه ثم القاع ثم زماله وبها حصن وحامع ثم
 الشقوق ثم قبر العادي ثم الشعليته * وهي ثلث الطريق ثم
 الحريمية * ثم الاحمر ثم فيد وهي نصف الطريق وبها حصن
 وحامع والبلد لطيني ثم سمير * ثم الحاجر ثم النقرة ومنها يفرق
 الطريق إلى المدينة فمن أراد مكة أخذ المنبثه ثم الرعدة ثم
 السبله ثم العنق ثم معدن بنى سليم ثم أفيمة * ثم الملح ثم الغمرة

* ميبه Ms

* M٥ التظليه

* M٦ الحرمية

* M٧ الاذينة

ومنها يُحرم الناس إلا الجمالين فلبثا يُجرمون من ذات عرق ثم
 بُستان بنى عامر ومن البستان إلى مكة ثمانية فراسخ أربعة
 وعشرون ميلاً ومن أراد المدينة من النقرة أخذ العيلة ثم بطن
 النحل عمرها مُضَبَّب من الزبير ثم الطرف ثم المدينة ومن
 المدينة إلى مكة ثلث طُرُق الجادة والساحل وطريق المخالف
 ولكل قوم طريق ومنازل ممدودة فلا فائدة في حفظها
 لغير أهلها،^١

ذكر الثغور والرباطات اعلم أن لكل قوم عدواً
 يحادرونهم فلاهل الشام واذريجان والحزيرة عدوهم الروم
 وارمينية وثمورهم السواحل وطرسوس والمصيصة وعين
 زربة^٢ وقالقلا وسميساط واخلاط^٣ وكذلك عدو المغاربة
 الروم وعدو اهل الحل وحرمان والجبل والديلم القرية^٤
 الترك وكانت قرين ثغر الديلم ودهستان ثغر الترك فأسست
 الديلمة وتباعدت عنهم الترك وعدو اهل كرمان اللوس وعدو

دره Ms.

^١ واخلاط Ms.

^٢ والقرية Ms.

أهل بسخ وأياميل وجورجان الهد وأهل خراسان عدوهم الترك
وعدو أهل مكرين البارج وحاشيت وثقهم تير وأهل درنج
وَبُسْت لُور وكثير من قوم قد زعدت لعدو وسلموا مثل
قزوين أسلمت السندم ومثل وسکرد سلمت دشت وانجور
من المسلمين أولي من غيرهم .

ذكر ما يحكى من عجب الأرض وأهلها قد ذكر في الكتب
عجب الدنيا ١١٥٣ أربع شجر اردور ودة لاسكدرية
وكنيسة لرهد ومسجد دمشق ومن عجائب الحرم بمصر
ارتفاعها في السماء أربع مائة وخمسون دراهم في انحراف مكتوب
عليها من ادعى قوة فهدمها فبنا الهدم أسبل من السماء
ومها قنطرة خلق مفعودة من رأس جبل إلى جبل عمدها أهل
الصين في لدهر ومنه جبل نبت يقابل له جبل السم إذا مر به
الإناس أحد سائعاتهم فمنهم من يموت ومنهم من ينقل أسنانه

وحاشيت ٨١

ويشجود ١١٥٣ ٢٢ ١٠

وشجرة ٨١٠

يعلى ١١٥٠

ومنها أن قتيبة بن مسلم لما افتتح وبكده أصاب بها قنوداً
 عضماً يصعد إليها بالسلام فتذاكروا أنها من عمته الشياطين
لسليمان عم بقوله تعالى صلوا له ما يشاء من محاريب وثمانييل
 وجعاب كالحواب وقنود راسيات ومنها ما يحكي أن في مطع
 الشمس أرضاً ينبت الذهب قطعاً كالنات يظهر عند انفجار
 الصبح كالسرح ثم بغوص إذا دنيا طلوع الشمس وفي تلك
 الأرض دابة على صورة النمل تأكل الناس قالوا ولما
 أغرى كشتاسب بن لهراسب اسفنديار فارس أرض الترك
 حتى حرج من وراء الروم في أقصى الغرب وضع ثم صنفاً
 ونقش فيه ليس وراء هذا أحد يقتل ولما فتح طارق بن زياد
 لاندلس في ولاية الوليد بن عبد الملك أصاب بها مائة
 بثلاثة أطواق لؤلؤ رزرجد وبافوت فذكر أهل الكتاب أنهم
 مما استخرجه الشياطين من البحر لسليمان بن داود ومنها أن من
 دخل تبت لم يزل مسروراً ضاحكاً حتى يخرج كما يرمون من غير
 علة ومنها أساطين انعت^١ مرأى الصيد وعضائر^٢ السروح ومنها

^١ انصار Ms.

^٢ وقفاير Ms.

البحر المغربي لا تجرى فيه السفن لأن فيه جبلاً من حجر
 المناطيس إذا انتهت إليه السفن جذبت ما فيها من المسامير
 فانتفضت قالوا وفي بحر الهند حيتان يتلعون القارب وفيه
 سمك طيارة وفي بحر المغرب سمك على صورة انسان سواءً
 وبأرض الهند شجر تقود^١ فروعها الى الأرض فصوص فيها ثم
 تخرج رؤوسها من موضع آخر فإذا صارت شجراً عادت رؤوسها
 إلى الأرض ثم لا يزال كذلك حتى بلغت فراخ وينب على
 بلدان كثيرة بروقها وفروعها وزعموا أن فصب الخيزران يسير
 تحت الأرض خة فراخ أو سنة وبها شجر يقال لها وقواق
 فيزعمون أن صورة ثمره على صورة وجوه الناس وأما الحُجُجَات
 واليران الظاهرة ومخارق الريح التي لا تسكن^٢ أبداً ومساقط
 الشوح التي لا تخلو طول السنة ومتنقعات المياه المختلفة
 الطعوم والاراليح والترب المختلفة فلا تُحصى ولا تُعد وقد
 ذكر محمد بن زكريا في كتاب الخواص منه طرفاً صالحاً مما
 زعموا أن بارض الترك جبلاً إذا انتهوا إليه شدوا في حوافر

^١ تقود Ms.

^٢ يسكن Ms.

دوابهم اللبـد والصوف لثلاً يثير عجاجاً فيمطّروا قالوا ويحملون
 معهم من حجارة ذلك الجبل فاذا عطشوا حرّكوها في الماء
 فيمطّرون في الحال وفي كتاب السالك والمالك حكاية أن
 بأقصى الترك ممّا يلي شمالهم نهراً عظيماً يدخل في نـقب جبل
 عظيم [١٥ 127 ٧] لا يدري أحد أين يخرج ذلك الماء ومصـبه
 وإن رجلاً منهم اتّخذ صمغاً ودخل في رقّ عظيم وأمر أن ينفخ
 فيه وأستوثق من رأسه ثم شدّ الرقّ على الصمغ وطرح في
 الماء قالوا وإنه غاص يومين أو ثلاثة ثم خرج يبسيط من
 الأرض فلما أحسّ بضوء النهار شقّ عنه الرقّ فإذا هو بأرض
 ذات شجر وحيوان لم ير مثلاً في طولها وعرضها وعطها وماس
 طوال القامات عراض الأجسام على دوابّ عظام فلما بصروا
 به جعلوا يضحكون تسخاً منه ومن خلّقه وجسمه هكذا
 الحكاية فلا أدري من أيّ طريق عاد إليهم هذا الرجل
 وأخبرهم بالخبر ومن أراد معرفة هذه الأشياء فليظر في طبائع
 الحيوان وطبائع الأحجار وطبائع النبات يريّه علماً ومعرفة
 وعبرة ،،

ومن عجائب أصناف الناس قد جاء في الأخبار من صفة ياجوج
وماجوج ما ذكرناه في موضعه وكذلك من صفة الناس
بأرض ومار وصف منهم بإحياة بامر وهي مفارقة بين فشير
وتيت ووخز والصين ناس وحشية مشفرة جميع أبعادهم إلا
الوجه ينقرون نرؤ الطاءة وحدثني غير واحد من أهل وغان
أنهم يصادونه ويأكلونه قالوا وفي غياض سرنديب
ناس وحشية يصعدونها لبعض ويعرون من الناس وبالريح في
أفاسها قوم يس لهم طعام ألا ما أحرقت الشمس من دواب
البحر عند غروب ولا لهم لس عبر ورق الشجر ولا لهم بيا إلا
أكار تحت لأرس وهم يأكلون بعضهم بعضاً ولا يعرف
أحد منهم أمه ولا يكاح فيهم قالوا وفي ناحية الترك قوم إذا
خرجوا إلى عدوهم أخذوا الملح معهم من قتلوه يبتغوه وأكلوه
قالوا وبنواحي خرخير أمة وحشية لا يحيطون الناس ولا
يفهمون عنهم بأسمهم وأوانهم من جلود الوحش يتساحلون على
أربع كالوحش والبهائم وإذا مات منهم ميت علقوه على الشجر
حتى يبلى قالوا وفي جهة الشمال أمة في طابع الساع الزمرة

هم سباع الناس وحدثني غير واحد من التوابعين سألهم يرون
حيواناً في البحر على صورة الناس يكلم بعضهم بعضاً وفي كتاب
المالك أن في جريدة من جزائر الهند قوماً عظام الأجسام
قدم أحدهم ذراع يأكلون الناس يقول الله عز وجل
ويخلق ما لا تعلمون ورؤينا عن عبد الله بن عمر أنه قال
رُبُّعٌ من لا يلبس الثياب من السود أكثر من جميع الناس
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنت في الناس إلا كالرقعة في
ذراع البكر ورؤي إلا كالشجرة بقاء في جلد ثور الأسود ورؤي
أنه قال لما ذكر أهل النار أما ترضون أن يكون من
يا جوج ومأجوج تسع مائة وتسعة وتسعون ومنكم واحد قدالوا
وأعدل أقسام الأرض وأصفاها وأطيبها إرباب شهر وهو معروف
بأقليم بابل ما بين نهر بلخ إلى نهر الفرات في الطول وبين بحر
عابسكين^١ إلى بحر فارس واليمن في العرض ثم إلى مكرا وكابل
وطخارستان ومنتهى اذريجان صفوة الأرض وسرعتها لا اعتدال
ألوان أهلها واستواء أجسامهم وسلامة عقولهم وذلك أنهم سلبوا
من شجرة الروم وفطاطة الترك ودمامة الصين وقصر يا جوج

^١ - عابلس : Addition marg.

وما جوح وسواد الحشاش وخيل الزنوج ولذلك سُمي ايران شهر
 يمتنون قلب السدان وايران هو القلب بلسان اهل بابل في
 القديم وهي ارض الحكماء والعلما ١٢٨٣ وفيهم السحابة
 وارحة والتميز والفتنة وكل حصة محمودة التي عدها الناس
 من سكان الأرض وبحسبك معرفة هذه البلاد انه لا يحمل
 إليها أحد من غيرها ولا يقع إليها بنفسه فيشاق بمد ذلك
 إلى أرضه ان يعود إليها وليس كذلك حال هذه البلاد والله
 اعلم،

ذكر ما بلغنا من المدن والقرى ومن بناها ذكر في الأخبار أن
 أول قرية بنيت على وجه الأرض بعد الطوفان بقردى
 وسوق ثمانين وذلك أن نوحاً عم لما خرج من السفينة وكانوا
 ثمانين إنساناً هذه الرواية اربعون رجلاً واربسون امرأة بنى لهم
 تلك القرية وسموها سوق ثمانين وجاء أن أول بناء بني على
 وجه الأرض بيت الله الحكمة بناء شيث بن آدم وفي كتب
 الحم أن المدائن بناها هوشك وسماه كرد بندان معمولاً وجد
 فكأنه كان بناء قله ثم درس فيه راب الملك وهو الذي

حفر الرايين ثم بناء الاسكندر ثم بناء شاپور ذو^١ الاكتاف
 قالوا وبني طهمورث بابل وهي المدينة المتينة واور^٢ بأرض
 اذربيجان واواق على رأس جبل شاهق بأرض الهند وقهندر^٣
 مرو بأرض خراسان قالوا وبني جمشاد همدان بأرض الجبل
 واصطخر بأرض فارس والمدار بأرض بابل وطوس بأرض
 خراسان قالوا وبني كيلراسب^٤ الجبار بلخ الحناء^٥ بأرض
 الهند وقهندز^٦ بأرض مكران قالوا وبني بهمن حول اصطخر
 بناء عجيباً وبني دارا^٧ بجزيرة^٨ بأرض فارس وبني دارا بن
 دارا دارا بأرض الجزيرة وبني اوشهنيج مدينة بابل ومدينة
 السوس بأرض الأهوار ومناه حسن^٩ ثم بني بيمدها تستر ومناه
 أحسن وبني شاپور بن اردشير جندي شاپور بأرض الأهواز

١. الرايين Ms.

٢. خوى Ms.

٣. كيلرست Ms.

٤. Ms. الحناء, corrigé d'après Tabari I p. 645.

٥. وقندر Ms.

٦. دارا بجزيرة Ms.

٧. اردشير Ms.

والانبار بأرض العراق وبنى هرمز البطل دسكرة الملك وبنى
 بودجرد الحسن بناءً باب ارمينية وبنى بأرض جرجان وبنى
 شاپور ذو الاسكاف نياپور بخراسان وبنى الاسكندر عشر مدن
 سرتديب بأرض الهند والاسكندرية بأرض اليونان وبنى
 بأرض اصفهان وهرات ومرو وسمرقند بأرض خراسان ومن
 يُحصى بناء المدن وواضع القرى ومن يطم ماضي اثارها إلا
 الله عز وجل وهبنا احبنا بمدن فارس على نحو ما نجده في
 كتبهم والمدن التي اُخذت في الاسلام قرب المهد وجدة
 التارنج فمن لما بُدئ المهد واهبوا والروم والترك وليس كل
 مدينة أو قرية مبنية منسوبة إلى بانيها لأنه قد تُسمى
 المدينة باسم الذي أو باسم لها قبل حدوثها أو باسم ماء أو شجر
 أو شيء ما وقد يجوز أن يجتمع قوم توضع من المواضع فيصير
 ذلك مدينة فهذا يبين لك أن كل مدينة لا يوجب بانيها
 لها قاصداً إليها وقد قيل أن قسطنطينية مدينة ملك الروم
 بناها قسطنطين فسميت به ونيابور بناها شاپور فسميت به
 وافريقية بناها افرقيس فسميت به وحران بناها هردان بن آذر
 اخو ابراهيم عم فسميت به وسمرقند خربها شمر ملك من

ملوك اليمن فقبل شمر كند ثم عُرِبَ وعُمدان بناها عُمدان الملك
 باليمن فسميت به وصنعا. سميت بجودة الصنعة وعُمدان سميت
 بالمقام قالوا وسميت مكة لازدهام الناس بها وسميت المديشة
 لاجتماع الناس فيها وهي تُسَمَّى [١٥ 128 v^o] يثرب وسمّاها رسول
 الله صلعم طيبة وسميت البضعة ببيل أقي فيها فحف من فيها
 والكوفة مضرها سعد بن أبي وقاص وكان بها رمل فسميت
 به ويقال لها الكوفان والبصرة مضرها عتبة بن عروان وسمّاها
 بمحارة بيض كانت في موضعها وواسط بناها العجاج ويقال
 لذلك واسط القصب ويقال بل توسطت البصرة والكوفة
 وهي سهلية جبلية برية بحرية يوجد بها الرطب والثلج والقمح
 والسمك وندد سميت باسم موضع كان قبلها ويقال لها الزوراء
 ويقال بنح اسم صنم وسمتها الخدعة مدينة السلام وأول من
 بناها أبو حمفر المنصور بنى بها قصر الخلد وسُر من رأى بناها
 المعتصم وذلك أنه نَحَى عن مدينة السلم ليشبى^١ في السراة
 الذين تجتمعا بديار ربيعة ومُضر فزَلها وهي ضاحية^٢ على جهة

Ms. ليلي.

١ Ms. صاحبة

مُناخ السكر لا سُور عليها ولا خندق ولا ميرة ولا ماء ثم
عطلت وكان أبو العباس رُل الأنبار فيها ونى المتوكل المتوكلية
وانتقل إليها فقتل بها وطرسوس ثنى في أيام هارون الرشيد
والمصيصية^١ بناها المنصور وعسكر مُكرم زلها مُكرم بن مطرف
اللعنى فصارت مدينة ونُسبت إليه فاعلم أن المدن بُنى على
ثلاثة أشياء على الماء والكلاء والخطب فإذا فُقدت واحدة
من هذه الثلاثة لم تَبْقَ^٢

ذكر ما جاء في خراب البلدان في كتاب أبي حنيفة عن مقاتل
أنه قال قرئت في كتب الصحنك بمد موته وهي الكتب
المخزونة عنده في قوله عز وجل وإن من قرية إلا نحن
مهكوها قبل يوم القيامة أو ممدبوها عذاباً شديداً كان ذلك في
الكتاب مسطوراً أما القرى مكة فيخربها الحبشان فذلك
عذابهم وأما المدينة فالجوع يخرجها وأما البصرة فالفرق وأما
الكوفة فالترك وخراب الشام من قبل المحمة بالكدى عند

^١ Ms. والمصيصية.

^٢ Ms. لم يبق.

^٣ Corr. marg., ms. بالكذا.

فتح القسطنطينية وخراب الأندلس وطفجة من قبل الريح
 وخراب الافريقية من قبل الأندلس وخراب مصر من انقطاع
 النيل وخراب اليمن من الجراد والحبس وخراب ارمينية من
 الصواعق والرواجف وخراب اذربيجان سناك الخيل وخراب
 الجبل بالصواعق وخراب الري واصهان وهمدان على أيدي
 الديالة والطبرية وهلاك خلوص بهلاك الزوراء قال وهلاك
 الزوراء يريح ساكنة تمر بها فيصبح أهلها قردة وخنازير وأما
 الكوفان فيجربها رجل من آل غنبة بن أبي سبيان يعني
 السفياي وخراب سمندر بريح ورمال وحيات وأما خراسان
 فانها تهلك بأصناف العذاب وبلح يصيبها رجة وهذه فيلب
 عليها الماء فتهلك وبذخشان يلب عليها أقوام عليهم الدواويح
 المشقوقة فيتركونها كجوف الحمار والترمذ يموتون بحارو الصغانية
 تهلك بقتل صريع لهم من عدو وسمرقند والشاش وقرعانة
 واسيجاب وخوارزم يلب عليها بنو قيطورا بن كركر وأما بخارا
 فأرض الخبارة يُصيبهم نحو ما يصيب خوارزم ثم يموتون قحطا
 وجوعاً ومن الحملة خراب ما وراء النهر بالترك قالوا ويضيق

بهم الأمر حتى لو نصح كذب على شاطئ أمل لثمتي من على
 شط فرات [c. 129] أنه مكان ذلك انكسب وخراب كرماس
 وفارس واصفهان من قبل عدو لهم وخراب مرو بالرمل
 ونيابور بالريح وخراب هراة بالحيات قال تخطر عليهم
 الحيات فتأكلهم قال مقتل وخراب السند من قبل الهند
 وخراب خراسان من قبل نئت وخراب تن من قبل الصين
 كذا الرواية والله اعلم فقد روى من خراب البلدان عن
 الصحابة فن ذلك ما روى ابو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 للمدينة لتركها أهلها على خير^١ ما كانت مدبرة للمعالي وما روى
 عن علي أنه قال ليخرب البصرة وليفرقن حتى يصير المسجد
 كأنه جوف سفينة*

^١ مس. حر.

الفصل الرابع عشر

في ذكر أنساب العرب وأيامها المشهورة على غاية هذا الكتاب
من الإيجاز والاختصار

اختلف الناس في نسب العرب فقال بعضهم كأنهم من ولد
إسماعيل بن إبراهيم عمّ وقال آخرون ليست البر من ولد إسماعيل
ولكنها من ولد قحطان بن عازر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن
نوح فهم أنسب وأقدم من غيرهم ولذلك تعفّر أعراب اليمن
على غيرها من العرب وقال ابن اسحق لم أجد أحدا من أنساب
اليمن له علم إلا وهو يزعم أنهم [اليوا] من ولد اسمعيل
ويقولون نحن العرب العاربة كنا قبل اسمعيل وإنما تكلم
اسمعيل بلساننا لما حاوَرته حرهم إلا هادين الحيين الأنصار
وخزاعة فبأنهم يرمعون أنهم من ولد اسمعيل عمّ قالوا وأخو
قحطان يقطر بن عامر بن عازر فولد يقطر جرهم وجزيلاً فلم

يَبْقَى فِي جَزِيلٍ بَقِيَّةٌ فَتَزَلَّ جِرْهُمُ مَكَّةَ فَسُكَّ فِيهِمْ اسْمُ عَمِيلٍ
 عَمٌّ وَقَدْ قَالَ رَجُلٌ مِنْ قَطَطَانَ بْنِ هَيْسَعٍ بْنِ ثَابِتِ بْنِ اسْمَعِيلَ
 وَالنُّسَابِ عَلَى أَنَّهُ قَطَطَانَ بْنُ عَابِرِ بْنِ شَالِحِ بْنِ ارْتَفُخْدِ بْنِ سَامِ
 ابْنِ نُوحٍ وَاللَّهِ أَعْلَمُ وَقَطَطَانَ وَزَارَ هُمَا جِرْثُومَانِ لِأَنَّهُ سَبَبُهُ
 وَلَدَ اسْمَعِيلَ مِنْ زَارٍ وَنَسَبُهُ الْيَمَنُ مِنْ قَطَطَانَ هَذَا هُوَ الْأَصْلُ
 قَالَ الشَّاعِرُ

بِحَيْةٍ حَيٍّ حَامَتِ لَيْسَ تَدْرِي أَتَقَطَطَانُ نَسَبًا أَمْ سَرَارَ

وَزَارَ زَارَانِ فَهَذَا زَارُ بْنُ مَعْدَانَ بْنِ عَدْنَانَ وَالثَّانِي زَارُ بْنُ ائِفَارِ ثُمَّ
 اخْتَلَفُوا فِي نَسَبِ عَدْنَانَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ عَدْنَانُ بْنُ أَدَدَ بْنِ يَحْيَى
 ابْنِ مَقُومٍ ابْنِ نَاحُودَ بْنِ تَارِحَ بْنِ يَرْبُ بْنُ يَشْجُبَ بْنِ اسْمَعِيلَ
 هَذَا قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَدْنَانُ بْنُ مَسْدَعِ بْنِ
 يَسَعَ بْنِ الْأَدَدِ بْنِ كَعْبَ بْنِ يَشْجُبَ بْنِ يَرْبُ بْنُ هَيْسَعِ بْنِ
 حَمِيلَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ قَيْدَرَ بْنِ اسْمَعِيلَ وَقَدْ رَوَى ابْنُ

١١٠ هـ.

١١١ هـ.

١١٢ هـ.

عباس رَضَهُ أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى صَلَاحٌ أَنْتَسِبَ قَلَمًا بَلَّغَ إِلَى عَدْنَانَ وَقَفَ
 وَقَالَ كَذَبَ النَّبِيُّونَ وَقَدْ رَوَى ابْنُ اسْمَعِيلَ عَنْ يَزِيدَ^١ بْنِ
 رُومَانَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى صَلَاحٌ قَالَ اسْتَقَامَتِ نَسَبَةُ النَّاسِ
 إِلَى عَدْنَانَ وَيَدُنْكَ عَلَى هَذَا قَوْلُ لَيْدٍ [طَوِيل]

فَبَلَّغَ لَمْ تَعُدْ مِنْ دُونَ عَدْنَانَ وَالِدًا رَدَدَتْ نَسَبًا فَتَشَرَّكَكَ الْمَرَاثِلُ

فَوُلِدَ عَدْنَانُ عَكَّ^٢ بْنُ عَدْنَانَ وَمَعْدَ بْنَ عَدْنَانَ فَأَمَّا عَكَّ^٢
 فَأَوَّلُ مَنْ تَبَدَّى فِي الْبَادِيَةِ وَالْعَدْدُ فِي مَعْدَ فَوُلِدَ [p 129 v]
 مَعْدَ بْنَ عَدْنَانَ ثَمَانِيَةَ نَفَرٍ يَذْكُرُ مِنْهُمْ أَرْسَةَ قَضَاعَةَ بْنِ مَعْدَ وَإِبَادَ
 ابْنِ مَعْدَ وَزَارَ بْنَ مَعْدَ وَالْعَدْدُ فِي زَارَ فَوُلِدَ زَارَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ رُبَيْمَةَ
 وَمُضَرَ وَتَمَارًا وَأَمَّا تَمَارٌ فَأَبْنَاهُ وَلَدَ خَثْمَ وَبِجِلَةَ فَصَارُوا
 إِلَى الْيَمَنِ فَأَمَّا مُضَرَ فَوُلِدَ الْيَاسَ وَيُقَالُ لَوْلَدِ الْيَاسِ خَنْدَفٌ
 يُنْسَبُونَ إِلَى أُمِّهِمْ وَوُلِدَ الْيَاسَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مَدْرَكَةَ بْنِ الْيَاسِ
 وَطَابَخَةَ بْنِ الْيَاسِ وَقَعَةَ بْنِ الْيَاسِ وَأَمَّا قَعَةُ فَوُزِعَ مِنْهُ النَّاسُ
 أُمُّهُمْ فِي الْيَمَنِ وَرَجَعَتْ خَنْدَفُ إِلَى مَدْرَكَةَ وَطَابَخَةَ وَأَمَّا الْيَاسُ

^١ - يزيد - Ms.

^٢ - عك - Ms.

ابن مضر فهو قيس بن عيلان مضر ترجع كلها إلى هادين
الحسين خندف وقيس وولد مدركة بن الياس هذيل وولد
سعد تم بن مديونة بن تميم وقد ولدوا غير ما نذكره
غير أن نذكر من له العدد وولد خزيم بن مدركة أسد
ابن خزيمه فنه تعرفت بطوب العرب وهم نو أسد والهون بن
خزيمة فوسد الهون لقارة السدي يقال في المثل قد أنصب
لقارة من رماها ومن العارة عضل وديش وكنانة بن حزيمة
فوسد كنانة الضر بن كنانة ومالك بن كنانة وملكان بن
كنانة وعدمنة بن كنانة فأما الضر بن كنانة فهو
ابو قريش كلها وولد الضر بن كنانة مالك بن الضر
والصلت بن الضر صارت الصلت في اليمن ورجعت قريش كلها
إلى مالك بن الضر فولد مالك فهر بن مالك والحارث
بن مالك فمن بنى الحارث الطيبون والخديج وأما فهر فنه
مرفت فبائل قريش وولد فهر غالب بن فهر ومحارب بن
فهر فوسد الدب لؤي بن غالب وتيم بن غالب فأما تيم
فهم بنو الأدرم من أعراب قريش ليس منهم بككة أحد وميهم
يقول الشاعر

[رجز]

لَيْسَ بِي لَأَدَمَ لَيْسُوا مِنْ أَحَدٍ وَلَا تَوْفَعَهُمْ^١ قُرَيْشٌ فِي الْعَدُوِّ

وَأَمَّا لُؤَيُّ بْنُ غَالِبٍ فَابْنُهُ يَنْتَهِي عَدَدُ قُرَيْشٍ وَشَرَفُهَا وَوَلَدَ
لُؤَيٌّ سَبْعَةَ ثَمَرٍ مِنْهُمْ كَعْبُ بْنُ لُؤَيٍّ فَوَلَدَ كَعْبُ مَرَّةً بِنَ كَعْبٍ مِنْ
عَدِيِّ عَمْرِ بْنِ الْحَطَّابِ رَضَهُ وَمِنْ مَرَّةٍ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضَهُ
وَوَلَدَ مَرَّةً بِنَ كَعْبٍ كَلَابُ بْنُ مَرَّةٍ وَوَلَدَ كَلَابُ قُصَيُّ بْنُ كَلَابٍ
وَزَهْرَةُ بْنُ كَلَابٍ فَأَمَّا قُصَيُّ فَاسْمُهُ رَيْدٌ وَبَنَامَا سَعْيَ قُصَيًّا
لَأَنَّهُ تَقَصَّى مَعَ أَبِيهِ وَتَسَمَّيَهُ قُرَيْشٌ مُعْتَمًا لِأَنَّهُ جَمَعَ قَبَائِلَ
قُرَيْشٍ وَأَثَرَهَا مَكَّةَ وَبَنَى بِهَا دَارَ الذَّوَةِ وَأَخَذَ مِفْتَاحَ الْبَيْتِ مِنْ
خِرَاقَةٍ وَكَانَ قُرَيْشٌ قَبْلَ ذَلِكَ حُلُولًا مِنْ ذَلِكَ قُرَيْشُ الْأَطْلَحِ
كَانُوا يَنْزِلُونَ الْأَطْلَحَ وَمِنْهُمْ قُرَيْشُ الطَّوَاهِرِ كَانُوا يَنْزِلُونَ بِطَاهِرِ
مَكَّةَ فَحَمَلَهُمْ قُصَيٌّ وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ

يُوكَمُ قُصَيٌّ كَانَ يُسَدِّى مُعْتَمًا بِهِ جَمَعَ كُنْهَ الْقَبَائِلِ مِنْ مَعْرِ
وَسَمَّيْتُمْ نَسْرَ زَيْدٍ دَرِيدُكُمْ^٢ بِهِ رَيْسَتْ لَطْفَةُ مَحْرَا عَلَى مَحْرِ

فَتَزَوَّجَ قُصَيُّ بْنُ كَلَابٍ ابْنَةَ حَلِيلِ بْنِ حَبِشٍ الْخِرَاقِيَّ فَوَلَدَتْ لَهُ

أربعة نفر عد مناف وعبد الدار وعبد العري وعبدًا فأتا عد
فبادوا كلهم وأما عبد الدار فإتاهم قتلوا يوم أحد إلا عثمان
ابن طلحة فإتاه أسلم ودفع النبي صلعم المفتاح إليه يوم فتح
مكة ثم دفعه إلى شيبه فهو ولد له إلى اليوم وأما عبد العري
فقوا ومنهم خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العري وأما
عبد مناف فولد عشرة نفر منهم هاشم والحارث وعاد ومخرمة
وعبد شمس والمطلب ووفيل واسم عبد مناف المغيرة وكانوا
يسمونه الغمر لجوده وفضله ^{٢١١٣٠} وإليه صار السوذ سد
قصي فأما عبد شمس بن عبد مناف فإتاه ولد أولادًا يسمون
الميلات لأن اسم أمهم عتبة ويقال أيضًا أمة الأصغر لأن لعد
مناف ولدًا يقال له أمة الأكبر وولدًا يقال له عبد العري
والربيع يقال له جرو البطحاء وولد الربيع أما الميص بن
الربيع زوج بنت رسول الله صلعم ابن أخت خديجة وأما
أمة الأكبر فإتاه ولد حرًا وأما حرب وسفيان وعمرؤا
وأبا عمرو يقال لهم العباس شهبوا بالأسد والعاص وأبا العاص
وأبا الميص يقال لهم الأعياص فأما حرب بن أمة فولد أبا
سفيان بن حرب وأما أبو العاص فولد أبا عثمان بن عفان وأما

ابو العيص فقالوا ولد أسيداً أما عتاب بن أسيد أمير مَكَّةَ وأما
 هاشم بن^{*} عبد مناف فأسسه عمرو وسُي هاشماً لِأَنَّهُ هشم
 الحَبَرُ وَيُقَالُ كَثُرَ الْحَبَرُ بِالرَّحْطَيْنِ بَيْنَهُمَا فِي الصَّيْفِ إِلَى الشَّامِ وَفِي
 الشَّتَاءِ إِلَى الْيَمَنِ وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ [كامل]

عَبْرُوا نَدَى هَشْمٍ انْتَرِدَ لِقَوْمِهِ وَرَجَالُ مَكَّةَ مُسْتَشُونَ عِجَافٍ

وإليه صار السُّودُ بعد عبد مناف وولد هاشم ولداً لم يُعَقِّبْ مِنْهُمْ
 أَحَدٌ غَيْرَ أُسَيْدِ بْنِ هَاشِمٍ وَعَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ وَهَلَكَ هَاشِمٌ
 بِعِزَّةٍ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ وَكَانَ وَافِئاً فِي تِجَارَةٍ لَهُ وَمَاتَ الْمَطْلَبُ
 بِرَدْمَانَ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ وَمَاتَ نَوْفَلُ بِلْمَانَ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ
 وَمَاتَ عَبْدُ شَمْسٍ بِمَكَّةَ وَفِيهِ يَقُولُ مَطْرُودُ بْنُ كَعْبٍ [سريع]

مَيِّتٌ بِرَدْمَانَ وَمَيِّتٌ بِبَلْسَمَانَ وَمَيِّتٌ بَيْنَ غُرَاتِ

وَمَيِّتٌ اسْكُنِ الْمَحْدَ لَدَى الْمَحْبُوبِ شَرْقَى الْبُسَيْبِ

فَمَوْلَا نَوَّعَ عَبْدُ مَنْفَافٍ ثُمَّ صَارَ الْأَمْرُ إِلَى عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ
 بِدَعْوَةِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ عَبْدِ مَنْفَافٍ،

قصة عبد المطب واسمه شبة الحمد وذلك أن هاشم بن عبد مناف خرج إلى الشام في تجارة فمرّ بالمدينة وتزوج بتلى بنت عمرو النخاريّة فحملت بشبة ورحل هاشم فأت بأرض الشام وولدت له سلى وترعرع التلام وصار وصيقاً فقدم ثات بن المذر أبو حنّس بن ثات الشاعر مكّة فقال للطّيب بن عبد مناف لو رأيت ابن أخيك لرأيت جمالاً وشرفاً ورأيت به بين أطام بني قيسق يناضل فتياً من أخواله فيدخل في مرمايته جيماً في مثل راحتي هذه والمرة السهام وكأوا ادداك يرمون سهمين فخرج المطب حتى قدم المدينة ومكث يقب شبة فلما أبصره عرفه بالشبة ففاصت عنه ثم دعاه فكساه حلّة وردّه إلى أمّه وأنشأ يقول

[بسيط]

عرفت شبةً وانما قد جعلت اناءاً حوّه يسبل تنصلي
عرفت أحلاذه منّا وشبته ففاص مني عليه واكفّ سلّ

ثم أتى أمّه فضئت به فلم يزل بها قبيل^١ في الغارب والسنام حتى دفنته إليه فاحتمله وقفل راجعاً إلى مكّة وهو رديفه ولم يكن

^١ قبل. Ms.

للمطلب ولدٌ فقيل هذا عبده فَنَشِبَ اللَّقْبُ عَلَيْهِ ثُمَّ لَمَّا هَلَكَ
 الْمَطْلَبُ [١٣٠ ٧٥] بَنَى عَبْدُ مَنْفٍ قَامَ بِالْأَمْرِ عَبْدُ الْمَطْلَبِ بْنُ
 هَاشِمٍ وَكَثُرَتْ أَمْوَالُهُ وَتَأَثَّلَتْ مَوَاشِيهِ فَأَجْعَلَ أَنْ يُخْفِرَ
 بَيْتًا،

قِصَّةُ حُضُرِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ زَمَزَمَ قَدْ بَيَّنَّا فِي قِصَّةِ إِسْمَاعِيلَ وَهَاجِرَ
 مَا ذُكِرَ مِنْ أَمْرِ زَمْرَمٍ مِنْ قَائِلِ أَتَاهَا رَكُضَةُ جِبْرِئِيلَ وَآخِرَ
 أَتَاهَا هَمْرَةُ إِسْمَاعِيلَ بِحُكْمِهِ ثُمَّ عَوَّزَتْهَا السُّيُولُ وَعَقَّتْهَا الْأَمْطَارُ
 رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَمَّ أَنَّ عَبْدَ الْمَطْلَبِ
 بَيْنَا هَوَانَهُ فِي الْحَجَرِ إِذْ أَتَى وَأَمَرَ بِخَفْرِ زَمْرَمٍ فَقَالَ مَا زَمْرَمُ
 فَقَالَ لَا يُرْفَ وَلَا يَذْمُ، لَتَسْقَى الْحَبِيبُ الْأَعْظَمُ، وَهِيَ بَيْنَ
 الْقَرْنِ وَالْدَمِ، وَعِنْدَ نَقْرَةِ الْغَرَابِ الْأَعْظَمِ، فَقَدَا عَبْدَ الْمَطْلَبِ
 وَمَعَهُ الْحَارِثُ ابْنُهُ لَيْسَ لَهُ يَوْمَئِذٍ وَلَدٌ غَيْرُهُ فَوَحَّدَ الْغَرَابَ
 يَسْقُرُ بَيْنَ إِسَافٍ وَنَسَائِلَةِ مَخْفَرٍ مِنْهُ فَلَمَّا بَدَأَ الطُّيُّ كَثُرَ
 فَاسْتَشْرَكَتْهُ قُرَيْشٌ وَقَالُوا أَتَاهَا بَرٌّ أَيْنَا إِسْمَاعِيلَ وَلَنَا فِيهَا
 حَقٌّ وَأَبَى أَنْ يُعْطِيَهُمْ حَتَّى تَحَاسَبُوا إِلَى كَاهِنَةٍ بَنَى سَعْدُ
 بِإِشْرَافِ الشَّامِ فَرَكِبُوا وَسَارُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بَعْضَ الطَّرِيقِ

تَفِدَ مَا هُمْ فَطَبُّوا وَاتَّقُوا بِالْهَلَاكِ فَانْفَجَرَتْ مِنْ تَحْتِ خُفِّ
 رَاحِلَةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَيْنٌ مِنْ مَاءٍ فَشَرَبُوا مِنْهُ وَعَاشُوا وَقَالُوا
 قَدْ وَاللَّهِ قَضَى لَكَ نَلَيْتَ لَا نَخَاصِمُتْ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ الَّذِي
 سَقَاكَ الْمَاءَ بِهَذِهِ الْفَلَاةِ لَهُوَ الَّذِي سَقَاكَ زَمْزَمَ فَاصْصَرُوا
 وَحَفَرُوا زَمْزَمَ فَوُجِدَ فِيهَا غُرَالَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ كَانَتْ جُرُثُهُمْ دَفَنْتَهُمَا
 عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مَكَّةَ وَوُجِدَ فِيهَا أَسِيفَانِ قَلْبِيَّةٌ وَدُرُوعَانِ فَضْرَبَ
 الْغُرَالَيْنِ فِي بَابِ الْاَكْبَةِ وَأَقَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بِسِقَايَةِ زَمْزَمَ لِلْحَبَّاجِ
 وَفِيهِ يَقُولُ حَذِيفَةُ بْنُ غَانِمٍ [طَوِيل]

وَسَاقِي حُجَّيْحٍ ثَمَّ مُحَمَّدٍ هَاشِمٍ وَعِدَ مَا بِي ذُنُكُم سِينِدَ مَهْرٍ
 طَوَى رَمْزًا عِدَ الْمَقَامِ فَاصْبَحَتْ سَقَايَتُهُ مَحْرَ عَلَى كُلِّ دِي مَحْرٍ

فَصَّةٌ دَمَجَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلِّمُ
 قَالُوا وَكَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ نَدَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ كَانَ لَقِيَ مِنْ
 قُرَيْشٍ مَا لَقِيَ عِنْدَ حَضْرَةِ زَمْزَمَ لَنَنْ وَلَدَ لَهُ عَشْرَةُ نَفَرٍ يَتَعَوَّنُهُ
 مِمَّنْ يَرِيدُهُ لِيَنْخَرُونَ أَحَدَهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ الْاَكْبَةِ شُكْرًا لَهُ فَلَمَّا
 تَوَافَى بَنُوهُ الْمَشْرَةَ حَمَمَهُمْ فَاسْخَبَرَهُمْ بِشَذْرِهِ قَالُوا شَأْنُكَ وَمَا

نذرت قال ليأخذ كل رجل منكم قدحاً ثم ليكتب فيه اسمه
ثم ليأتني به ففعلوا فقام ودخل بهم على هبل في جوف الكعبة
وصرب عليهم قداحهم فخرج قدح عبد الله أبي رسول الله
وهو أصغرهم فأخذ بيده وحدد الشفرة وجره إلى المذبح
فقامت قریش من انديتها وقالوا لا تذبحه أبداً حتى تعذر فيه
لئذ فعلت هذا لا يزال الرجل يأثر بابنه فيدبجه فما بقاَ الناس
على هذا ولكن انطلق إلى الحجاز فإن بها عرافة لها تابع
فسلها فرحل عبد المطلب وقص عليها القصص فقالت صاحبكم
وعشراً من الإبل ثم اصربوا عليها بالقداح فان خرجت على
صاحبكم فريدوا حتى (يرضى) دنكم فرجموا إلى مكة وقرّبوا الإبل
هبل ولم يزالوا يضربون عليها بالقداح وعلى عبد الله والقداح
تمرح عليه حتى بلغت الإبل مائة ثم خرجت على الإبل فأمر
فنحرت بالبطحاء وى شهاب مكة ونحاجها وعلى رؤوس احيال
حتى أكلها الناس والطير وفيه يقول أبو طالب [طويل]

وتظلم حتى تترك الطير سورها إذا جئت أیدی لميضين ترعد

ثم أخذ عبد المطلب بيد عبد الله حتى [أثق] وهب بن عبد

مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي فزوجه
ابنته [١٣١ ١٣٠] آمنة بنت وهب وأم آمنة ربة بنت عبد العزى
ابن قصي بن كلاب فحملت آمنة بالكبي سلم وهلك أبوه عبد
الله بالمدينة والرسول حمل في بطن أمه فوثنه آمنة بنت وهب
أم رسول الله سلم فيما يروى [طويل]

عنا جاءت الطحاوي من آل هاشم وجاور لحدًا مذكرًا بالنعام
دغته الساب دعوة فأجابها وما تركت في الناس مثل بن هاشم

في أبيات غيرها قالوا ثم مات وهب بن عبد مناف فوثنه
ابنته آمنة أم رسول الله سلم [بسيط]

إلى لباكية وهيا فتعول وهب بن عبد مناف سيد الناس
فقد دذنت كرمًا غير مؤتنب صمم الديمة حنا طاس
ماضى الزيمة لا يخشى غوانله من جوهر من قريش غير أنكاس

في أبيات آخر ثم توفي عبد المطلب ورسول الله سلم ابن ثمان
سنتين أو أقل،

نسب أهل اليمن لا خلاف أنهم من ولد قحطان وإنما الخلاف

في قحطان وهو قحطان أبو يعرب وولد يعرب يشجب وولد
 يشجب سبأ واسم سبأ عبد شمس بن يشجب وإنما سُمِّيَ به لأنه
 أول من سبأ في العرب وولد سبأ سبعة نفر الأشمر بن
 سبأ ومنه رهط أبي موسى الأشمري وحير بن سبأ وانمار بن سبأ
 وعاملة بن سبأ ومرة بن سبأ فولد مرة بن سبأ شمان بن
 مرة وولد الأشعر بن سبأ الأشمريين وولد عمرو بن سبأ
 عدى بن عمرو فولد عدى حُصًا وحُذَامًا وحُذَامًا وقَانِلًا ويطونها
 منهم جديس وغنم وحشم ونظفان ونماعة ومذالة والدار
 التي تُنسب إليها الداريون وولد انمار بن سبأ ولدًا فخالفوا
 خُصَمَاءَ وبَحِيلَةَ وقال نَبَأُ مُضَرَ أن خُصَمَاءَ وبَحِيلَةَ ابنا انمار
 ابن زَادِ فخر انمار بن سبأ نسبهم باسم أبيهم يَتَنَبَّأُ به وقد
 قال جرير بن عبد الله الحنلي نَافِرًا لِفِرَافِصَةِ الكَلْبِيِّ [إلى]

الاقرع بن حابس

يا اقرع بن حابس يا اقرع انك ان يصرع أخوك تصرع

وقال أيضًا

ابن سواد اصرا اخاك بن بني وحشة اب كما
بن يعقوب ليوم حج والاك^١

وبجيلة امرأة نسبت القبيلة اليها ومن بطون بجيلة قنر دهط
حالد بن عبد الله القنري وولد عاملة بن سبأ قبائل ويزعم
نسب مضر أنهم من ولد قاسط قال الأعشى [متقارب]

أعاصم حتى متى يدهم إلى غير والدك الأصم
وواندكم قاسط فارحم إلى نسب لادن الأقدم

وولد حمير بن سبأ ست نفر مالك بن حمير وعامر بن حمير وعوف
ابن حمير وسعد بن حمير ووائل بن حمير وعمرو بن حمير^٢ ١٣١
فولد مالك بن حمير قضاة بن مالك وولد قضاة قبائل مها
ككلب بن ذبرة ومصاد وبنوا القين وتنوخ وحرم بن زياد
وراس وسهرا وبلي ومهره وعدرة وسعد هذيم وهذيم عبد
حبشي نسب اليه والشائفة منه دو اكلاخ ودو نواس وذو اصح
ودو جدب وذو بن وطلون كثيرة وفيه يقول الفاكهي [رحر]

الحب السروف غير شكر قضاة بن مالك بن حمير

^١ أنقى ٢١ ل Ms

وولد كهلان بن سبأ زيد بن كهلان فولد زيد بن كهلان ملك بن
زيد وادد بن زيد فولد ادد طي بن أدَد والثوث بن أدَد ومن طي
بنو بهان الذي يذكره أبو تمام الطائي [بسيط]

تنتهت لى سنان حين توى يدُ الزمان ضاقت فيهم وفه

ويقول في افتخاره بهم [طويل]

سما حوهر يديّة أدية اذا نحت دلت ها لانعم الزهر

ومن طي تو ثعل الذي يذكره امرؤ القيس [مديد]

رُبّ رام من سى ثعلٍ مخرج كفيه من سُرة

ومن طي بو سبب الذين يذكرهم الأعشى [متقارب]

عصم انقاض السبى فشلى كلاباً بإيادها

وولد مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بجار بن مالك وقر
ابن مالك ومربع بن مالك فولد بجار مدح وولد مدح
مراداً وحلدأ وعسأ وسعد العشيرة وإثما سقى سعد العشيرة

• وخالدأ ومسأ •

لأنه شهد الموسم ومعه بنون عشرة فقبل له من هولاء
فقال هم المشيرة وولد سعد المشيرة جفني بن سعد وجبيب
ابن سعد وصعب بن سعد وعائذ الله بن سعد وفيه يقول
مهلهل الشاعر [منسرح]

أتكعها فتدعها الأراقم في حجب وكان الحياء من آدم
لو ساسين حياء يخطها صرح ما انت حاطب بسم

وفي الجملة أكثر قبائل العرب من اليمن فمنهم السكون وخولان
والأزد ومازن بن الأزد وميدعان بن الأزد والمثوب بن الأزد
ورماد بن سلامان ومنهم آل النقة والمراهيد وقامل وبلادس
وثهلان وحرخنة وبطون كثيرة قد دوت في كتب الأنساب
حتى ما تسقط قبيلة ولا فخذ ولا رهط ولا بطن .

نسب الأوس والخزرج وهم الأنصار وهم من بلد كهلان بن سبأ
الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة
ابن ثلبة بن امرئ القيس بن ثلبة بن مازن بن عبد الله بن
الأزد بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ

ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وأُمهم قيلة فيقال للأَنْصار أبناء
 قيلة فولد الحُزرج بن حارثة خمسة نفر جُشم بن الحُزرج
 وعوف بن الحُزرج وهما الحُزطومان يقال إن سرك العز فحجيج
 في جشم والحارث بن الحُزرج وكعب بن الحُزرج وعمرو بن
 الحُزرج وكان يقال لهم القواقل وذلك أن الرجل كان إذا
 استجار بيثرب قيل له قوقل حيث شئت فقد أمنت ومن ولد
 عمرو بن الحُزرج النخار ويقال لهم بنو النخار واسمه تيم اللات
 ابن ثعلبة ويقال سُتَى بذلك لأنه نجر وجه رجل بالقُدوم
 ويقال اختن بالقُدوم وولد أوس بن حارثة [١٣٢] ملك
 ابن أوس فن مالك تفرقت قبائل الأوس ككلها ويطونها
 فيها عمرو بن عوف أهل قُبا ومنهم جحجبي بن كلفه رهط
 أحيحة بن الخُلاح زوج سُلَى قبل هاشم ومنهم الجمادرة يقال
 لهم أوس الله ومنهم البيت وجرس وبنو عبد الأشهل وبنو
 الحُلى رهط عبد الله بن أبي ابن سلول ومنهم جُفنة بن
 عمرو وآل القمقاع وآل محرق وهم ملوك عَنان بِاشام واسم
 محرق نالِشام الحارث بن عمرو وأما سُتَى محرقاً لأنه كان يدقب

ناسد وفيهم يقول حسبان

[كامل]

اولاد حصة عند قهر انبيهم فو ابن مارية الكريم البغض
يسقون من ورد لوجيق عليهم بوزا يصفق بالرحيق السيل
يؤثون منهم ما تهر كلابهم لا يسأون عن اسود الخيل
يبيض ووجه كريمه احوالهم شبه الاوف من الضرار الاول
التي سارلتى فشرتها قتلت وقتت فم تم لم تقتل

يرعون ن عند ما ارسل الله عز وجل على اهل سبيل الهم
ها قال عمرو بن عامر في كياته ومن كان منكم يريد الرايات
في الوحل المطمات في السخل طليح يثرب ذات النخل فكات
الاوس والخررج وقد قال سويد بن صامت

انا ابن مزينة عمرد وحدي نوه عامر مساء السماء

وعال المنذر بن حرام جد حسان بن ثابت بن المنذر في
الاهلية العمية يذكر نسبه الى عتب ثم بنى ثابت بن مالك ثم
الى نبت بن اسمعيل بن ابراهيم

[طويل]

ورثنا من البهلل عمرو بن عامر وحارثة التطريف مجذاً مؤثلاً

موادث من ابتداء نبت بن مالك ونبت بن اسمعيل ما ان تحولوا

قالوا وولد وائلة بن حمير اشكاشت بن وائلة والمعد من

حمير في وائلة،،

ذكر قيس بن عيلان بن مضر بن النضر بن معد ومن قيس فهم

وعدون واعصر وغني بن اعصر وسعد بن اعصر وهو أبو باهلة

وباهلة امرأة من همدان ومنبه بن اعصر فهم الطماوه ونحو

اصمغ رهط الاصمغ ومن بني باهلة قتيبة بن مسام ومن

قيس بن وائل ومن بني وائل سحيب وائل وثقيف هؤلاء كلهم

من مصر،،

ذكر دبيعة وأما دبيعة بن زار بن معد فبنوه ولد سعد بن

دبيعة واكب بن دبيعة وسبعة بن دبيعة فهؤلاء قبيلة وصوب

كثيره منهم جديلة ودغمي وشن وكير وكرة وهم أهل البحر

ومنهم العدن وهب بن هصم والدارقم وفدوكس رهط الأخطل

الشاعر وبكر بن وائل وبخل وخيعة وسدروس وقبائل كثيرة

وطون مشهورة مذكورة في الكتب ومن قبائل مضر بن الأحيل

رهط ايلي الأخيلية والمجنون الشاعر وعامر رهط لبيد بن ربيعة
 العامري ومنهم القرطاء قُرط وقريط ومقرطة ومن يمدّ قباثلهم
 بآل السائب وفي مقدار ما ذكرنا كفاية فان علم الأنساب
 من صناعة الأعراب والعرب كلها من قحطان [١٣٢ ٧٠] وعدنان
 فأما قحطان فأبو اليمن ومن عددا في جملتهم وأما عدنان فأبو
 سائر العرب وهم يرجعون الى ابي زار مضر وربيعه وقد ذكرنا
 بعضهم وثقيف بن مضر وهم فرقتان بنو مالك والأحلاف ،
 ذكر رؤساء مكة جاء في الخبر أن ابراهيم عم لما حمل اسمعيل
 وأمه الى مكة جاء جرهم وقطورا من السن وهما اتا عم فرأيا
 بلدا ذا ماء وشجر فنزلا ونكح اسمعيل في جرهم فلما ثوى ولي
 البيت بعده نبت بن اسمعيل وهو أكبر ولده ثم ولي بعده
 مضاخ بن عمرو الجرهمي حال ولد اسمعيل ما شاء الله أن يليه
 ثم تنافس جرهم وقطورا الملك فخرج جرهم في قبيعان وهي
 اعلى مكة وعليهم مضاخ بن عمرو وخرجت قطورا في اجياد
 وهي أسفل مكة وعليهم السبيدع فالتقوا فاضع واقتتلوا قتالا
 شديدا وقتل السبيدع فسميت تلك البقعة فاضحا لأن قطورا

فصحت وُسُقى أجسادًا لما كان معهم من حياء الحيل وُسُيت
 فبقعان لتقفعة السِّلح^١ ثم تداعوا إلى الصلح واجتمعوا في الشَّعب
 وطلخوا القدور واصطلحوا فسُي المطايخ قالوا ونشر الله عزَّ
 وجلَّ ولد اسميل فكثروا وورلوا^٢ ثم تنشروا في البلاد لا يطأون
 أرضًا إلَّا ظهروا على أهلها بديهم ثم إنَّ جرهمًا بنوا بكة واستحلوا
 حرامًا من الحرمه فظلموا من دحبها وأكلوا مال الكعبة
 وكانت مكة تُسَمَّى النَّاسَة لا تَقَرَّ ظلمًا ولا بقاءً ولا يسنى فيها
 أحد على أحد إلَّا أخرجه وكانت بنو بكر بن عبد مناة وغُشيان
 ابن خراعة حُلُولًا حول مكة فأدبوهم بالقتال فاقتتلوا عمرو بن
 الحارث بن مضاض الأصغر وليس هو بمضاض الأكبر يقول ،
 لاَهُمْ إنَّ جرهمًا عبادك ، الناس طرفٌ وهم تلاكذك ، فمبتهم
 خراعة ونقثهم عن مككة نفية يقول عمرو بن الحارث بن
 مضاض الأصغر [طويل]

كأن لم يكن بين الحبرون إلى الصفا أنيسٌ ولم ينسِر بمككة سامرُ
 على نحن سكا أهلها مارالنسا صروف الديلى والحدود العراثر

^١ Ms. العلم.

^٢ Ms. تبا.

^٣ Ms. ورلوا.

وكنّا ولاية بيت من سدسات نضوف باب البيت والحير^١ طاهر
وأخرجنا منها المليك^٢ بقدره كذاك على الباقيين تحرى مقادير^٣
وصرب أحاديثاً وصكب سطة كما عصت الأولى سنون لعمير

في أبيات أخر ووليت خزاعة البيت ثلاث مائة سنة يتوارثون
ذلك كائراً عن كابر حتى كان آخرهم خليل بن حبش^٤ الحراعى
وقريش اذذاك صريح ولد اسميل خلول وصريم وبيوتات
متفرقة إلى أن ادرك قضى وترواح يحيى بنت خليل^٥ بن
حبش وولدت له عبد مناف وعبد المرى وعبد^٦ وكثر ولده
وعظم شرفه وهلك خليل^٧ بن حبش فرأى قضى أنه أولى
بأكمة من خزاعة فأخذ ما بأيديهم وقضى أول من أصاب ملكاً
من العرب من قريش سد ولد اسميل وذلك في زمن المنذر بن
الهمان على الحيرة والمثلث بهرام جور في العرس فقطع قضى مكة

Ms والحير

• Ms حبش

Ms بحتى بنت خليل

• Ms جليل

• Ms حبش

أرباعاً وبني بها دار الندوة فلا يتزوج امرأة إلا في دار الندوة
ولا يُعقد لواء ولا يُعَدَّر غلام ولا تُدرج حاشية فيها ونسب
الندوة لأنهم ينتدون فيها للغير والشر وكما عرّش نودي
الرفادة إلى قصي وهي ^{١٣٣} حرج يخرجوه من أموالهم
يتراقدون فيه فصنع طهماً وشرأه للحاج أيام الموسم وكانت
صوفة وهي قبيلة من جرهم بقيت بككة نلى الاجازة بالنس
من عرفة وخراعة كانت تحجب البيت فإذا أفاض الناس
أحدث صوفة بجاني القبة وقالت اجيزي صوفة فإذ زدت
صوفة وحازت أخذوا سبيل سائر الناس حتى إذا كان العام
الذي أراد الله عز وجل أن يظهر أمر قصي فمعت صوفة كما
يفعله فأتاهم قصي في من معه من قريش وقتلوا صوفة
فهرموهم وولى قصي البيت والرفادة والسقاية والندوة واللبوا
فلما كبر قصي ودق عظمه جعل الأمر إلى عبد الدار لأنه
أكبر ولده وهكذا قصي وأقامت على ذلك زماناً ثم إن بني
عبد مناف أحموا أن يأخذوا ما بأيدي عبد الدار وهموا بالقتال
ثم تداعوا إلى الصبح على أن يعطوا بني عبد مناف السقاية

والرفادة وأن يكون الحجابة واللواء والندوة لبي عبد
الدار وتعاقدوا ذلك حلقاً حلقاً مؤكداً لا ينقضونه ما
بل بحر صوفة فأخرجت بنو عبد مناف جنة مموءة طياً
وغمسوا فيها أيديهم ومسحوا بها الكعبة توكيداً على أنفسهم فسما
المطيين فأخرجت بنو عبد الدار حنة من دم وغمسوا فيها
أيديهم ومسحوا بها الكعبة فسما الأحلاف ولم يزالوا على ذلك
حتى جاء الله عز وجل بالاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كان من
حلف في الجاهلية قبل الاسلام لم يرده إلا شدة فاقول من
أصاب من قريش منكاً قصي بن كلاب ثم انه عبد الدار
وبوه اي بن قاسمهم بن عبد مناف ثم هشم بن عبد مناف
واسمه عمرو واتما سمي هاشماً لحشمه الثريد للحاج وذلك أنه
قال يا معاشر قريش انتم جيران الله وأهل بيته يأتكم في
الموسم زوار الله شعثاً غبراً من كل فج عميق على صوامر كأنهم
القداح قد ارضفوا ونهكوا وثقلوا وارموا فاحرموا صيف الله
فترافدت قريش مالا عطياً كل سنة حتى كان يخرج أهل اليسار
منهم مائة دينار هرقلية فكان يأمر بالحياض فيضرب ويترع
من البثار ويطعم الناس اللحم والسويق والتمر إلى أن صدروا

وفيه يقول الشاعر

[كامل]

يا أيها الرجل المحول دخله هلا سالت عن آل عبد مناف
 كانت قريش بيعة فتعلقت فأنج حاضها لعمد مساف
 عمرو ألدى هشم الثريد لقومه ورجال مكة منتون عدف
 ست إليه الرحلتان كلاهما سفر لثاء ورحلة لأضياف

وهلك هاشم بأرض عرة فصار الأمر إلى عبد المطلب بن هاشم
 صاحب زمزم وساقى الحبيح ومنظم الوحش ثم هلك وولى
 الأمر أبو طالب ثم وليه العباس ثم أقر رسول الله صلعم المفتاح
 في يدي شهاب بن طحمة والسقاية في يدي العباس فهو في
 ولدهم إلى اليوم ١٠

ذكر رؤساء المدينة ووفوع قريظة والغير اليها ١٠٥٥٧١ جاء
 في الخبر أن ططوس بن اسنيانوس الرومي الكافر لما خرب بيت
 المقدس إحدى المراتين وتفرقت بنو إسرائيل جاءت قريظة
 والضير وهما من صريح ولد هارون بن عمران أخى موسى بن
 عمران حتى نزلوا يثرب وذلك في الفترة وكان نزل الأوس

والخروج إياها زمن سيل العرم لا شئ ويقال أن مقط يهود
 إليها من عهد موسى بن عمران عم ودليل أنه بمث حيشا إلى
 يثرب وأمرهم أن يقتلوا كل من وجدوا على قامة الوط قال
 وقتلوا إلا علاما لم يروا أحسن منه فأنهم استبقوه ونصرفوا
 إلى الشام وإذا موسى قد هلك وتبرأت بواسرئيل من هذه
 الطبقة لمخالفة أمر موسى واستحيائهم من هذه القلام فاقبوا
 راجعين إليها واستوطنوا بها فإن كان هذا حقا فقد سقوا
 الأوس والخزرج إلى يثرب والله أعلم قالوا وكان الملك في
 اليهود ومالكهم قيطون وكان يبدأ بالعروس قبل روحها حتى
 قتله مالك بن عجلان بن ريد بن سالم بن عوف بن عمرو بن
 عوف بن الخزرج كما ذكرنا في قصة ملوك اليمن وملكت مالك
 فصارت الرئاسة له والشرف ثم جعلت الأوس والخزرج يتوآدون
 الرئاسة إلى أن هاجر إليهم النبي صلعم فصارت الرئاسة للإسلام
 وأهله والسلام.

الفصل الخامس عشر

في ذكر مواليد النبي صلعم ومشاه ومبشه إلى هجرته

هذا نسب رسول الله صلعم في رواية محمد بن اسحق المطلي
وقد بينا اختلاف الاس في نسبه عدنان وما فوقه في فصل
الانساب ، محمد صلعم بن عبد الله بن عبد المطيب بن هاشم
ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
ابن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن
مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد
ابن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن ثابت بن
اسماعيل بن ابراهيم بن تارح بن ناحور بن ساروح بن دعو بن شالخ
ابن عامر بن قحليح بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن
متوشخ بن اخنوخ بن يرد بن مهلايل بن قينان بن شيث بن
آدم عم

ذكر مواليد النبي صلعم وُلد بمكة عام الفيل بعد قدوم ابرهة
بمحسين ليلة وكل أول يوم من الهجرة عام الفيل يوم الجمعة وقدم

الفيل يوم الأحد لسبع عشرة، ليلة خلت من المحرم سنة ثمان مائة
واثنين وثمانين لاسكندر الرومي سنة عشر ومائتين من
تأريخ العرب الذي أوله حجة القدر سنة أربع وأربعين من
ملك انوشروا بن قباد ملك الحم فيما يروى وكان مولده صلعم
يوم الاثنين لثماني ليل حلون من ربيع الأول وقال ابن اسحق
لائنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول قالوا وكان
طالع النبي صلعم برج الأسد والقمر فيه ثمان عشرة درجة
ودقائق والشمس في الثور بدرجة وهو يوم [1341] السابع
عشر من ردى ماه ويوم العشرين في الأرض التي تعرف بابن
يوسف عكة فصيرتها الحيردان بنت عطاء امرأة المهدي مسجداً وبذل
حبر عبد الله بن كيسان عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله
رسول الله صلعم وضع ليلاً لأنه قال كان أهل الجاهلية إذا
وُلد لهم مولود من تحت الليل رموه تحت الأمان فلا يبطرون إليه
حتى يصبحوا فلما وُلد رسول الله صلعم رموه تحت الزمرة فلما
أصبحوا إذا هي قد انفلقت بين وعيناه إلى السماء فمجبوا من
ذلك وأرسلوا إلى حد المطلب فجاء فطر إليه فقال أرموا

ابني هذا فبأنه منّا ودفع إلى امرأة من بني سعد بن بكر فلما
ارضعته دخل عليها الحبر من كل جاب وكانت لها شويها
فتمت واردات زيادة حسنة هذا الصحيح من خبر حليّة قال
ابن اسحق والتيس الرضعا رسول الله صلعم فاسترضع في بني
سعد بن بكر شدي حليّة بنت أبي ذؤيب وروحها الحارث بن
عبد المرى وإنوة رسول الله صلعم من الرضاعة عبد الله بن
الحارث وأنيسة بنت الحارث والشيء^١ بنت الحارث فكان عند
نضره سنتين إلى أن قطعه وردته إلى أمه ثم عادت إلى
بلادها فلما تمت له خمس سنين حملته إلى أمه فكان عند أمه سنة
حملته إلى أبي عدي بن النجار تريد^٢ إهم للفقولة التي كانت لهم
فكان مصيرها به إلى منصورها شهر وثموت آمنة بنت وهب
أم رسول الله صلعم بالآبواء^٣ مرل بين مكة والمدينة وهي راجعة
إلى مكة ورسول الله صلعم ابن ست سنين حملته أم^٤ أيمن
وهي حاضته ومولاة أبيه إلى مكة فكان في حجر عبد المطلب
فلما بلغ ثلثي سنين توفي عبد المطلب وهك^٥ أنوشروان في هذه

^١ Ms. واسما

^٢ Ms. إلى.

السنة كما يدل عليه التاريخ ثم صه أبو طالب إلى نفسه وأقام
عده أربع سنين فلما بلغ اثنتي عشرة سنة عزم لأبي طالب
الخروج إلى الشام في تجارة فخرج بالنبي صلعم صبيته به ورقة
فدوا حتى إذا كانوا ببصرى أشرف عليهم رآهم يقول به بحيرا
فرأى علامة من علامات النبوة فالتفت طعما ودعا الركب إليه
فحضره وخلقوا النبي صلعم في رحالهم لحدثه سنة فدل بحيرا
لا يتخلف أحد عن طعامي فمدعوه فلم يصره بحيرا فوسم فيه
مخاض النبوة وعرف دلالتها فاحتضنه وصه إلى نفسه وقد ل
لأبي طالب من هذا الملام مك فصار هو أبي قال ما ينبغي
له أن يعيش يومه فقال ابن أخي قال ارجع وابن أخيك واحذر
عليه من اليهود فهأنه كان لابن أخيك شأن عظيم فقصي أبو
طالب تجارتهم وأسرع به إلى مكة وفيه يقول [سيطر]

لم يكن لقريش أنه عفت وما يقول بحيرا وعده من

قلوا فشب رسول الله صلعم شيئا حسنا يكونه الله عز وجل
ويحوطه من اقتدار الحاهلية لما يريد به من كرمته حتى كان
اسمه في قومه الصدوق الأمين فلما بلغ عشرين سنة هاجت حرب

الفجار في رواية ابن اسحق والواقدي وروى ابو عبيدة عن
 في عمرو بن العلاء قال هاجت الفجار ورسول الله عليه الصلوات
 والسلام ابن اربع عشارا سنة ٩١٧ هـ أو خمس عشرة سنة
 وقال النبي صلعم كنت اقبل إلى أعمام في الفجار قالوا وانما
 سميت هذه الحرب الفجار وكانت وقعات لما صنوا فيها من
 الفجور في اشهر الحرام وذلك أن اسعاب بن المذر عامل ابرور
 على الخيرة كان يمت كل سنة بطيعة إلى سوق عكاظ في حوار
 رجل من العرب فله كان في هذه السنة قتل من يجير هذه
 المير قال عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب ارحل انا ايها
 امست وقال البراء بن ريس وكان حبيبا والخليم من خلع
 حلفاءه فمن قتله قدمه هذرا انا ايها امك فعل التحيرها على أهل
 الشج والقيصوم وانت كالكلب الخلع بما أنت أصبق استا
 من ذلك فقال البراء التحيرها على كناسة قال نعم وعلى
 الخلق جميعا فسلم السمان الطيعة إلى عروة وتبعه البراء حتى
 دأ كل بنين دي طلال اصاب فرصة من عروة فوثب عليه
 فقتله في اشهر الحرام وقال في ذلك [وافر]

وداهية به كُتِلَ قَتْلِي شَدَتْ^١ هـ بى مكر صلوئى
 هدمت بها بيوت بى كلال وأرصت الموالى ساء صردع
 قتلت به تيس دى ضلال فخر يمد كاحدع الصريع

وتسامع الناس به فخرج كنانة وقريش يطلب نأر عروة وخرجت
 قيس بن عيلان لأهل البراض واقتتلوا قتالاً شديداً بمكاطى
 الشهر الحرام ثم تهاجروا وتداعشوا الى الصلح وذهبن حرب
 أمية ابنه أبا سفيان بن حرب فى ذلك الصلح وفيه يقول
 الشاعر

قد بعثنا الحجار من كل حى وقعننا الفجار يوم العدر

قالوا ان رجلاً تاجراً قدم مكة وبيع سامنه من العاص
 ابن وائل السهمى فظله حتى أجهد فصد ارجل جبل أبى
 قبيس ونادى

يا للرجال لظوم بصاعته سطر مكة نأى لأهل والنفر
 يا الحرام لى تفت حرامته ولا حرام لشوى لاس العدر

فاجتمعت قريش في دار عبد الله بن جدعان وتحالفوا على أن يكونوا يداً واحداً على المظلوم حتى يأخذوا له حقه فسمته قريش حلف الفضول وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً ما أحب أن لي به حمر النعم ولو ادعى به في الإسلام لأجبت وما كان من حلف في الجاهلية فإن الإسلام لم يزد إلا شدة .

خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشام في مل خديجة رصها قالوا وكانت خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد المطلب بن قصي من ميسير قريش وتجارها تستاجر الرجال وتبشهم في ماها' وذكر الواقدي أن أبا طالب قال يا ابن أخي أنا رجل لا مال لي وقد ألت عينا سنون منكرة فلو حلف خديجة وعرضت عليها نفسك لاسرعت اليك بما يبلغها من صدقات وعظم أمانتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلكم ترسل إلي في ذلك وبلغ خديجة خبر أبي طالب وما فاض ابن أخيه فارسلت وسألته أن يخرج معه ميسرة غلام لها فخرج وساع سلعها واشترى ما أراد أن يشتري وقل قافلاً إلى مكة فباع

وتتمها في ماله .

احواله فصحت وثمرت ^{١٣٥} وروعت في مكاح رسول
 ٤ صلعم.

مكاح خديجة رصها قبلوا ولما طهر له من بركة رسول الله
 صلعم وعظم منته وصدور وفاته رعب في مكاحه قال
 ابو قدي فرست ببيعة مولاة هـ ديب فقت يا محمد
 هـ عمك ان يتزوج قال هـ بدي ثي هـ يتزوج فقت نفسيه
 وبن كعب ذلك الا تحيب قال ومن هي فت خديجة
 هـ ذكر رسول الله صلعم لانعمه ذلك فخرج معه حمرة بن عبد
 المطلب فحضرها الي زينا خويلد بن ندد ومعه ثمل فله نصيب
 وصح وقال هـ هذا اخنوخ وهذه لعله وابو كساك محمد
 بن عبد الله فقد نكحته خديجة ودخل بها فاستبرهم قال
 وضدوها عشرين كرة وروي ابو قدي ته انكحها غم عمرو بن
 ندد وكان رسول الله صلعم بن حمدة وعشرين سنة يوم تزوجها
 وخديجة ست اربعين سنة ولم يتزوج عنها غيرها حتى ماتت
 وكانت معه تحت علق بن عبد الله وعمر ابن عابد وولدت
 له حارسة ثم خلف عليها بعد عتيق ابو هبه هند بن زرارة

فولدت له هدى بن هدد وولدت رسول الله صلعم جميع واده
 إلا ابراهيم بن مارية فبنته من العصابة ف كبر واده الله
 وبه كان نكحى ابا القاسم ثم اصاب ثم اظهر ثم رفته
 رينب ثم كثر ثم فاطمة قل لوقدي ولم راضو
 يشنون اصاب ويقولون هو ظاهر وفي رواية سب بن نبي
 عروسة عن فتدة بنت واددت رسول الله صلعم عند مرف
 في الحليفة واددت له في الاسلام علامين واربع دس
 القسمة وعد الله فمنا صعبين وفي كذب س احمى الله به
 هكذا في الحليفة ون ثلثه ذكرى الاسلام وهاجرى والله
 اعلم

ذكر سبب الكعبة فها وها بلغ رسول الله صلعم خمساً وثلاثين
 سنة اجتمعت فريش سبب كعبه يرموه ويسقموها وها كانت
 رسماً فوق القامة فحآ سبب هدمه وفي حوقل بنز يجرز فيه كبر
 الكعبة وما يهدى ما فسرقت منها رجل يقال له ذؤيك فتنطعت
 فريش يده وتهيرو ابنة الكعبة وكان يجر قد رمى سفيته في

جُدَّة فَخَطَّت فَأَخَذُوا خَشْمَهَا وَكَانَ بِمَكَّةَ رَحْلٌ قَطِيٌّ نَجَارٌ
فَسَوَّى لَهُمْ ذَلِكَ وَنَوَّهَا ثَمَنِي عَشْرَةَ ذَرْعًا فَلَمَّا اسْتَهْوَا إِلَى مَوْضِعِ
الرُّكْنِ احْتَصَمُوا وَأَرَادَ كُلُّ قَوْمٍ أَنْ يَكُونُوا هُمْ الَّذِينَ يَلُونَهُ
وَيَرْفَعُونَهُ إِلَى مَوْضِعِهِ وَتَفَاقَرِ الْأَمْرَ بَيْنَهُمْ وَتَوَاعَدُوا لِلْقِتَالِ ثُمَّ
تَحَاجَرُوا وَتَنَاصَفُوا عَلَى أَنْ يَحْمِلُوا بَيْنَهُمْ أَوَّلَ طَالِعٍ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ
يَقْضَى بَيْنَهُمْ فَكَانَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَالَ
هَلَمْ ثَوْبًا فَأَتَى بِهِ فَوْضِعَ الرُّكْنِ فِيهِ ثُمَّ قَالَ لِيَأْخُذَ كُلُّ فِتَّةٍ بِنَاحِيَةٍ
مِنَ الثَّوْبِ ثُمَّ لِيَرْفَعُوهُ فَعَمَلُوا حَتَّى إِذَا رَفَعُوهُ إِلَى مَوْضِعِهِ أَخَذَ
الْحَجَرُ بِيَدِهِ فَوْضِعَهُ فِي الرُّكْنِ فَرَضُوا بِذَلِكَ وَأَنَّهُوا عَنِ الشَّرِّ،،
ذَكَرَ الْمُبْتَغِ وَزَوَّلَ الْوَحْيَ قَالُوا فَلَمَّا مَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعِينَ
سَنَةً سَمِعَهُ اللَّهُ تَعَالَى رَحْمَةً لِلْمُسْلِمِينَ وَهُدًى لِلْعَلَقِ أَهْمِينَ وَكَانَ فِي
مَبْتَدَأِ الْأَمْرِ يَرَى الرُّؤْيَا وَيَسْمَعُ الصَّوْتِ وَيَشْتَمِلُ لَهُ الْحَيَلُ فَرَأَى
لِذَلِكَ وَدُعِيَ وَرُؤْيَا عَنْ عِكْرَمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ أَرَأَيْتَ النَّبِيَّةَ عَلَى
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَقَرَأَ بِنَبِيِّتِهِ إِسْرَافِيلُ ثَلَاثَ
سِتِينَ فَكَانَ يَتَرَى لَهُ وَيُلْقِي الْكَلِمَةَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَنْزِلِ الْقُرْآنُ عَلَى
لِسَانِهِ ثُمَّ قَرَأَ بِنَبِيِّتِهِ حَزْرَبِيلُ عَمَّ فَنَزَلَ الْقُرْآنُ عَشْرِينَ سَنَةً
عَشْرًا تَكَّةَ وَعَشْرًا بِالْمَدِينَةِ وَرَوَى ابْنُ أَحْمَقَ عَنْ الرَّهْزِيِّ عَنْ

عائشة أن أول ما اتدى [١٣٥ ص ٤٠] رسول الله صلعم من النبوة
 الرؤيا الصادقة فكل لا يرى رؤيا إلا جاءت كفلق الصبح ثم
 حُبَّت إليه الخلوة فلم يكن شئ أحب إليه أن يخلو وحده ثم
 جاءه الملك قالوا وكان قريش يتحنون بحراً في رمضان وكان
 رسول الله صلعم يفعل ذلك لأنه من البر فبينا هو عاكف
 بحراً ومعه النمر واللبس يطعم الناس ويسقيهم إذ استلق له
 حبرائيل ليلة السبت وليلة الأحد ثم أتاه بالرسالة يوم الاثنين
 لسع عشرة خلت من شهر رمضان بقول الله تعالى شهر رمضان
 الذي أُرِل فيه القرآن وهو الخامس والعشرون من أيار ماه
 والتسع من شباط وذلك في سنة عشرين من ملك ابرو
 ونهل الاخبار على أن أول ما أُرِل من القرآن خمس آيات من
 سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله علم الإنسان ما لم
 يعلم وذكر بعضهم أنه صلعم قال أنا رجل وفي يده سبط
 ديباح وأنا منهم فركضني رجليه وقال اقرأ ففعل ذلك مرة أو
 مرتين ثم قال باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق
 اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم
 ثم قال بشر فأنا حبريل ونبي هذه الأمة وصي به

ذكره في رواية سعيد بن نعيم الليثي أنه سمعه وهو قائم ولم
 يذكر أنه ركضه براحته قال فأتيت خديجة وقد هالني من
 دنت وكأني كنت كسب في فلي وفلي تخش أن تكون
 شعرا أو مخونة فت وما ذلك ابن أخي فنصص عليها القصة
 فاست بشر فاست نضم الطمء وصل الرحم وتصدق الحديث
 ووسى الأمة لا يصع به باث إلا حيرا ثم جمعت عليها ثيابها
 وصلمت إلى من عظم ورقه من يوفى من أسد من عبد النمرى
 من وصي وكان نصرتا قد فر لكتب فقصت عليه الخبر فمما
 ذكرت حيرين قال فدوس فدوس . ثم تذكرين لروح الأميين
 بهذا الوادي الذي نهه عبدة الأوثان من كنت صدوقي لقد
 جاءه موسى الأكبر الذي كان يأتي موسى بن عمران فعوفى له
 فدينت ودا حاتم فمخسرى بين يديه فان كان شيطانا ثبت
 و كان ملكا لا تراه حينئذ فرجعت خديجة إلى رسول الله
 صلعم وولدت دا ثام . حيث فساد في عين هو عندها إذ
 حاتم حير من عم فقال النبي عم هو أحدني فقلت فتم
 وقد عني فمخدي وحسرت عن رأسه وقتل به قال لا قالت
 أشر فبانه وانه مات وقد هو شيطان ولو كان شيطانا .

استحيى فآمنت به وصدقته وكثير من الناس يقولون أن أول
الناس إيماناً بالنبى صلعم حديجة وزويها عن نى رافع أنه قال
صلى رسول الله صلعم غداة يوم الاثنين وصت حديجة فى آخر
ذلك اليوم قالوا وزلت فى هذه القصة ر و نعلم وما يسطرون
ما أنت بنعمة ربك تحبون أول و امة بن بوبل فيما روى ان
استحق عنه ووفى

يجت وكث فى ذكرى حرم
ووضف من حديجة بعد وصف
عما حزنك من قور قس
بأن محمداً سينود يوم
ويعضه من يكون به محجج

[١٣٦ 136] يا بتي د . ك د صم

شهاد فكس ولهم وسوحد
روحا فى سدى كرمت فريش
ول تقوا دس يكن مور
ول أقنك فكر فى سقى
من لافد سبعة حروحد

قال الزهرى فهك وريقة س بوبل فى لوحى وامل
النبى صلعم الدعوة والله أعلم بصدقه

انقضض الكواكب رأيت في بعض كتب التاريخ أنه كان بين
 أمث رسول الله صلعم وإلى أن رأيت فرش انجوم يرمى بها في
 السماء عشرون يوماً وذل الله عز وجل إنا زيننا السماء الدنيا
 بزينة الكواكب وحفظنا من كل شيطان مارد لا يسمعون إلى
 الملائ الأعلى ونشقذهم من كل حاب دحوراً ولهم عذاب
 واصب لا من خصب الخطة فاتبعه شهاب ثاقب فذل بقوله
 حصصاً من كل شيص مارد أنها لم تزل محموظة مذ خلعت
 الكواكب له ربه وقد نزل الزهري عن انقضاض الكواكب
 في اهلينة فقال قد كان ذلك قد أمث رسول الله
 صلعم شدد وسقط ألا رى في قول الشاعر

فدس كالنوك يسرى يشعه تقع يجل على رحابه الطل

وقد روى حبان في هذا الباب والذي يشبه الحق أنه قد
 كان قبل ذلك انقصاص الكواكب وأنه قرن به عند الوحي
 ضرب من اعدب يقضى به الخطف المسبح والله أعلم
 ذكر فترة الوحي قبلوا ثم فتر الوحي عن رسول الله صلعم

لم يزل

حتى شق عليه مشقة شديدة وفي رواية ابن عباس رصة انه
 كان يعدو مرة الى ثبير ومرة الى جراء يريد ان يلقى نفسه منها
 ويبسها هو كذلك ذ سمع صوتا ورفع صوته فبادر هو بالملك
 الذي جاءه بجراة ببر السماء والارض قال فخشيت رعبا
 ورحمت الى اهلي فقات رملون فانفوا على قطعة سودا وصبوا
على ماء بارد يقول يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر
 وثبت قطره وازجر مائه

ذكر اختلافهم قول من سلم قيل خديجة رصة صلى رسول الله
 صلعم عداة يوم الاثنين وصأت خديجة آخر اليوم وقيل على بن
 ابي طالب صلى رسول الله صلعم يوم الاثنين وصلى على يوم
 الاثنين وقيل زيد بن حارثة وقيل ابو بكر الصديق رصة واقا
 ابن اسحق فبانة يقول اول من ذكر من اسس آمن بمحمد
 صلعم على بن ابي طالب عم ثم زيد بن حارثة ثم ابو بكر
 الصديق وسلم بدعائه عثمان بن عفان ثم سعد بن ابي وقاص
 وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله فهؤلاء العر الثمانية
 الذين سبقوا بالاسلام وروى الواقدي ان سعد بن ابي وقاص
 قال لقد اتى على يوم واتى لثالث الاسلام وعن عمرو بن عتبة

كنتُ ثالثاً أو رابعاً في الاسلام وعن خالد بن سعيد بن العاص
 كنتُ خامساً في الاسلام وتمن سبق اسلامه أبو عبيدة بن الجراح
 والرُّبيرة بن المَوَّام وعثمان بن مطمون وقدامة بن مظعون
 [١٣٨] وعبيدة بن الحارث وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن
 مسعود وعبد الله بن جحش وأخوه أبو احمد بن جحش وأبو
 سلمة بن عبد الأسد ووافد بن عبد الله وخنيس بن حذافة
 ونعيم بن عبد الله النخَّام وخبَّاب بن الارت وعامر بن فُهيرة
 رضيهم اجمعين ومن النساء أسماء بنت عميس الخثيمية امرأة جعفر
 ابن أبي طالب وفاطمة بنت الخطاب امرأة سعيد بن زيد بن
 عمرو واسما بنت أبي بكر وعائشة وهي صغيرة فكان اسلام هولاء
 في ثلاث سنين ورسول الله صلعم يدعو في خُفْيَةٍ قبل أن
 يدخل دار أرقم بن [أبي] الأرقم ثم أسلم صُهيب بن سنان وعمار
 ابن ياسر وكان اسلامهما بعد اسلام بضعة وثلاثين رجلاً ثم فشا
 بركة وتحدث^١ به وأمر الله عز وجل رسوله بإظهار الدعوة فقال
 فأصْدَغَ بما تُؤْمَرُ وأعرض عن المشركين وذلك في السنة
 الرابعة من النبوة.

^١ ومحدث Ms.

ذكر إظهار الدعوة إلى الإسلام قالوا فمهر رسول الله صلعم
 بدينه ودعا الخلق إليه وأبدى الصفحة لهم فلم يجد عليه قومه
 ولا عابوا عليه رأيه لما عرفوه من صدق الحديث وحسن الحوار
 وتحري الخير والتواضع للخلق وكمال العقل والشرف وعلو البيت
 وطهارة النسب حتى سب آلهتهم وسفه أعلامهم وضلل آرائهم
 ونقض دينهم فلما فعل ذلك أعظموه وناكروه وقد حذب عليه
 عمه أبو طالب وقام يناضل دونه ويحامي عليه فتضاعن القوم
 وتوأمروا ومشوا إلى أبي طالب منهم أشراف قريش عتبة بن
 ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وأخوه شيبة بن ربيعة
 وابنه الوليد بن عتبة وأبو سفيان بن حرب بن أمية بن عبد
 شمس وأبو جهل بن هشام بن المغيرة المخزومي وكنيته أبو الحكم
 وأبو البختري بن هشام والوليد بن مغيرة بن عبد الله المخزومي
 والعاص بن وائل السهمي فقالوا يا أبا طالب إن لك سناً
 وشرفاً وإن ابن أخيك قد سب آلهتنا وطاب ديننا وسفه
 أعلامنا وضلل آباءنا فبما أن تكفه وبما أن ننزله^١ وإناك
 فقال له أبو طالب أتقي علي وعلى نفسك ولا تحملني من الأمر

^١ - نقاته : En marge -

ما لا أضيف قط رسول الله صلعم أن أبا طالب قد تركه
 وأنه قد ضعف عن نصرته وهو خادله فاستمر ثم قال
 يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن
 ترك هذا الأمر حتى يطره الله وأهلك دونه ما تركته فقال
 أبو طالب لا نخلدله فمشوا إليه فمارة بن الوليد فقالوا هذا أنهد
 متى قرش وأجله فخذله وأخذته ولدًا وسليم ابن أخيك
 هذا الصافي الذي خالف ديننا وقرى جمعنا نقتله فقد بو
 طالب تهونى انكم أغدوه لكم وأعطىكم ابني تصونوه هذا ما
 لا يكون فتناشد قومه وتنادون بعضهم بعضًا وأبوا على من في
 القاذون من المسلمين يقتلهم ويحسبون من دينهم ومع الله
 عز وجل سوله الله أني طالب أن نخلصوا في شعره وشعره غير
 أنهم رموه بسنجه * شمر والكهانة والحمول والتقرب ينزل
 عليهم سكاكينهم * ذاع عنهم ورسول الله صلعم قائم بالحق ما
 يشبه ذلك عن نبي الله صلى الله عليه وآله عز وجل سرا وجهراً حتى خلق
 أبو طالب سانه عز وجل فتعصوا إليه ماكرهه ١٣٧ هـ وأبوا
 منه * كانوا يجمعون عنه من حسبه فأنوا وما أسلم حمزة بن
 عبد مطلب عز الله عن أبي صلعم وأهل لاسلام فشق ذلك على

المشركين ضدلوا عن المنازلة الى المعاتبة واقبلوا عليه يستعبونه في
 المال والأنعام وترضون عليه لأزواج قمل قل لا أسئلكم عليه
 حراً ولا مودة في القرى فلما نجاها من أمره وشوا أن يستعزلوه
 عن ذبه بشئ من خضم الدب أخذوا في طلب الآيات والناس
 المحجرات كما حكى الله عز وجل عنهم في القرآن وقالوا بن
 نؤمن لك حتى تفجر ل من الأرض يسوعاً الآيت وتوصوا
 على من أسلم بدينهم حراً ويقايلونهم سرّاً فأمر رسول الله
 صلعم بالهجرة إلى الحبشة فرز بديتهم وهي الهجرة الأولى سنة
 خمس من البعث .

ذكر الهجرة الأولى إلى حبشة ولو فخرج أحد عشر رجلاً واربعة
 نسوة منهم عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول
 الله صلعم وخرجت فرس في ثوبهم فلم يحقوهم ومرو القوم
 إلى الحبشة وامنوا واطمأنوا قالوا وتلا رسول الله صلعم
 سورة النجم فالتقى الشيطان في أمسية تلك المراسي التي منها
 شفاعة رتحي فحمد المشركون وسرّوا بذلك وقالوا ما إن

وكان رسول الله صلعم يدعو ويقول اللهم اعز الاسلام

الاسلام لي حصل مر عمر في عز الله لاسلام صدره .

لا بن أبي كشة يذكر آلمتنا بخير وبلغ الخبر عثمان بن عفان ومن
 معه بأن قريشاً قد أسلموا فأقبلوا راجعين فلما ذنوا من مكة
 أخبروا أن ذلك باطلاً لم يدخل منهم مكة أحد إلا مستخفياً
 أو تجاوز فاشتد الأمر واطبق البلاء بالمسلمين فأمرهم النبي
 ﷺ بالخروج ثانياً إلى الحبشة،

ذكر الهجرة الثانية إلى أرض الحبشة قالوا فخرجوا وأميرهم
 جعفر بن أبي طالب وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا بأرض الحبشة
 ثلاثة وعشرين رجلاً فقال عبد الله بن الحارث بن قيس
 يذكر لهم ما فيه من الأمن والدعة [سيط]

يا راضكاً نلتن عني معاملة من كان يرحو بلاع لله ولدين
 كل امرئ من عاد الله مضطهد سطن معسكة مفهور ومفتوب
 إسا وعدسا بلاد لله واسعة تنحى من ادل والحراة والهوى
 فلا تقيموا على دل الحياة ولا حزى املت وعيب غير مرموز

وخرج أبو بكر الصديق رضى حتى بلغ برك النجاد فلقبه ابن الدغنة
 وهو سيد القارة فقال إلى أين يا أبا بكر قال أخرجنى قومي فاسبح

في الأرض وأعبد ربي فقال ابن الدغنة مثلك لا يخرج تكسب
 المدوم وتصل الرحم وتقرى الضيف وتحمل الكّل وتعين على
 نواب الحق فرجع أبو بكر في حواره فقال ابن الدغنة يا مشر
 قرش إني ' أجرتُ أبا بكر قالوا فمره ' يسد ربه في بيته
 ولا يُفسد علينا صيانتنا قالوا وبشت قرش بعرو بن العاص
 وعبد الله بن أبي ربيعة مع هدايا إلى النجاشي ملك الحبشة على
 أن يسلم المسلمين إليهما فقدموا وأوصلا المدينة قال أنه قد
 ضوى إلى بلدك غلمان من عندنا (p 137 v) سفهاء فارقوا دينهم
 ولم يدخلوا في دينكم فبعثنا اشرافنا إليكم لتردهم اليهم فقال
 النجاشي حتى أسلمهم عما يقولون ثم استدعى أصحاب رسول الله
 صلّم فخآؤهم وقد جمع أساقفته وبطارقته وعرشوا مضاجعهم
 فقال لهم ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم فقال جعفر
 ابن أبي طالب ربه إنا كنا قوماً أهل جاهلية نبذ الأصنام
 ونأكل الميتة ونهريق الدماء ونأقي الفواحش حتى سئ الله
 عز وجل إلينا رسولاً منا نعرف نبيه وصدقته وأمانته ودعانا

١ Ms. إلى.

٢ Ms. قره.

إلى الله عز وجل لنؤخذه ونعده ونحطع الحجارة والأوثان ونمرها
 بصدق الحديث وصلة الرحم وحسن الحوار وبها عن نفواحش
 والمحارم فعدوا علينا ليردوا إلى عدة الأصنام والأوثان فهربوا إلى
 بلادك واختارك على من سواك فقال لهم اطلقوا فؤادكم
 لا أرسلكم إليهم أبداً فخرجا من عدة مقبوحين ففزع عمرو
 لأبيه ثم استأصل به حضراً ذهب ثم عدوا إليهم من الغد فقال
 أيها الملث هم يقولون في عيسى قولاً عظيماً فإرسلوا أسألهم
 ما يقولون في عيسى فقال جهم بن أبي طالب رحمه يقول فيه
 ما جاء به نبينا آتاه عبد لله ورسوله وروحه وكمته فبداها
 إلى مريم ففرض النجاشي يده إلى الأرض وتناول منها موطاً
 وقال يا عيسى ما قلتم هذا الموط ثم فرأى عبد جهم بن
 أبي طالب صدر سورة كهيعص فآمن ناسي صمعه ورد هدية
 عمرو وعبد الله وصرها إلى مكة ثم لما هاجر رسول الله
 صمعه إلى المدينة وكان المسمون يخرجون إليه وكل آخرهم حمقر
 أدرك النبي صمعه وهو يخير فلوها ولما حرج رجع عمرو وعبد
 الله وحدوا أن عمر بن الخطاب رضى قد أسلم وكل رجلاً
 ذا شكية لا يرأى ما وراء ظهره فمتنع رسول الله صلعم أبه

وبحجة من عبد المطلب حتى عادوا قريشاً وكاثروهم ثم وقع
الحصار في السنة السادسة من النبوة وبقي ثلاث سنين ،
 ذكر الحصار قالوا واحتمت قريش على بني هاشم وبني عبد المطلب
 وتأقدوا على أن لا يبيعوهم ولا يحاطوهم ولا يسكحوهم منهم
 ولا يسكحوهم حتى يترؤا من صاحبهم ويسلمونه للقتل وكتبوا
 صحيفة كانها منصور بن عكرمة بن عامر وعلقوها في الكعبة
 فبحزت نوهشم وبنو عبد المطلب فدخلوا الشغب وخرج
 من بني هاشم أبو لحب عد امرئ بن عبد المطلب وحده وصاق
 الأمر عليهم لا يصل إليه شيء من الطعام إلا سراً وبقوا فيه
 ثلاث سنين وكان في السنة التاسعة من النبوة قال النبي
 صامم لأبي طالب هل شعرت أن ربى قد ساطت الأرضة على
 الصحيفة فلم تدع له من إلا اثنته ومنت الفطيمة واطعم
 فقام أبو طالب حتى أتى محمد فقال يا معشر قريش إن من
 أخى حترى يكذب وكذا وهلمو صحيفتكم فإن كان كما قال
 فليسوا عن صلنا ومطيعتنا فإن كان كاذباً دفعته إليكم

وضعه ١٥٥

بدع Ms

قالوا رضيّا [١٩٨ ٣] فَنظَرُوا فَإِذَا هُوَ كَمَا قَالَ صَلَعمُ فَرَادَهُم
 ذَلكَ شَرًّا ثُمَّ اجتمعَ نَعْرٌ من فَرِيشٍ وَقَالُوا يَا قَوْمَنَا تَأْكُلُونَ
 الطَّعامَ وَتَشْرَبُونَ الشَّرابَ وَتَلْبَسُونَ الثِّيَابَ وَبَنُو هَاشِمٍ هُنَا كَيْ
 لَا يَبَايَعُونَ وَلَا يَنَاحُونَ وَاللّهُ لَا نَقْعِدُ حَتَّى نَشَقَّ هَذِهِ الصَّحِيفَةَ
 الطَّالِمَةَ لِقَاطِمَةِ فِقَامِ إِلَيْهَا مُطْعِمٍ بِنِ عَدِيٍّ فَشَقَّهَا فَقَالَ أَبُو
 طَالِبٍ

الاهل قى محرب صغ رنا على نأيهم والله بالناس آذود
 ألم بئتهم أن صحيفة مرقت وإن كل ما لم يرضه الله مفد
 حزي لله هطلا ناحور تبايوا على ملا يهدى لعزم ويرشد
 قصرا . قصوا من إلههم ثم أصبحوا على مهل ومائر اناس دقد

فخرجوا من الشَّعْبِ .

ذَكَرَ خُرُوجَهُمَ مِنَ الشَّعْبِ قَالَ الْوَاقِدِيُّ مَاتَ أَبُو طَالِبٍ
 وَخَدِيجَةٌ فِي السَّنَةِ الْمَاشِرَةِ مِنَ النَّبُوَّةِ بَعْدَ خُرُوجِ بَنِي هَاشِمٍ مِنَ
 الشَّعْبِ بَيِّسِيرٍ وَكَانَ بَيْنَ مَوْتِ خَدِيجَةَ إِلَى أَنْ مَاتَ أَبُو طَالِبٍ
 شَهْرٌ وَخَمْسَةُ أَيَّامٍ وَقِيلَ كَانَ بَيْنَهَا ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فَتَشَابَهَتْ عَلَى
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَعمُ الْمَصَائِبُ وَاسْتَكَلَّتْ عَلَيْهِ شَوْكَةُ الْمُشْرِكِينَ

وبالنوا في الأذى وكان أشدّهم عليه عمه أبو لهب عليه اللعنة
وأبو جهل وعقبة وأبي بن خلف فمنهم من يقدر ببيانه ومنهم من
يطرح الأذى في رمته إذا نُصِبَتْ ومنهم من يطرح رجم الشاة
إذا سجد على ظهره ومنهم من يطأ برجليه على عنقه ومنهم من
يذّرُ التراب على رأسه ومنهم من يترق في وجهه وجملوا
يستهزؤ به ويتضاككون منه ورسول الله صابر محتسب على
الأذى ثم خرج رسول الله صلعم إلى الطائف يستنصر.

خروج النبي صلعم إلى الطائف قالوا وخرج مع زيد بن حارثة
على حمار من هذه الديباجة يلتصق النصر والمنعة وأقام بها
عشرة أيام فلم يدع أحداً من أشراف ثقيف إلا جاءه وكلّبه
وكانت رؤساء ثقيف ثلاثة إخوة عبد باليل بن عمرو وحبيب
ابن عمرو ومسمود بن عمرو فجاءهم رسول الله صلعم وسألهم
أن يعموه حتى يبلغ من الله عزّ وجلّ أمره فقال أحدُهم يا
امرؤ ثياب الكعبة إن الله أرسلك نبياً وقال الآخر أما وجد
الله أحداً يُرسله غيرك وقال الثالث والله لا أكفك أبداً

كذا في الأصل : en marge : والله لا أكفك أبداً.

... والله لا أكفك أبداً.

فقام رسول الله صلعم وقد يس من نصرته فقال أكنتموا
عليّ وكره أن يبلغ ذلك قومه فذأرهم عليه وهم يفعلوا وأعرؤا
به شهباءهم وصباهم وعبيدهم فحملوا يبتونه وينظفون
ورآه ويومونه بالحجارة حتى التما إلى ضلّ حلة في جنب حائط
فجلس فيه ودعا دعوات فلّ ربه النصر والصبر وانصرف
وكان مقامه باطائف عشرة أيام فلم يباغ في منصرفه بطل نخل
استمع إليه نفر من الحنّ .

قصة الحنّ الأولى . فوا وقام رسول الله صلعم من
خوف الليل يصي فرسه سعة نفر من حنّ بصيين يقدّ
أنماهم حنا ومثّ وشارصه ونحر ولاورد وسارس والحق
فأموا به ورحمو إلى قومه مدبر كما قال الله عز وجل
وإذ صرفنا بيت نصرًا من الحنّ الآيات وسار رسول الله صلعم
من بحلة يريد مكة حتى أتى حرّاء وبث إلى سهيل بن عمرو
والأخس بن شريق فدخل في حوركة فأتى عليه فأرسل إلى
مطعم بن عدي وأجارد وأمر به ففسوا سلاح ووقفوا عند
خروجه إلى البيت فدخل رسول الله صلعم مكة وكان غيثة

من خروجه الى مرجعه خمسة وعشرين يوماً ويقال شهراً وفيه
يقول حسان بن ثابت

[طويل]

فدرك كل محمد يجمع ليوم واحد من ايام تقي محمده يوم مضى
جرت رسوله فيه فاصبحوا عبيد له في بيت وحرمة

قصة اخنثا ثابته قالوا وانما تصرف الشعر من نصيبين الى
قومهم وانذروهم جاءت جمعة منهم زهاء ثمان مائة رجل وخرج
رسول الله صلي الله عليه وسلم الى النجور فقرأ عليهم ودعاهم الى الله عز
وجل فآمنوا به وصدقوه ثم صلى بهم وقرأ في صلاة كبر
امك وسورة اخنثا وهي فسمي ليلة اخنثا ثم هبت الريح
وهي ليل نوح فدعا النبي صلي الله عليه وسلم حتى اكلوا نخلهم وشدوا
والعظام المحرقة وكلاب امية وحتى كان ارجل يدي بينه
وبين السماء كهيئة الدخان فحمله يوسف بن حرب وول
يا محمد جنت بصرة ارحم وقومك قد هلكوا ودفع الله بهم
فلما دخلت سنة احدى عشرة من النبوة دعا رسول الله صلي الله عليه وسلم
فكشف عنهم نقول الله عز وجل - كاشفوا عذابكم ففلا
انكم عاندون ثم كان شقفي شمر يقول الله عز وجل فقربت

اساعة وانتق القرم غلبت الروم بقول الله عز وجل
 آلم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم سد عليهم سيفلون
 في بضع سنين،

قصة ارم وذلك أن ارم لما انهرم من بين يدي بهرام
 جوبينة مضى إلى الروم واستنجد بملكهم موريقس فأمدّه
 بالرجال والمال وزوجه ابته مريم واصرف وقاتل بهرام فده
 إلى أقصى حراسا ووثبت الروم على ملكهم فقتلوه فسرّح اليهم
 ارم شهراباز الفارسي وخذاً من الفرس فدخلوا قسطنطينية
 واحتلوا على خرائنها وأموالها وقتلوا المقاتلة وسبوا الذرية
 وحملوا الخشبة التي رعم النصارى أن المسيح عم صلب عليها
 وذلك في سنة احدى عشرة من النبوة قبل الهجرة سنين
 وأخبر الله عز وجل بيئه صلى الله عليه وآلم غلبت الروم في
 أدنى الأرض وهم من بعد عليهم سيفلون وسرّ المشركون به
 وجادلوا المسلمين وقالوا ترعمون أنكم تغلبونا لأنكم اهل
 كتاب وهذه المحوس قد ظهرت على الروم وهم اهل كتاب
 فمرل وهم من بعد عليهم سيفلون في بضع سنين فانكروا
 ذلك وجحدوه فناجب أبو بكر أنى بن خنف على ذؤيد من

الإبل ليظهر أروم على فارس الى حمس سنين فقال النبي
صَلَّمَ زِدَهُ فِي الْخَطَرِ وَمِثْلَهُ فِي الْأَجْلِ فَجَمَلَ الْخَطَرُ
ذَوْدَيْنِ وَالْأَجَلَ سَبْعَ سِنِينَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْحَذِيْبِيَّةِ انْكَشَفَ
شَهْرَارِازُ عَنْ الرُّومِ حَتَّى سَارَ هَرْقِلُ إِلَى الْعِرَاقِ فَأَغَارَ عَلَيْهِ
وَصَدَّقَ وَعَدَ اللَّهُ ثُمَّ كَانَ بَعْدَ غَلَبَةِ الرُّومِ الْمَسْرِي .

ذَكَرَ الْمَسْرِي وَالْمِرَاجَ اعْلَمَ أَنَّهُ لَا شَيْءَ أَكْثَرَ مِنْ اخْتِلَافِ
هَذِهِ الْقِصَّةِ أَمَّا الْمِرَاجُ فَيُنْكِرُهُ بَعْضُ النَّاسِ وَبَعْضُ رِوَايَاتِهِ أَنَّ
الْمِرَاجَ هُوَ الْمَسْرِي ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي كَيْفِيَّةِ الْمَسْرِي فَكَانَتْ عَائِشَةُ
وَمَنْوِيَّةُ يَقُولَانِ مَا فَقَدُ جَسَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ
اللَّهُ أَسْرَى بِرُوحِهِ وَكَانَ الْحَسَنُ رَضِيَ يَقُولُ كَانَتْ رُؤْيَا وَيُحْتَجُّ
بِقَوْلِهِ وَمَا جَمَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَقَوْلُ إِبْرَاهِيمَ
إِنِّي أَرَى فِي السَّمَاءِ أَتَى ادْنَحْتُكَ ثُمَّ مَضَى عَلَى ذَلِكَ فَعَرَفْتُ أَنَّ
الْوَحْيَ يَأْتِي الْأَنْبِيَاءَ أَنْقَاطًا وَنِيَامًا وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ تَنَامُ
عَيْنَايَ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي قَالَ ابْنُ اسْمَاعِيلَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ
وَنَحْنُ نَذْكُرُ فِي ذَلِكَ طَرَفًا كَمَا جَاءَ فِي الْحَبَرِ قَالَ الْوَاقِدِيُّ
أَسْرَى بِهِ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بَسَنَةَ وَكَانَ الْمِرَاجُ قَبْلَ ذَلِكَ بِثِنَايَةِ عَشْرِ
شَهْرٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَلْقَانِي عَلَى قَفَايَ ثُمَّ شَقَّ بَطْنِي

واستخرجوا حشوى ومعبها طست من ذهب نضل فيه بصور
 الأنبياء فكك جبريل مختلف بالآء من روم وميكائيل نضل
 حوى فقال جبريل ميكائيل شق قلبه شق قلبى فأنحرح
 عاقبة سوداء فافها ثم أدخل هرمه ثم درءه من درور كان
 معه وقال وقب وكعب له عيال نصرتان وأدب سميعان انتم
 وذر المغل الحشر ثم قال طلى هكذا ولتأم وقال لا ملئ
 حكمة وبيانا ثم وثب وثبنا فثبت المراح فدا هو أحسن
 ما ريت مطرا لم تروا إلى ميتكم إذا احتضر كيف يشخص
 بصره إليه فبه لما يظن إلى حسن المراح من فرحان إلى
 سما الدنيا فل انتبها إلى باب الحظوة ومعه ملك يقال له
 اسميل تحت يده سبعون ألف ملك منهم ملك يأ وهو على
 مائة ألف فقل من هذا قولا لمحمد قال وقد نمت قال
 نعم قال فادرو واجتمعوا وفتحوا ورحبوا ودعوا ببركة قال
 ورئت في السماء الدي رحلا نضم النمن حمة فتب من هذا
 جبريل قال بؤك آدم وإد روح دريته تعرض عليه فدا
 تعرض عليه روح المؤمن قال ريح طيبة وروح صائب جمعوا

صكتبه في عتيقين وإذا عُرِص عليه روح الكافر قال ربح
 خبيثة وروح خبيث حملوا كتابه في سبعين ثم وصف السموات
 ومن فيهن ووصف حنة والنار وأهلها قال ثم انتهيت إلى
 السماء السابعة فسمعت شيئاً ألا صرير الأفلام ورأيت جبريل
 يتنزل حتى كان فرح طائر ما كد أنتمله وسمعت وحيه فقال
 لي جبرائيل اسجد فسجدت ودوت قاب قوسين أو أدنى فأوحى
 الله إلي عبده ما أوحى ثم قال ارفع رأسك يا محمد وقد
 فرض الله عليك خمسين صلاة قال فرجمت إلى موسى عم ولم
 يزل يرده حتى حطه إلى خمس صلوات قال موسى ارجع إلى
 ربك واسأله أن يخفف عن أمتك فإن أمتك ضيفة قال فقلت
 قد استحييت من ربي ولأصبرن على هذه الخمس قال فتوديت
 إلي قد أمضيت فريضتي وخففتها على عبادي واجزى الحسنة
 عشرة أمثالها هذا من رواية الواقدي وأما ابن اسحق فإنه روى
 أن النبي صلى الله عليه وسلم لما حدث عن المرى وما بالسجد الأقصى قال
 قلما فرغت مما كان في بيت المقدس أتى المراج ولم أر شيئاً
 [١٦١] أحسن منه واصعدني صاحبي حتى انتهى بي إلى باب

من ابواب السماء ثم ساق قصة شبيهة بما ساق الواقدي وسنذكر
 اختلاف الناس وكشف عن وجه الحق في آخر هذا الفصل ،
 قصة المرى قال ابن سحوق ثم أنسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 فيه بلاء وتحيض وأمر من الله عز وجل فيه عبرة وهدي
 ورحمة وكيف شاء ليُرثه من يأتيه فكان ابن مسعود يقول أني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسراق وهي الدابة التي كان يحمل عليها
 الأنبياء قبله فصنع حمارها منتهى طوبى فحمل عليها ثم خرج
 صاحبه يُريه الآيات فيما بين السماء والأرض حتى انتهى إلى
 بيت المقدس فوجد فيه ابراهيم وموسى وعيسى في نهر من
 الأنبياء فصلى بهم ثم أني ثلاث أبواب ما في له وأنا في نهر
 وأنا في ماء قال فسمعت حين عُرضت علي فانا يقول إن
 أخذ الماء غرق وقرقت أمته وإن أخذ الحمر عُوى وغويت أمته
 وإن أخذ اللبن هدى وهديت أمته ول فأنذرت لابن فشربته
 وكان الحسن يقول أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بي أنا ما في الحجر
 إذ أتاني جبريل فهماني برجله فجلست فلم أر فيه شيئا فعدت إلى
 مضجعي فجاءني الثانية فهماني بقدمه فجلست فأخذ بيضتي
 وخرج بي إلى باب المسجد فإذا أنا بدابة أبيض بين البغل

والحمار وفي فخذيه جناحان ومضى في حديثه مثل حديث ابن
 مسعود وزاد قال لما شربت اللبن حرمت عليكم الخمر فلما
 أصبح عدا على قريش فقالوا إن هذا والله ليس من البر ليترد
 شهر من مكة إلى الشام مدبرة وشهرا مقبلة فيذهب ذلك
 محمد في ليلة واحدة ويرجع فارتد كثير من كان أسلم وذهب
 الناس إلى أبي بكر فقالوا إن صاحبكم يعم كذا وكذا فقال
 أبو بكر إن كان فيه فقد صدق فما يوجبكم من ذلك أنه
 يجر الخمر من السماء إلى الأرض في ساعة فاصدقه قال
 وقال رسول الله صمم مرفع في حتى نظرت إليه فعمل بصفه
 ونوبكر يصدقه وروى الواقدي عن جابر بن عبد الله أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لما كذبت قريش قت في الحجر فخل إلى
 بيت المقدس فطيفت أخرهم عن آتائه وأنه نظر إليه وروى
 عن أم هانئ بنت أبي طالب أنها قالت نام رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عندي وفي بيتي تلك الليلة فلما كان قبل الصبح أهيتا وقال
 لقد صليت عشاء الآخرة والفجر هذا الوادي وصليت ما بينهما
 بالبيت المقدس وقد نشر لي الأسيا فصليت بهم ثم قص
 القصة والوجه في هذا وما شبهه من لا يجوز فيه نص الكتاب

وَمُسْتَمِيزُ السَّيِّئَةِ مَعَ الْخَوَافِ الْمَكْرُ الْمُسْتَظْمِ مَا يُخْرَجُ عَنِ الْعَادَةِ
 الْمَعْبُودَةِ وَطَبِيعِ عَدَمِ قَبْلِ آتِهِ سَبْعَةٌ سَحَابٌ لَدَى سُرَى
 يَصْطَدُّ لَهَا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فِي مَسْجِدِ الْأَنْصَارِ لَدَى بَارَكِ
 حَوْلَهُ لِرَبِيَّةٍ مِنْ بَنَاتِهَا هُوَ السَّيِّئَةُ الْجَبَرُوتِ وَهُوَ
 يَكُونُ بِالرُّوحِ وَالْجَسَمِ ثُمَّ قَالَ وَمَا جَعَلَ لِرَبِّهِ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَّا
 قِتَّةً لِلدَّسِّ وَلَا خِلَافَ بَيْنَ أَهْلِ الثَّقَفَةِ أَنَّ الرُّؤْيَا فِي الْأَنَامِ لَا
 عَيْرَ وَإِنْ كَانَ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ رَأْيَهُ الْعَيْنَ فَحُكْمُ الْعَاقِلِ
 أَنْ يَحْطَبَ كَثَلًا عَلَى قَدْرِ فَهْمِهِ وَأَنْ يَنْتَظِرَ لِيُحَقِّقَ نَبِيًّا فِي
 رَوْعِ جِسْمِهِ وَخَشْيَتِهِ أَوَّلِيْسَ قَدْ أَخْبَرَ أَنَّ قَدْ رَأَى فِي السَّمَاوَاتِ
 إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَآدَمَ وَغَيْرَ مُخْتَلِفٍ أَنَّهُمْ لَمْ يُرَوْفَعُوا
 بِأَجْسَامِهِمْ مَعَ أَنَّا لَا نُكْرَهُ أَنْ يَرَوْعَ أَنَّهُ مَا يَشَاءُ مِنْ حُلٍّ
 وَحَجَرٍ فَكَيْفَ أَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلُهُ (p. 140 m) وَلَكِنْ دَكْرُنَا مَا دَكْرُنَا
 لِيَهْوَنَ عَلَيْهِ مَا يَرِدُ مِنْ كَلَامِ الْغُصُومِ وَلِتَقْصِدَ الْأَشْهُبُ بِمَسْئَلِ
 الْمُرُوفِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

ذَكَرَ مَقْدَمَاتِ الْهَجْرَةِ وَأَوَّلَ مِنْ هَاجَرَ قَالُوا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوَالِي ' كُلَّ مَوْسِمٍ سُوقُ عُكَاظٍ وَسُوقُ ذِي الْحِجَازِ وَسُوقُ

المحنة جميع^١ القبائل في رحلتها ويقشاهما في انديتها يدعوهم إلى
 أن يمنموه لينف رسالة ربه فلا يجد أحدا يصره حتى كانت
 سنة إحدى عشرة من النبوة لقي ستة نفر من الأوس عند
 العقبة فدعاهم رسول الله صلعم إلى الاسلام وعرض عليهم أن
 يمنموه فمرفوه وقالوا هذا النبي الذي يوعدنا يهودنا به وهموا
 يقتلوننا قتل عاد وإرم فآمنوا به وصدقوه وهم أسعد بن زراره
 وقطبة بن عامر بن حديدة ومأذ بن عفرآ وجابر بن عبد الله بن
 رناب وعوف بن عفرآ وعقبة بن عامر وأول من أسلم فيهم
 أسعد بن زراره وقطبة بن عامر وكان يقول في الجاهلية لا إله
 إلا الله ويقال بل أول من أسلم أبو الهيثم بن التيهان وكان
 لا يقرب في الجاهلية الأوثان فأنصرفوا إلى المدينة وذكروا أمر
 رسول الله صلى الله عليه فأتاهم فأسروا فأسلم فيهم الاسلام لما
 كانت اثنتي عشرة من النبوة وفي الموسم منهم اثنا عشر رجلا
 هؤلاء الستة وستة آخر أسمائهم أبو الهيثم بن التيهان وعبادة
 ابن الصامت وعونيم بن^٢ ساعدة ورافع بن مالك وذكوان
 ابن عبد القيس وأبو عبد الرحمن بن ثعلبة فآمنوا وأسلموا

وواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم القابيل وسألوه أن
يبعث معهم من يصلّي بهم ويعلّمهم القرآن فبعث معهم مصعب
بن عمير بن هاشم بن عبد مناف فتي قريش كلّها يدعوا الناس
إلى الإسلام وكان يُدعى المهدي في زمن رسول الله صلعم فأسلم
بإدعائه بشر كثير وكان في من^٢ أسلم سعد بن معاذ وأبيد بن
حضير سيدنا الأوس والخزرج فلما كان سنة ثلاث عشرة من
النبوة قدم من الأنصار سبعون رجلاً وامرئاً^٣ عامراً وأم
مسيح ورضيهم البراء بن معرور فجهّأهم رسول الله صلعم عند
العقبة وهايمود على المنع والضرة وقال الواقدي واختلفوا في
قول من ضرب يده على يد رسول الله صلعم وقيل البراء بن
معرور وقيل أسعد بن زارة وقيل أسيد بن حضير وقيل أبو
الميثم بن أبيهم فقتلهم حتى صلعم أخرجوا إلى اثني عشر
نقياً يذكروا على قومهم وأحد عليهم يثق واحد وانوآء
كنقباء بني إسرائيل فأخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من
الأوس من الخزرج أسعد بن زارة وسعد بن لرسع وسعد
ابن عباد والبراء بن معرور وعبادة بن الصامت وعبد الله بن

رواحه ورافع بن مالك بن عجلان والمزدر بن عمرو بن خنيس
ومن الأوس أسيد بن حضير وسعد بن خيشمة وأبو الهيثم بن
التيهان فقال كعب بن مالك يذكر تلك البيعة في قصيدة
طويلة [طويل]

فما ناع أيا الله قاريه وحسن عده شف والخير واقع
وسمعنا شيعون قد صدنا نحمدك من فدى الله ساطع
فلا نرعى في حشد قمر توبه واب وجمع كل ما أنت جمع
١٦١٤ ٧٥ ودرست فاعلم أن شاعره يهودي

نه عليك رهط حتى يبايعو

واصترف الأنصار في المدينة وأمر رسول الله صلى الله عليه والهجرة
وكان هاجر بيها قبل سنة العقبة أبو سلمة بن عبد الأسد سنة
وهو أول من هاجر إلى المدينة ثم هاجر بعده عبيدة بن الحارث
وعثمان بن مظعون ومسطح بن أثاثة ثم هاجر بعدهم عمر بن
الخطاب رضي وعيش بن أبي ربيعة وهو أخو أبي جهل بن هشام
وذرت أمه أن لا تطأ سقفة بيت حتى يترد فخرج أبو جهل

ابن هشام والحارث بن هشام فرداه فلم يالا يدبانه حتى
فتناه عن ديه وفيه رلت ومن الناس من قول آمنا بالله وادا
أودى في الله جعل فتنة الناس كذاب الله ثم هاجر بعد
ذلك وأسلم ثم خرج سائر المسلمين ومضى النبي صلى الله عليه
وعلى بن أبي طالب وأبو بكر ومن لا قوة له في الحركة من
ضنف وفاقه فلما رأته قریش أن شيعة النبي صمم قد خرجوا
فرعوا من ذلك وعلوا أنه إن خرج واقع بهم فاحتسوا في
دار الندوة وتشاوروا في أمره ورؤى أن الشيطان صرخ على
العقبة يا أهل الأحاشب هل لكم في محمد وأصحابه فقد
احتسوا لحربكم.

ذكر دار الندوة قالوا فاجتمع رؤساء قریش في دار الندوة
ومهم أبو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
والعاص بن وائل وأوس بن حرب وأمية ومهابة أبا الحجاج
قال بعضهم فاعترض لهم ابليس في صورة شيخ جليل عليه
ثوب فقالوا من الشيخ قال شيخ من أهل نجد سمع بالذي
أنتم محضر لسمع ما تقولون وعسى أن لا يدمكم منه دينا

فقام خطيبهم فقال إن هذا الرجل قد كان من أمره ما كان
 وأنا لا نأمنه على الوثوب بنا فاجموا فيه رأياً فقال قائل
 منهم أرى أن تقتلوه بحديد أو أن تُغلقوا عليه الباب حتى يموت
 فقال ابليس ما هذا برأى لأتاكم لو علمتم ذلك لأوشك أن
 ينزعه أصحابه من أيديكم فقال آخر أرى أن تربطوه على ظهر
 راحلة ثم اضربوا^١ وحماهم في الأرض حيث شئت فقال
 ابليس ما هذا برأى ألم تروا إلى حسن لفظه وحلاوة منطقته
 ولا يحلُّ بحبي ولا بلد إلا سحرهم بكلامه فقال أبو جهل أرى
 أن يجمع من كل قبيلة ما فتى شبيهاً شيطانياً ثم تعطى كل
 واحد منهم سيقاً صقيلاً فيمدون إليه ويضربونه ضربة رجل
 واحد ويفرقون دمه في القبائل فلا يقدر بنو عبد مناف على
 الإقادة بجميع الناس فقال ابليس هذا الرأي وقد حكي في
 ذلك شعر ومنهم من ينسبه إلى ابليس [بسيط]

رأى ريان رأى ليس يعرفه غار ورأى كحة السيف معروف
 يصكون ذلك لشرى لآخره حقاً وآخره مجد وتشريف

^١ ضربوا Ms.

فـتـفرقوا على هذا وجموا من قتياب قريش أربعين شاباً وأعطوهم
 السوف وأمرهم أن يقاتلوا النبي صلعم ويقتلوه ،
 ذكر ليلة الدار قالوا فأتوا دره وأحاطوا به يرصدونه حتى
 ينام فيبيتون به وأثناء الخبر من السماء فثبت حتى أمس ثم
 اضطجع على فراشه وتحمل ربطة له حضراً والرصد يرون ما
 صنه ويرقون يومه فدعا علياً وقال نم على فراشي فإنه لا
 يخلص إليك شيء تكرهه وبن تارك أبو بكر فأخبره أني قد
 خرجت إلى ثور أطحل وهو غار بأسفل مكه ومرة فيمحق في
 وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد أخذ حفنة من
 التراب فحمل ينثر على رؤوسهم وهو يتلو هذه الآيات يس
 والقرآن الحكيم تلك لمن المرسلين على صراط مستقيم إلى
 قوله فاعشياهم فهم لا يبصرون ومرة إلى العار وقد أخذ الله
 عز وجل بصارهم عنه فأتاهم آت فقال ما مقامكم قالوا
 ننتظر يوم محمد أشور عنه قال إن محمداً قد مر وما ترك
 أحداً منكم إلا وسمع التراب على رأسه فقالوا فها هو نائم
 قال ذلك على من أتى طاب ففتحوا الدار ونشوا الحجة
 وبدأ هو إلى منتظ في أيديهم وفيه نزل وإد يكرسك

الدين كهموا لشتوك أو يفتوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين .

ذكر حديث عمار قالوا وكان أبو بكر قد انتاع راحلتين وحبيها في بدر يلقها إعداءاً لذلك الأمر فاستأجر دليلاً يقال له عبد الله من ربيعة ليلقي ويقال بن رقد لأحمد بها على العادة وأمر علامه عامر بن ديرة أن يروح عليه يستخفه مُصفاً وسوء له نساً سُفرةً فحبها ومرت إلى عمار فقام فيه ثلاثاً وروى بن اسحق أن النبي صلى الله عليه وآله لما خرج من داره في إلى دار أبي بكر وخرج معه من طهرته إلى ثور فكنتم فيه قال قد نزل وصرح صرح أن محمداً قد حرج فخرج المشركون في إثرها فكذبواهم ولا يؤمنهم وروى الواقدي أن الله عز وجل بعث المنكوت فضرب على باب أبي بكر ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن قتل المنكوت وقد استعدت فريش وحابت جعلت مائة ناقة لمن رده فخرج سرفسة من مكة وكان من ورساء انقوم وشذ بهم .

ذكر خروج سرافة في إثرها قساوا وخرج في إثرها ثم روى بعد ما أسلم قال فلما بدا لي القوم عثري عرسى ذهبت يداها

في الأرض وسقطت عنه قال ثم انزع يديه وتبعها دحان
كالإعصار فعمت أنه حق فسادتهم اطروني اكنكم فوالله
لا آذيتكم فقال النبي صلعم لأبي بكر سل ما يطلب قال ما
تتني منا قال قلت تكتب لي كتابا يكون آية بيني وبينك
فأمر أبا بكر فكتب لي كتابا في رقعة أو قال في عظم فبنا
كان يوم فتح مكة أتته بالكتاب فقل اليوم يوم وفاء وبر اذن
منى فأسلم فدنوت واسلمت وقد روى في هذا الخبر أنه
ساخت قوائم ثابته ثم خرجت ولها عتار.

ذكر خروج النبي عم وأبي بكر من القدر إلى المدينة قال ابن
اسحق وخرج بها دليلها أسفل مكة ثم مضى بها على الساحل
أسفل من عسما فبط بها العرج ثم لزم الحدة إلى المدينة
وذكر حديث أم معبد بطوله قال وكان اسمون بالمدينة لما
سمعوا بخروج رسول الله صلعم من مكة يخرجون كل يوم إلى
الحرة ينتظرونه فاذا ارتفع النهار وعلا انصرفوا إلى بيوتهم
حتى كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله صلعم وكانوا قد
انتظروه ورجعوا فرآه رجل من يهود مصرخ بأعلى صوته يا بني
قلة هذا جدكم قد جاء فخرج الناس وثاروا إلى استنهم

وأسرعوا بتسقونه وكل ذلك يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من
 شهر ربيع الأول مما روى ابن اسحق حين شتد الصبح وكادت
 الشمس تقتد وكل شهر من الموم فيه في الطريق ١١٧٧
 مقبل من شام فطرح على رسول الله صمم ثيابا بيضا فنزل
 رسول الله صلعم ونبوكر ثوبا في طر محلة وهي قرية بني
 عمرو بن عوف .

في ذكر اختلاف الناس في هذا الفصل اعلم ان ما كان في هذه
 الاخبار من السمات فكأنها مصدقة مقبولة إذا صحت الرواية
 والقل أو شهد لها نص القران والدلالة عليها كدهاب فوائهم
 فرس سرقة في الأرض وكارل شة أم معبد من بعد يسبها
 وكأخذ الله بـ صدر امكة عن بيته وككلام الميس في دار
 الدوة وكحير المراح والمسرى وقصة الروم والجن ولحسن الأرضة
 الصحية وزول جبريل بالوحى ونظليل القمام والطير له في منفره
 وإخبار بحيرا وعداس وورقة بأمره وما ذكر من العجائب في
 مولده في ظفره حذية من زول اللين في ضرعها وفي ضرع شاتها
 وغير ذلك مما يوصف وينحكي مع ما ذكر من هذه الحاصل
 كآها داخل في حد الحواز والإمكان بعد أن كنا مجيزين للمتعم

في الطبع والعادة للأنبياء وفي آياتهم فكيف الممكن المتوهم من
 ذلك وقد ناقض المنكرون لهذه الحال لخروجها عن العادة المحيزين
 لها بأنه قد تسوخ القوائم في الهمة والسباح وفي ما وقع
 ابراهيم والجردن ويمود الهن في الصرع بعد ذهابه وجفوفه
 بتغير الطبع وزول الهمة ووجود قوة حادثة كما قد يبصر
 الانسان بعد السمع ويستوع بعد الصمم نحدوث سبب أو ممي
 دواء الطعام يأخذ الله بأبصار قوم بأن يأتي عليهم انغماس أو
 يخفى شمس المذ بهم فلا يرؤوه وكلام اليس عبر عجيب لأنه
 قد نقل من عن يميل اليس هذا ليس وكذلك لمن تكلم
 بكلام اليس يوسوس اليس منه وفقد سقى الله عز وجل من
اقتدى ما شيطان شيطاناً قدال ودا خلوا الى شياطينهم وايس
 شيطان وأما امراح واسرى فكفالك حجة على الخصم [عدم]
 اختلاف اهل ملة به وخبر الروم ولحق الأرضة الصخيفة وغير
 ذلك ثم اخبر النبي صلعم من اخبار الغيب من وحي الله
 وتزيله مع ان ذلك ممكن معرفته من جهة الخبر وما كفية
 زول جبريل بالوحي وظهوره له فإن الواجب أن لا يكلم

الحصم إلا بإيجاب الوحي كيف شاء لأن الوحي على وجه
وحي إلهام ووحي النقاء ووحي تلقين ووحي رؤيا وقد سئل
النبي صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي فقال أحياناً يأتيني مثل صلصلة
الحرس يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني رواه الواقدي ونحن
نحمد الله مصدقون بكل ما جاء على صاهره وجدنا له مثلاً
وشهاً أو لم نجد ومقررون ببول ملك على الأنبياء سفيراً بينهم
وبين الله عز وجل وواسطة قال هذا المنافع في حجاجه
فان قال احمد ادك كل لأمر كما زعمت وكان كل ذلك ممكناً
لعامة الناس فلم سميتها معجزات الأنبياء وخصصتهم به قيل قد
يكون الشيء معجزة في وقت وهو بمنه غير معجزة في وقت آخر
ويكون معجزة لقوم وغير معجزة لقوم ويكون الشيء باجتماع أحواله
معجزة ويكون كل خرد مه على الانفراد غير معجزة قال وذلك
قولنا ان الشيء صلى الله عليه وسلم نصر بيدري في قلة عددهم فلو وجد مثله
في زمان أو في بلد الشرك لحاز ذلك ^{١٤٢} وكان ممكناً
ثم لا يجوز ان يسمى معجزة وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم معجزة
عظيمة في زمانه لأنه قد يقع بالاثبات ما لا يُرجى كونه

ووقوعه قال والقرآن معجزة عظيمة لهم قل وتوافق تلك المعاني
 للنبي صلعم وتسايفها في زمانه معجزة له أتاحت الله عز وجل
 وقدورها علامة لنبوته هذا يرحمك الله باب كان الله أنقى
 هذا المتكفف عن الخوض فيه ولتقرن به وما أراه ابن عباس
 في الاسلام أو رد عنه عادية ان لم يكن فتح عنهم باب شفعة
 وتأسيس وسيل المعجزات للأنبياء في خروجها عن العادة سبيل
 ايجاد أعيان الخلق لا من سابقه فكما ان إيجاد الخلق لا من
 شيء [لا] مفهوم ولا مقول ولكن برف وتعلم بقيام الأدلة عليه
 كذلك معجزات الأنبياء عم غير موهومة ولا مقولة وإنما تعلم
 بقيام الأدلة عليها ولذلك حُملت مسألة الرسالة تابعة لمسألة
 التوحيد مرتبة عليها وقد مضى من هذا في فصله ما كفى وأغنى
 والله الحمد والمنة والحوّل والقوة والتوفيق والهداية ،

اعنى M.

الى M.

الفصل السادس عشر

في مقدم رسول الله وسراياه وغزواته الى وقت وفاته صلعم

قال قدم رسول الله صلعم المدينة يوم الاثنين حين اشتد
الصحرى لاثنتي عشرة حلت من ربيع الأول وكان خرج من القاد
ليلة الخميس غرة شهر ربيع الأول ودخله يوم الاثنين واقام
فيه ثلاثاً وبقي في الطريق اثنتي عشرة ليلة فكان من خروجه
من مكة الى دخوله المدينة خمسة عشر يوماً فنزل تحت ظل نخلة
بقياً فطيق الناس يأتونه وينظرونه وكان ابو بكر معه في
مثل سته فما كان يعرفه إلا من كان رآه فلما زال الظل قام
ابو بكر فاطلعه بردائه فرفعه حينئذ من لم يكن يعرفه ثم نزل
على كلثوم بن هدم ويقال على سعد بن حشمة واقام عندهم
يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس ولم تكن المدينة يومئذ
محصرة وانما كانت آطاماً وحواظ وكان بنو عمرو بن عوف يتتابونه
عند كلثوم بن هدم فأقول ما أمر فيهم بالأصنام أن تُكسّر

فجعلوا يكسرونها ويوقدون النار فيها واتس مسجد قبا وصلى فيه
ثم خرج يوم الجمعة وأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف
فصلاها في بطن الوادي وهي أول جمعة صلاها في الإسلام
ونبي في مصلاه مسجداً واستقبله الناس فحمل يقول كل قبيلة
اقم عدنا في العدة والعدد ويقول خلوا سبيلها فباتها مأمورة
قالوا فلما انتهت إلى بيت أبي أيوب الأنصاري بركت ووضعت
جراها في الأرض فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي أيوب وأقام
عنده سبعة أشهر إلى أن بنى المسجد في فضل المدنان قالوا
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه أبا رافع موله وربد بن الحارث
يقدمان ببياله وأعطاها بغيرن وحسن مائة درهم أخذها من
أبي بكر الصديق ^{١٤٢} فقديما بقطة وأم كلثوم استي
رسول الله وسودة بنت زمعة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما
زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجها أما امص بن الربيع حبسها
وأما رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فباتها هاجرة قبله مع زوجها
عثمان بن عفان وكانت هاجرت معه إلى الحبشة وقدم عبد الله
ابن أبي بكر بأخيه عائشة وأسماء بنتي أبي بكر وأم رومان امرأة
أبي بكر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج خلف علياً بككة وأمره

أن يرده الودائع التي كانت عند رسول الله للناس إلى أهلها
 ففعل على وخرج في إثره سد ثلاث و فرضت الصلاة أربعاً أربعاً
 سد الهجرة بشهر وكانوا يصلون فيها ركعتين ركعتين ثم آخى بين
 المهاجرين والأنصار وأقطع الدور وخط الخطط فلبثوا فيها وكتب
 كتاباً وادع فيه اليهود وأقرهم على دينهم وشرط لهم
 أن لا يهيجهم ولا يباديهم وشرط عليهم أن ينصروه ممن دمه
 ولا يظاهروا عليه عدواً فلما رأيت اليهود ظهور أمره واستحابة
 الناس له نقضوا العهد وأخفروا الدمة وناصبوه بنيًا وحداً
 فعملوا يمشونه ويسألونه عن الأعطيات منهم حتى بن أخطب
 وأبو ياسر بن أخطب وجدي بن أخطب وزيد بن ثابت وعبد
 الله بن صودي ومحاض بن عابد والربيع بن أبي الحقيق وكتب
 ابن الأشرف وشاس بن عمرو ووردم بن كردم وغيرهم من أشرافهم
 وفاق رهط من أهل المدينة وظاهروهم على ذلك منهم خدام
 ابن خالد الذي أخرج مسجد الضرار من داره وجارية بن عامر
 ومجزي بن عمرو وعبد الله بن الأعرهم الذين بنوا مسجد
 الضرار ومجمع بن جارية هو الذي كان يصلي بهم وأوس بن
 قيطي وهو الذي قال يوم الخندق إن بيوتنا غورة وأبريق

سارق الذرع ووديع بن ثابت ومثب بن قشير هما اللذان قالوا
 إنما نحوس ونلعب وجد بن قيس الذي قال انشدني لي ولا
 تفتني وعبد الله بن أبي راسول الخرجي رأس الفلق وكان
 القرآن ينزل فيهم ويُعبر عن حُبث عقيدتهم ودون سرارهم إلى
أن أدن الله لرسوله في السيف ونزل أدن للدين يقاتلون بأنهم
ظنوا وإن الله على بصيرهم لقدير الدين خرجوا من ديارهم
 بنير حق إلا أن يقولوا ربنا الله فأخذ في تسريب السرايا وبث
 الحيوث وكانت سراباه ووفائمه اربعا وسبعين غزاة ويقال خمسا
 وسبعين في مهاجرة عشر سنين منها التي غزا نفسه سبع وعشرون
 وقع منها في سبع القتال في بدر وأحد والمريخ والحنديق
 وقريظة وخيبر والفتح وخيبر والطفائف وقال أنه قاتل في
 بني النضير وكانت سنة الهجرة عشر سبب السنة الأولى سنة
 الهجرة والثانية سنة الأمر بالقتال والثالثة سنة التحجج والرابعة
 سنة الترويه والخامسة سنة الازلال والسادسة سنة الاستئناس
 والسابعة سنة الاستغلاب والثامنة سنة الاستواء والتاسعة سنة
 البراءة والعاشر سنة حجة الوداع ثم دخلت سنة إحدى عشرة
 من الهجرة مضى بها شهران واثنا عشر يوماً ولحق بربه صلعم

أما سنة إحدى من الهجرة فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم [٣٠ ١٤٣] قدم المدينة فاقام بها بقية ربيع وربيعاً ومحمد بن ورجباً وشعبان فلما دخل شهر رمضان عقد لواء أبيض لحمة بن عبد المطلب وهو أول لواء عقد في الإسلام وبثه في ثلاثين راكباً من المهاجرين والأنصار يعترض عدو القريش حاثات من الشام فلقى أنا حمل بن هشام في ثلثانة راكب وحجز بينهم مجدي بن عمرو الجني فأنصرفوا ولم يكن بينهما قتال فهذه أول سرية سرت في الإسلام وفي سبيل الله فلما دخل شوال بث عبيدة ابن الحارث بن عبد المطلب في ستين راكباً من المهاجرين والأنصار فلقى حمداً عظيماً من قريش سيف الحجر وعليهم عكرمة ابن أبي جهل فأنصرفوا ولم يكن بينهما قتال. فلما أن سعد بن أبي وقاص رمى بسهم وهو أول سهم رمي في الإسلام ثم لما دخل ذو القعدة^١ بث سعد بن أبي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين فرجع ولم ينق كيداً وفي هذه السنة بنى بعائشة وكل تزوجها عتكة وفيها ولد عبد الله بن الزبير وهو أول مولود ولد في الإسلام بعد الهجرة وفيها ولد النعمان بن بشير وهو أول

مولود وُلد من الأنصار بعد الإسلام وأما سنة النتين من الهجرة
فإن رسول الله صلعم لما مضى المحرم منها ودخل صمر خرج
عازياً نفسه حتى بلغ وذان بينها وبين الإيواء ستة أميال
فوادعته نوضمة فأنصرف ولم يلق كيداً وهي أول غزاة غزاها
رسول الله صلعم فلما دخل ربيع الأول غزا يواط وهو موضع
في طريق الشام يعترض عبيراً لقريش فرجع ولم يلق كيداً ثم
اغار كرز بن جابر القهري على سرح^١ المذبذبة فخرج في إثره حتى
بلغ سفوان من ناحية بدر^٢ وهي بدر الأولى فرجع ولم يُدركه
وداك في جمادى الأولى ثم غزا دا المشيرة في جمادى الآخرة
وفي تلك الفترة قال عليّ يابا راب اشقى الناس رحلان أخير
ثمود والذي يخضب هذا من هذا ووضع يده على رأسه ولحيته
ثم بحث عبد الله بن حنشل في ثمانية رهط من المهاجرين في
شهر جمادى الآخرة منهم أبو حذيفة بن غنمة وسعد بن أبي
وقاص وعكاشة بن مخضن والأسدي وعتبة بن عروان وواقد
ابن عبد الله وكتب له كتاباً أمره أن لا ينظر فيه حتى يسير

^١ سرح

^٢ بلد

يؤمنين ثم يقرأه على أصحابه ولا يستكره^١ منهم أحداً فصار عبد
الله بن جحش يؤمن ثم فتح كتاب فباد فيه سم الله الرحمن
الرحيم سر على اسم الله وبركته حتى تزل نخلة فترصد بها غير
قريش لذلك تأتينا منهم بخبر فصار عبد الله بأصحابه حتى زلوا
نخلة فرت البير تحمل ربياً وأدماً وفيها عمرو بن عبد الله
الحضرمي والحكم بن كيسان ونوفل بن عبد الله المحرومي وأخوه
عثمان بن عبد الله فلما رأهم هابوا فتشاور أصحاب رسول الله
صلعم قبل أن يهمل الحلال وكان آخر يوم من حمدي الآخرة
على أزعج الكبي فخلقوا رأس عكاشة بن محص فاشرف لهم فلما
رأوه أموا وقال قوم غمار لا بأس عليكم فرمى وأقعد بن عبد
الله الحنظلي عمرو بن الحضرمي فقتله واستأسر الحكم بن كيسان
وعثمان بن عبد الله وأعجزهم نوفل على فرس له وأقبل عبد الله
ابن جحش بامير والأسارى وهو أول عيبة^{١٤٩٧} عنت في
الإسلام وأول قتيل قتله المسلمون وأول أسير أسروه فخاض
الناس في ذلك وقالوا استعمل محمد البير وأتى منه شيئاً
وقال ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام فقالوا يا رسول الله

^١ يستكره. Ms.

قتلهم ثم نظرنا الى رجب فمرات بألوسث عن شهر الحرام
 قتل فيه قتل قتال فيه كبر وصد عن سبيل الله وكفر به
 والمسجد احرام وخراج أهله منه أكر عند الله ولعنة
 أكر من اقل فبأح الله عز وجل القتل في الشهر الحرام
 وأهل ما كان قبل ذلك قالوا وجعلت يهود تتألون به
 وقولون واقد وقدرت الحرب والحزبي حضرت الحرب وروى
 في المذري هذا شعر لأنى بكر الصديق ربه | طويس

بعدون قدي في الحرم عسرة وعنه من يرى سرشد راش
 صدودهم عن يعول محنة وكف به والله ر وشاهد
 ر حرجه من مسجد الله هه سلا يرى به في لست ساعد
 د ا ن غير قوت بعنه ورجف في لاسلام ع وحده
 ستيب من م خضرمي رده محنة ما وقدر حرب واقفة
 ١٤٥ وأن عد به على عسرة يدرعه عن من بعد عسرة

ولما دخل شعبان صرفت القبلة نصف^١ منه وقال ابن اسحق

ورجف Ms

قتنه نصف Ms

^١ Ms contre le metre. سقطت عمرو بن

صرفت في رجب ورأى عبد الله بن زيد الأذان فلما دخل
 رمضان فرض الصيام وكان فيه بدر العظمى ،
 ذكر قصة بدر قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أبا سفيان بن حرب
 مقبل من الشام في عير لقريش زهاء ألف بغير أحد بمكة
 ممن له طعمة إلا وله فيها تجارة وممها ثلاثون راكبا فندب
 المسلمين وقال اخرجوا ملأ الله عز وجل أن يتلكموها فخفف
 بعض الناس وثقل بعض لا أنهم لم يظنوا أنهم يلقون حربا وبلغ
 الخبر أبا سفيان بن حرب فبعث ضمضم بن عمرو الغصامي إلى
 مكة يستنفرهم وراى عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم
 ضمضم بن عمرو بثلاث كان واقفا بالأنطح فصرح بأعلى
 صوته ألا أنفروا إلى مصارعكم إلى ثلاث يا أهل عُدْرَ ثم مشى
 به بعيره على ظهر أبي قيس فصرح مثل ذلك ثم حمل صخرة
 فأرسلها فأقبلت تهوى حتى إذا كانت بأسفل الجبل أرفضت
 فما بقيت دار من دور مكة إلا وقعت فيها فلقته وفشت الرؤيا
 بمكة فلقى أبو جهل أميأس بن عبد المطلب فقال ما حدثت

١ Ms. المسلمون .

٢ Ms. سلكوها .

فيكم هذه البيعة يا بني هاشم أما ترضون أن يتبأ رجالكم حتى
تتنبأ نساؤكم ولكن نترنص بكم هذه الثلاث فبئس كان كما
قلت والآن كتبنا عليكم كتاباً أنكم أكذب أهل بيت في
العرب قال فلما كان يوم الثالث إذا ضحى بن عمرو ببطن
الوادي قد جدع^١ بغيره وثوبه وحول رجليه^٢ يصرخ الاصبية اللطيفة
قد عرض لها محمد ألا أنفروا وما أراكم تُدركوها فخرحت
قريش سراعاً حتى رلوا المحنة وخرج رسول الله صلعم من
المدنة لثاني حاور من شهر رمضان ومثى^٣ مدى بن أبي الزغباء
وبسبب بن عمرو بنحسان حبر أبي سفيان محمداً حتى رلا بدر
فوجدوا الخبر بأن العير يستقدم عدداً وبعد غد^٤ ١١١٣ فأنصرفوا
بالخير إلى النبي صلعم وأقبل أبو سفيان حتى وقف على مناخها
ففت أعمار بغيريها^٥ وقال علائف يثرب والله فأنصرف
وضرب وجه العير عن الطريق وساحل به وزل بدرأ على
سيارة وأرسل إلى قريش أنكم إنما خرجتم لثمنوا غيركم وقد

^١ جزء Ms.

^٢ رجليه Ms.

^٣ أجاز بغير يها Ms.

نَحَاهَا اللَّهُ فَارْجِعُوا فَقَالَ أَبُو جَهْل لَا نَرْجِعُ وَاللَّهِ حَتَّى نَزِدَ
 بَدْرًا وَكَانَ مُوسِمًا مِنْ مَوَاسِمِ الْعَرَبِ فَمَكَفَ عَلَيْهَا وَنَخَرَ الْجُرُورُ
 وَنَسَقَى الْحُمُورُ وَتَعَرَفَ عَلَيْنَا الْقِيَانُ وَتَسَمَّعَ الْعَرَبُ بِنَا وَتَسِيرَةَ
 هَذَا فَلَا يَرَالُونَ بِهَا بُونَنَا أَبَدًا فَرَجَعَ طَالِبُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ
 وَالْأَخْضَرُ بْنُ شَرِيقٍ^{*} فِي مِائَةِ رَجُلٍ وَسَارَ الْبَاقُونَ وَهُمْ تِسْعَ
 مِائَةٍ وَخَمْسُونَ رَجُلًا أَشْرَافَ قُرَيْشٍ وَأَعْلَامَ الْعَرَبِ حَتَّى رَلَوْا
 بِالْمَدْوَةِ الْقُصْوَى مِنَ الْوَادِي وَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ ثَمَانِيَةَ
 وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا حَتَّى أَتَى بَدْرًا وَزُلَّ بِالْمَدْوَةِ الدِّيَا وَكَانَ مَعَهُمْ
 سَبْعُونَ مِنْ بَوَاصِحٍ يَثْرِبُ بِتَقْبُوبِهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى
 وَمُرْتَدُ بْنُ ابْنِ مُرْتَدٍ أَشْوَى يُعْتَقُونَ بِمِيرًا وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْحَيْلِ إِلَّا
 مَرَسٌ لِلْقِدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكَنْدِيِّ وَمِنْ اللَّاحِ إِلَّا سَبْعُونَ سَيْفًا
 فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنُتُوا حَوْصًا وَمَاؤُهُ مَاءٌ وَقَذَفُوا فِيهِ الْآيَةَ
 وَأَمَرَ سَارَ الْقَتَبِ فَعُمُورَتْ وَضَرَبُوا لَهُ عَرِيشًا يَكُونُ فِيهِ وَجِآتِ
 قُرَيْشٍ تَضُورُ مِنَ الْكَثِيبِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ مَكَّةُ قَدْ
 أَلْفَتْ إِلَيْكُمْ أَفْلَاحُ كِبْدَهَا وَاسْتَثَارَ النَّاسُ فِي الْقِتَالِ فَقَامَ أَبُو
 كُرَ رَصَهُ فَتَكَلَّمَ وَأَحْسَنَ ثُمَّ قَامَ عُمَرُ فَتَكَلَّمَ وَأَحْسَنَ فَقَالَ النَّبِيُّ

^{*} قریش.

أشيروا على فقام المقداد بن الأسود فقال امض بنا فإنا لا
 نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى عمّ (واذهب أنت
 وربك فقاتلا إنا هاهنا ناعدون والذى بعثك بالحق لو سرت
 بنا إلى برك الغماد لجادلنا معك من دونه حتى تبينه فقال له
 النبي صلعم خيراً ودعا له ثم قال أشيروا على وإنما يريد الأنصار
 وذلك أنهم كانوا بأسوه عند العقبة على أن يراء من ذمتك
 حتى تصل إلى ديارنا فإذا وصلت فأت في ذمتنا وكل يتخوف
 أن الأنصار لا يروؤ له نصرة إلا آمن دهمه بالمدينة فقام سعد
 ابن معاذ لعلك تريدنا يا رسول الله فقال نعم فقال إنا آمن بك
 وصدقناك فامض بنا لما أردت فهو استعرضت بنا على هذا
 البحر لخصته معك إنا نصير في الحرب صدق في الحق فقال
 النبي صلعم تهيبوا وابشروا فإن الله عز وجل قد وعدني
 إحدى الطائفتين والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم فشي
 القوم إلى القتال والتقوا وحميت الحرب بينهم ورسول الله
 صلعم ينادي ربه ويدعوه قالوا فخرج الأسود بن عبد الأسد
 المخزومي وكان شرساً سيء الخلق فقال أعاهد الله لأشركن من
 حوضهم ولاهدمته أو لأموتن دونه وقصد الحوض لينزع

المسلمين الماء فشدّ عليه أسد الله وأسد رسوله حمزة بن عبد
المطلب فضربه ضربة الحن قدماه فحتر على وجهه وجعل يحبو
إلى الخوض وقد قال بعض أهل العلم أن حمزة لما قطع رجله
حملها الأسود فرمى بها رجلاً من المسلمين فقتله والله أعلم ثم
خرج عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة ودعوا إلى الراز فخرج
إليهم عوف بن عمرو ومعوذ بن عمرو وعبد الله بن رواحة
فقالوا لهم من أنتم ؟ قالوا نحن رهط من الأنصار
قالوا لا حاجة لنا إليكم واذنوا يا محمد اخرج إلينا أذكفنا
من قومنا فخرج عبيدة بن الحارث إلى عتبة بن ربيعة وحمزة بن
عبد المطلب إلى شيبة بن ربيعة وعلي بن أبي طالب إلى الوليد
ابن عتبة فتمادلوا وتطاردوا واختلف الضرب بينهم^{*} فأتى على
فلم يميل صاحبه أن قتله وقتل حمزة شيبة وكان عبيدة بن
الحارث أسن القوم وأضعفهم وقد بارره عتبة بن ربيعة فاختلف
بينها ضربتان أثبت كل واحد منهم صاحبه فكثر على وحمزة على
عتبة فذقق[†] عليه واحتملا عبيدة إلى أصمهاهما ثم رمى الشركون

* Corr marg. من بينهما

† Ms. ما ذاق

مهجع بن عبد الله بهم فقتلوه وهو أول من قُتل في الحرب
من المسلمين وخرج أبو جهل وهو يرتجز

ما تنقم الحربُ العولن مني ساذل عاصي حديث سني
لثل هذا ولدتني أُمي

وحقق حقيقه فرأى الملائكة فانتبه وقال ابشريا أبا بكر
أناك النصرُ هذا جبريل يقود فرسه على ثناباه النقع ثم خرج
إلى الصفوف فحرضهم ورغَّبهم وأخذ حُتَّةً من الحصا فاستقبل
بها القوم وقال شأهت الوحوه وأدراها على وجوههم وقال
لأصحابه [شدوا فكان نهمهم] جا ووضع المسلمون أيديهم يقتلون
ويأسرون حتى أسروا اثنين وأرسلين رجلاً ويقال اثنين وسبعين
رجلاً وقتلوا سبعين رجلاً ويقال خمسين رجلاً وقال النبي صلعم إن
فيهم رجلاً من بني هاشم قد أخرجوا إكراهاً فن لقي منهم أحداً
فلا يقتله وأسروا من بني هاشم خمسة نفر المباس بن عبد المطلب
وعقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب ونهمان

Ms. فكَات معجمه , corrige d après Ibn Hichâm p 445

* Ms. عثمان.

ابن عمرو بن علقمة بن عبد المطلب والسائب بن عدى بن
 زيد بن هاشم وأسرُوا أبا العاص زوج زينب بنت رسول الله
 صلعم وقال أبو جهل اللهم اقطننا للرحم وأتانا عما لا نعرف^١
 فكان هو المستفتح يقول الله عز وجل أن تستفتحوا فقد
 جاءكم آية الآية فأدركه مُعاد بن عمرو بن الجموح فضربه
 صربةً أطبقت^٢ قدمه فكَرَّ عليه عكرمة بن أبي جهل فضربه
 على عاتقه فطرح يده ثم مرَّ بأبي جهل ممود بن غفراء فضربه
 حتى أثبتته ووحدته عبده بن مسعود بآخِر دمه فوضع رجله
 على عنقه قال ففتح عينه وقال لقد ارتقيت مرتقى صعباً
 لمن الديرة قل قلت له ولرسوله ألم يُحرك الله يا عدو الله
 قال أعاذ على سيد فتلته فومته ثم احتر رأسه وجاء به إلى النبي
 صلعم فألقاه بين يديه واستشهد ذلك اليوم من المسلمين ثمانية
 نفر ثم أمر رسول الله صلعم بالقتلى فألقوا في القليب وهو
 يقول يا أبا جهل يا عنة يا شية يا فلان ويا فلان يدعوهم بأسمائهم
 هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً فإني وجدت ما وعدني

^١ كذا في الأصل : Note marg.

^٢ اطبعت Ms.

رَبِّي حَقًّا قَالَ ابْنُ اسْمَاقٍ حَدَّثَنِي حَمِيدُ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ
 أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ تُبَادِي قَوْمًا قَدْ
 خُضُوا فَقَالَ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مَا أَقُولُ مِنْهُمْ وَبِكَفِّهِمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ
 أَنْ يُجْبِئُوا فِيهِ يَقُولُ حَتَّى [وَأَفَر]

يَسَادِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا قَدَّاهُمْ كَذَكَ فِي لَقِيبِ
 مَا نَطَقُوا وَلَمْ نَطَقُوا نَقَالُ صَدَقْتَ وَكَتَبَ دَا رَأَى مُصِيبَ

وَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْمَسْكَرِ وَكَرَّ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ
 نَضِيقِ الصَّفَرَاءِ قَسِمَ هُنَاكَ النَّفْلَ وَقَتَلَ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ
 وَالنَّضَرَ بْنَ الْحَارِثِ مِنْ بَيْنِ الْأَسَارَى وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ وَاسْتَشَارَ
 أَصْحَابَهُ فِي الْأَسَارَى فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَهْذُكَ وَعَشِيرَتُكَ وَبَنُو أَبِيكَ
 أَبْقِ عَلَيْهِمْ وَاسْتَأْنِ بِهِمْ وَقَالَ عُمَرُ بَلْ انْظُرُوا وَادَّيَا مَسْتَقًا أَشْبَاهًا
 ١٢١٤٥ ٢٣٠ فَاضْرُمْهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ الْعَبَّاسُ قَطَعْتَ رَحِمَكَ يَا ابْنَ
 الْخَطَّابِ ثُمَّ فَادَاهُمْ وَكَانَ الْفِدَاءُ أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةَ ذَهَبًا وَالزَّمَّ
 الْعَبَّاسُ فِدَاءَ اثْنَيْنِ وَقِيلَ لَهُ أَمَدُ ابْنِ أَخِيكَ عَجَلًا فَقَالَ تَرَكَتَنِي
 يَا مُحَمَّدُ أَسْأَلُ النَّاسَ مَا عَشْتُ قَالَ مَا فَعَلْتَ الدَّنَائِيرَ الَّتِي دَفَعَهَا

إلى أم الفضل عند خروجك وقلت إن حدث لي حادثٌ كانت
لك ولولدك فقال من أخبرك به فوالله ما كان غريباً وغيرها
ثانياً قال أخبرني بذلك ربي فأسلم العباس وافتدى واختفوا
في الغمام والنفل فترت سورة الأنفال بأسرها وفي يوم بدر
يقول حسان بن ثابت

يَرْبُ وَسَارُوا إِلَى سُدُورِ لِحْيِهِمْ لَا يَطْلُبُ يَقِيَّ لَنْفَمِ مَا سَارُوا
وَقَالَ إِنِّي لَكُمْ حَارٌّ فَأَوْرَدَهُمْ سُرَى الْمَوَارِدِ فِيهِ الْحَزْنُ وَلَمَارٌ

فَالُوا وَلَمَّا رَجَعَ قُلٌّ قَرِيشَ إِلَى مَكَّةَ قَالَ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ
الْجُمَحِيُّ قَبَّحَ اللَّهُ أَمِيرَ بَدْرٍ قَتَلَى بَدْرَ وَلَوْلَا دَيْنٌ عَلَى وَعِيَالٌ
لِي لَرَحَلْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ وَقَتَلْتُهُ فَقَالَ لَهُ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ عَلَى
دَيْنِكَ وَعِيَالِكَ ثُمَّ حَمَلَهُ وَجَهَزَهُ وَصَقَلَ سَيْفًا شَحِيدًا وَسَمَهُ
وَضَرَبَ رَاحِلَتَهُ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ فَمَقَلَ بَابَ الْمَسْجِدِ وَدَخَلَ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَاحَ عُمرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَصَهُ وَقَالَ اتَّقُوا
الْكَلْبَ فَإِنَّهُ حَرَّشَ بَيْتَنَا وَحَزَرَنَا لِلشُّرَكِيِّينَ يَوْمَ بَدْرٍ فَأَخَذُوهُ
وَقَدَّمُوهُ إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَ مَا أَقْدَمَكَ يَا عُمَيْرُ قَالَ قَدِمْتُ لِأَجْلِ
أَسِيرٍ قَالَ فَمَا بِالْسَيْفِ فِي رَقَبَتِكَ قَالَ نَبِيَّتُهُ قَالَ

ما ذا شرطت صفوان في دينك وعيالك ففزع عمير وعلم
 أنه أمره الحق فآمن به وأسلم وحسن إسلامه وفي هذا
 الشهر هلك أبو لهب بمكة وأبو احيمة سميد بن العاص بالطائف
 وكان أبو لهب فأمراً أبا العاص بن هشام أبا أبي جهل
 ابن هشام فقهره ماله ونفسه وأسلمه حداً^{*} ثم وجهه بدلاً
 منه إلى بدر فقتل كافراً ومات أبو لهب بالعدسة^{*} ثم كانت
 سريّة عصماء بنت مروان وكانت امرأة كافرة بذنبة اللسان
 تهجو النبي صلعم وتحرض على المسلمين فبعث النبي صلعم إليها
 عمير بن عدى الأنصاري فقتلها وقال عم لا ينتطح فيها
 عنان وفي هذا الشهر أمر بإخراج زكاة الفطر قبل الفطر
 بيوم وخرج يوم افطر إلى المصلّى فضلى وخطب وهو أول عيد
 في الإسلام ثم بعث سريّة سالم بن عمير إلى أبي عصفك في
 شوال وعصفك رجل منافق يهجو النبي صلعم ويحرض عليه
 ويقول ما أهدى قوه إلى رحالهم شراً من هذا الحرمي الذي
 أخرجته لحمة وبنو أبيه وهذه الأبيات من هجائه فيما
 يروى

[مقارب]

* Ms. المسة . * كذا في الأصل . Note marginale

لقد عشتُ دهرًا وما إن أرى من الناس دارًا ولا مجمعا
أبرَّ عهدًا ووفى لمن تعاقد فيهم إذا ما رعى
من أولاد قبيصة في جمعهم تهذى الخيال ولي اخصا
فصدعهم راصك حاء هم حرام حلال لشي معا
فسوان ما عرت صدقتهم أو الملك ما يعتم إن معا

قال النبي صلعم من لي بهذا الحبيث فخرج سالم بن عمرو أحد
البيكانيين فقتله على فراشه وكان قد بلغ من السن ١٤٥ ٢٠
مائة وعشرين سنة وفيه يقول [طويل]

حداك حنيف آخر الس طمعة نا نعلك حدها على كبر السن

عروة يهود بنى فينقاع في شوال وذلك أنه لما قدم الرسول
إلى المدينة وادع اليهود وعاهدهم فكان هولاء أولهم نقضا
وهاجروا بالداوة وقالوا يا معشر المسلمين لا يبركم انكم
لقيمتم قوماً اعمارا لا علم لهم بالحرب فأصبتم منهم إنكم
لو خاصتمونا لعلتم أننا رجال الحرب فصار إليهم رسول الله
صلعم وحاصرهم في ديارهم حتى زلوا في حكمه فهم بضرب
أعناقهم فقام عبد الله بن أبي وكاوا خلفاؤه فقال أربع مائة

حاسر وثلاث مائة دارع قد منعوني من الأحمر والأسود أدعك
 تحصدهم في غداة واحدة فقال عمهم لست وكل لسعد بن
 عباد من حطهم مثل ما لعبد الله بن أبي ويقال لعباده
 الصامت فقال أني أريد إلى الله ورسوله منهم ويقال فيهم زلت
 الله وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية ١٠

ذكر عروة السويقي في دى الحجة وذلك أن ناسيا جآ
 في ماينى ككب فخرق في صوار من الفحل وقتل رجلين من
 الأنصار ودخل المدينة فبات عند سلام بن مشكم سيد بني
 النضير فقام وقراء وطن له من خير الناس ثم رجع من
 الليل إلى مكة وخرج إلى في ثرد وفاته وأصاب
 المسلمون من أروادهم ما طرحوها بنحسور بها الحجة فبدأت
 سنت عروة السويقي وفي هذا الشهر توفيت رقية بنت النبي
 وفيه بنى علي بقاظة وفيه مات مطيم بن عدي بكة وفيه
 ضحى رسول الله صلعم وذبح شاذين بيده ثم دحلت سنة
 ثلاث من الهجرة وهي سنة التخيص وسلا فخرج رسول
 الله صلعم إلى بني سليم حتى بلغ الكدر ثم رجع ولم يلق
 كيدا وهي تسمى غرة الكدر وكانت في الحرم ثم بمث

سرية محمد بن مسلمة الأنصاري إلى كعب بن الأشرف
فقتله،

ذكر مقتل كعب بن الأشرف قالوا ولما أصيب أهل بدر قال
كعب قد قتل محمد أشرف الناس فطن الأرض خير من
ظهرها فنقض العهد وخرج إلى مكة في أربعين راكبا فناح على
قتلى بدر وبكاهم وحرّض المشركين على رسول الله صلّم فبعث
النبي محمد بن مسلمة وسلكا بن سلامة في نفر فأتوه في
جوف الليل وهو فوق حصنه فناداه سلكا إن هذا الرجل
قد يطالسا بالصدقة وجئت بك برهن لتقرضني طعاما فوثب
كعب من محضته فتعالت امرأته بناحية ثوبه وقالت اني لأرى
حرة الدم في هذا الصوت فقل دعيي فلو دعي ابن حرة بليل
إلى طعة لأحاب فزال إليهم فأخذ سلكا تحت كعبه بداسه
وضربه بأسيافهم حتى رد وفيه يقول كعب بن مالك [وافر]

مُعَوَّد منهم كعب صريحا قدمت بعد معرعة النصير

ثم غزا رسول الله صلّم نخدا يريد غطفان حتى نزل

بطن مغل ودالت في شهر ربيع الأول ثم رجع ولم يلق كيدا
 وفيه كان حديث دعثور بن طارث المخاري ثم غزا بني سميم في
 جمادى الأولى فرجع ولم يلق كيدا ثم بعث سرية القردة
 وأميرهم زيد بن حارثة فأصاب عمرا لقريش فقتله من
 الشام^١ فأنعمه لرحال فقدم به وبلغ الخنس عشرين نفقا ثم
 كانت غزوة أخذ لست حلفون من شوال يوم الجمعة خرج من
 المدينة ويوم السبت كانت الجمعة^٢.

قصة أخذ قالوا ولما أصيب المشركون ببدر ورجع فلهم الى
 مكة مشى أشراف قريش الى أبي سفيان بن حرب فقاتلوا بني
 محمداً قد وترنا وقتل خيارنا فأعيننا نطلب بأثارتنا وثمين بهذا
 اهل يبنون امر فاحتتمت قريش وجمعت أحابشها ومن أطعمهم
 من القبائل وخرجت بغنائها التماس الحفيظة فاندبهم أبو
 سفيان بن حرب ومعه روحته بنت غيبة وقد ندرت نند
 أمكها الله من دم حمرة لشربته ولتأكل كبده وحاقوا حتى
 زلوا بيبين موضع مقابل المدينة ورأى النبي صلعم في منامه

كذا في الأصل : *Net marginale :*

رؤيا فقصها على أصحابه فقال رأيت قمرًا يصرع ورأيت في
 ذباب سيفي ثما ورأيت أني ادخلت يدي في درع حصينة قالوا
 ما تأوردها يا رسول الله قال أما البقرة هم قوم من أصحابي
 يُقتلون وأما السيف فرجل من بني يقتل وأما الدرع
 الحصينة فبني أوثقها بالمدينة وكان رأيه أن يقيم بالمدينة وقالوا
 إن دخلوا قاتلناهم في وجوههم ورماهم النساء والصبيان
 بالحجارة من فوقهم وإن زلوا زلوا شر محلس فقال رجال ممن
 أكرمهم الله بإشهادة وكان قاتهم بدر يتحون ما وصف الله
 عز وجل به الشهداء من الثواب والحياة خرج بنا إلى أعداء
 الله لنلأ يروا أنا جئنا عنهم وعن لقاءهم وكان ذلك اليوم يوم
 الجمعة فصلى بالناس ودخل منزله ولبس لأمنه ثم خرج وقد
 ندم الناس فقال استكرهاك ولم يكن لك ذلك فلان شئت

• Variante en marge : الكلام.

• Addition moderne : أهل.

• Note marginale : كذا في الأصل.

• Ms. حياء.

• Ms. أنا.

فأقعد فقال ما ينبغي لنيّ إذا ليس لأمته أن يحاربها حتى يقاتل
 وخرج من المدينة بألف رجل والمشركون ثلاثة آلاف وزيادة
 فصار حتى إذا كان بالشوط وهو على ميل من المدنة انجزل عبد
 الله بن سلول رأس المنافقين بثك الساس وقال أطاعهم
 وعصاني علامة بقل أنفسنا انصرفوا فتبعهم عمرو بن حزم وقال
 انشدكم الله في حرمكم ونبيكم ما ثم قتل أو نعلم قتلًا
 لا تتبعناكم كما حكي عنهم وهمت بنو سلمة وبنو حارثة بالانصراف
 فمرم الله لهم على الرشد ثم ذكر نعمته بهم فقل بدعت
 طائفتان منكم أن تفشلا والله بينهما ومضى رسول الله صلعم
 بأصحابه حتى نزل الثغ من أحد وأمر يزيد الله بن جبير
 أمير لؤي وكان في خمسين شابًا أن يبيتوا على فم الثغ وأن
 يصحوا الخيل بالليل ينالوا يأتهم من وراءهم ودفع اللواء إلى
 مضعب بن عمير بن هشيم ونشبت الحرب بين الفريقين فدمرت

بحراء Ms

• Ms دسكم

• Ms يصحوا

• Ms انكسار the, mais c'est une addition moderne mo-
 derne.

هند بنت عتبة وحشيًا^١ Ms. ١٥٠٠ غلام جبير بن مطعم بن عدى
 وكان طعيمة بن عدى قُتل ببدر فقاتل بن أمية فقتل حمزة
 بن عبد المطلب بن عبد مناف فقاتل بني عبد المطلب وبنو
 عبد المطلب وقال له جبير بن مطعم إن أنت قتلت حمزة يعني طعيمة
 بن عدى فانت عتيق ثم قتلت هند في صواحبها^٢ يضر بن
 الدغوف وبمخرض الرحال وهي تقول وبها بني عبد الدار ،
 وبها حماة الأدمار ، ضرة لكل سبار ، وفات أيضًا ، نحن
 نأت الطارق ، نمشي على النارق ، إن تقبلوا أمانق ، أو تدبروا
 نفارق ، فراق غير واثق ،، وحيت الحرب فقتل مصعب بن
 عمير فدفع النبي صمغ النوا^٣ إلى عتي بن أبي طالب عم فاضل
 الله عز وجل نصره حتى كانت هزيمة القوم لا شئ فترك
 الرماة مركبهم وقيوا على النهب غير أميرهم عبد الله بن
 جبير فإنه ثبت مكانه حتى استشهد وعطف عليهم خالد
 بن الوليد على الخيل فاسقلت الذبيرة على المسلمين واكتنن
 الوحشي حمزة حتى مر به فأناته من ورائه وضربه بجرته

^١ وحشي Ms.

^٢ صواحبها Ms.

فقتله وأصاب العدو من المسلمين وكان يوم بلاء وتحيص
وانشالوا على رسول الله صلعم وذُتْ^{*} الحجارة حتى وقع
أشقه وشج وجهه وكملت شفتيه وكسرت رباعيته ودخلت
حلقة من الدرع في وجهه ووقع حفرة من الحفر التي عملها أبو
عامر الفاسق وكان مظاهره[†] درعين وصرخ صارخ من أعلى الجبل
إلا أن محمداً قد قُتل فانهزم المسلمون وأخذ على وطحة بيد
رسول الله صلعم فانتشاه من الحفرة وكتب أبو دجانة
عليه بنفسه بقبه النبل ودوى أن ثشابة أصابت أصبعه
فقال [كامل]

هل أنت إلا أضغ ديمت وفي سبيل الله ما لقيت

وقال صلعم من رجل يشرى لنا نفسه فقام زياد بن السكن
في نفر من الأنصار فقاتلوه دونه رجلاً رجلاً حتى قُتلوا عن
آخرهم ثم فاءت في المسلمون فكشفوهم عن رسول الله صلعم
وهو يناول السهم سعد بن أبي وقاص وقال ارم فداك

* En marge : كذا

† طاهر في . Autre leçon .

أبي وأمي ونسبى صرب رسول الله صلعم نحوه غيبة بن أبي
وقاص وفيه قول حسن [طويل]

يا حرك ربي يا غشيب بن ميثم رقتك فل موت إحدى مصراع
سلطت يمينك لسي محمد ودميت فاه قطعت النونق

ثم مضوا إلى الشعب ومرت على أبي الهراس فلما خجفته مرة وجاء
يقتل الدم عن وجه رسول الله صلعم وهو يقول كيف يقع
قوم آدموا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى الله عز وجل ثم قام
مالك بن سنان الحذري أبو أبي سعيد فقص الدم من وجه
رسول الله صلعم فقال صلعم من من دم دمي م تمسه لدار
ويقال إن النبي صلعم صديه عبد الله بن قتيبة وروى بعضهم
أنه قال [١٤٧ هـ] مضى بن عمير وهو ينادي رسول الله صلعم
ووقعت هده عينا للجنة ومن معها على القتل فقتل بهم خدع
الأبوف وتأت الآذان ونحذن خداه وولانده وعمدت إلى مل
حررة فمحتها واستخرجت حشونه وكبدته ولاصكه وم تنه ثم
علت على صخرة وهي تقول [دجر]

نحن حريناكم بيوم بدر والحرب صد الحرب ذات الصغر
 ما كان من عتبة لي من مصر ولا أحيه لا ولا من صفر
 شئت نفسي وقصيت نذري وشخصر وخشي على غير
 حتى ترمي عطسي في قري

فأجابها هند بنت أمية بن عبد المطلب

حرييت في بدر وصد بدر يا أنت وقاع عظيم لكفر

في أبيات وفيها يقول حسّان بن ثابت [كامل]

لن لإلاه وزوجها معها هند المنود طويلة البظر

ثم صرخ أبو سفيان اتعمت وقال إنما الحرب بحال يوم بيوم
 أعلُّ أعلُّ فقال النبي عمر بن الخطاب أجهه فقال الله أعل
 وأجل لا سوء قتلتنا في الجنة وقتلناكم في النار فقال أبو سفيان
 انشدك الله يا عمر هل قُتل محمد قال لا والله ليسمع قال
 انه قد كانت هناك ما امرت بها ولا رضيت وإن موعدكم
 بدر فقال النبي لعمر قل إن شاء الله والقي في قلوبهم الرعب

فجئوا الخيل وامتطوا لاسل وتوجهوا إلى مكة وتفرغ المسلمون
لقتلهم يذنبونهم ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمرة ونظر
إلى ما بين يديه فقال من نصب ثلث أبدا ثم صلى على القتل
السبعين صلاة واحدة وصرف إلى المدينة وأشهد يوم أحد
من المسلمين سموا رجلا وتال خمسة وستون رجلا منهم حمزة
ابن عبد المطلب سدا لله وأسد رسوله ومصعب بن عمير المبدئي
وعبد الله بن حنظل الرماة وحظله بن أبي عامر غيل
الملائكة وسعد بن الربيع أحد النخبة وقتل من المشركين
أثني عشر رجلا ورجع رسول الله إلى المدينة ثم خرج في
أثرهم يوم الأحد مرها فنه وبربهم أن به قوة حتى بلغ حمراء
الأسد في شتى ركعتهم أبو بكر وعمر وعبيد الله
ابن مسعود قرأه بعد من أبي معبد الخراعي وكانت خراعة
عنية رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقى ياسفان بن حرب بأرواحه قد
أجمع على الرحمة إلى المدينة ودسك بهم ما انصرفوا سقط في

سبعين Ms

المبدئي Ms

عبيد Ms

أيديهم وقالوا قد كنا أجهضنا محمداً وأصحابه وأشرفنا على
 استنصاحه لو صبر، فذللوا لمحمد بن أبي معبد ما وراك فقال
 لقد حرج محمد وأصحابه في جمع لم أر مثله يحرقون عليكم أيابهم
 من الحق قال وابن هم قال هم يصنعونكم من حراء الأسد
 وفي ذلك أبا سفيان عن عروه وقت في عضده ومرة ركب
 من عند القيس يقول له نعيم الأشعث يريد المدينة البصرة
 ١٤٧ ٧٠ فقال بلغ محمداً تبايأ قد أرمنا المير إليهم فمأ
 قال ذلك لابي قال النبي صلعم حبنا الله ومع الوكيل
 وأصرهوا لي مدينة وركت سنون آية من سورة آل عمران في
 قصة أحد من قوله وهد عدو من اهتكت نسوة المؤمنين مقاعد
 للقتل والله سميع عليم وقد لو في أحد أثماناً كثيرة فنها قول
 كتب بن مالك يذكر عزيمة أبي سفيان على الرجوع ومبلغ
 عددهم

طويل

دا ح منهم ركت، كان قوه
 وعدوا لا يرحى من حرب ويجمع
 ونحن نأمن لا يرى مقتدر سنة
 على كل من يحكي الدهر ويجمع
 بني الحرب ان صرقت فمغش
 ولا نحن في اطعازها نتوجع

فخشا الى مخرج من البحر ونطه
ثلاثة آلاف ونحو^١ نصيبه
أحابيش منهم حاسر^٢ وممنع^٣
ثلاث ميا^٤ إن كثرت وأربع

وفيه يقول ابن الزبير

[رمل]

يا عراب البين اعنت قتل^١ إنما تطلق^٢ شيئا قد فُعل^٣
نصع^٤ لآسياف^٥ في اكتامهم وكذاك الحرب أحيانا ذول^٦
إن الخفير وللشر ممدى وصكلا ذاك وجبة وقس^٧
والمعطيات خاس^٨ بينهم ونوآ^٩ قبر^{١٠} مشر^{١١} ومقل^{١٢}
سكل^{١٣} ميث ونعيم زائل^{١٤} ويات^{١٥} الدهر يمين^{١٦} بعسل^{١٧}
أبلغنا حنان^{١٨} عني آية^{١٩} فقريض^{٢٠} البع^{٢١} يشقى^{٢٢} ذا^{٢٣} المنل^{٢٤}
سكم^{٢٥} زى^{٢٦} بالحز^{٢٧} من هجمة^{٢٨} وأصك^{٢٩} قد أترث^{٣٠} وحمل^{٣١}
وسراييل^{٣٢} حسان^{٣٣} سرريت^{٣٤} عن^{٣٥} حاة^{٣٦} هلصكوا^{٣٧} في^{٣٨} المشر^{٣٩}
فد^{٤٠} المرائس^{٤١} من^{٤٢} ماصكنه^{٤٣} بين^{٤٤} أنحاف^{٤٥} وهام^{٤٦} صكالجل^{٤٧}
ليت^{٤٨} اشياحي^{٤٩} ببدي^{٥٠} شهدوا^{٥١} جزع^{٥٢} الخزرج^{٥٣} من^{٥٤} وقع^{٥٥} الاصل^{٥٦}

^١ كذا في الأصل : en margo ; فكن . Ms.

^٢ ما بين . Ms.

^٣ يطلق . Ms.

حين نقتل بقا^١ بصرى واستحوذ القتل في عهد لاثون
ثم جاء عهد دككهم قتلما رقص احدى بهو في حبل
وقتلهم لضعف من شرهم وعصب مثل صدر وشمس

وأجابه حنبل بن ثابت في قصيدة طويلة

دهمت يميني زعمري دومة كان من عصب فيه نوع
وعهد بتم ولبس مكهم وكدره حرب جرد دول
صغ^٢ ١١٨٤ صغ^٣ السب أصنافكم

حيث بهوى نادى بعد من
خرج لأصح من شاعركم كمنادى بيب يرفس الفصل
اد شددا شدة صادقة فأحياكم في سفر احسن
وزكك في قرش عوة يوم صدر وأحدث لثقل

قاسوا في هذه السنة ولد الحس من على وعلفت فاصحة
بالحميين وتروح لتي صامم رينب بنت خزيمة أم المصاكين
وزوج اتته كلثوم من عثمان بن حنث ثم دخلت سنة أربع من

بقا^١ Ms

دهمت 318

الهجرة وهي سنة الترفيه فبث في المحرم سرية الى بنى أسد
أميرها أبو سلة بن عبد الأسد فقم وسي ولم يلق كيداً ولم
يلق أن يقيد هذه الحوادث بالشهور والأعوام لأنه مما يصعب
ويقوت الحق لكثرة الاختلاف وتفاوت التاريخ فرأيت أن أجمعها
وأضربها سنة سنة ليكون أقرب الى الحق وأسهل في الحفظ إن
شَاء الله تعالى ،،

قصة الرجيع وهو بأرض هذيل قال ابن اسحق لما رجع رسول
الله صلعم من أحد جآه رهط من غزل والقارة وقالوا
يا رسول الله إن فينا إسلاماً فابست معنا نمرًا من أصحابك
يُعْمَهُونا في الدين فبث معهم ستة نمر منهم عاصم بن ثابت بن
أبي الألقح وكان قتل يوم أحد ابن سُلَافَة بنت سعد فذرت
لثد قدرت على رأس عاصم لتشرن الحمر في بضعه وكان أعطى
الله عهداً ألا يمس مشركاً ولا يمتعه مشركٌ ومنهم حُبيب بن عدي
وريد بن الدنة فخرجوا بهم حتى إذا كانوا بالرجيع عذبوا بهم
واستصرخوا هذيلًا فما راعهم إلا الرجال بأيديهم السيوف
فأخذ القوم أسياهم ليقاتلوهم فقالوا والله لا يزيد قتلكم
ولكن يزيد أن تُصيب بكم من أهل مكة شيئاً ولكم عهد الله

وميثاقه فقالوا لا نقبل من مُشرك عهداً ولا عقدًا ونأصوهم
القتال فوراً عاصم قومه وكان رامياً وانشأ يقول [رجز]

ما عني وأنا حنْدُ هابل والقوس فيها وترٌ عُبابُ
تزلُّ عن صمحتها لهابل الموتُ حقٌّ والغَيوةُ باطلُ
وكلُّ ما حمَّ لإله تادل هابل والمرءُ إليه أنبل
إن لم أقاتكم فلمي هابل

ثم قاتل حتى لَمَدَتْ سِهَامُهُ وَاخَذَ سَيْفَهُ وَجَحَفَتْهُ وَقَالَ [رجز]

أمر سليمان دريش المقعد^١ وضالة^٢ مثل الجعيم الموقد^٣
ونحن من نملك ثوب^٤ خرد ومومن عما تسلا محمد^٥

وقاتل حتى قُتِلَ رَضَهُ وَأَرَادُوا أَنْ يَأْخُذُوا رَأْسَهُ لِيُبْعِمُوهُ مِنْ
سُلَافَةِ بَنِي سَعْدِ فَتَمَعَ الدَّيْرُ فَقَالُوا نَدْعُهُ إِلَى أَنْ يُمَيَّيْ فَلَمَّا
أَمْسَى جَاءَ السَّيْلُ فَذَهَبَ بِهِ وَقَتَلُوا مَعَهُ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ

^١ Ms. المقعد.

^٢ Ms. وصاله.

^٣ ما أعرف معنى هدير اليتيم وأنا : note marginale : نصحته والله أعلم بصوابه.
خليل بن الحمين وقد كتبت مثل ما وجدت في نسخة والله أعلم بصوابه.

وأما خبيب بن عديّ وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق
فلانوا ودغوا في الحياة واعطوا بأيديهم وشدوا أكتافاً وجلوهم
[١٤٨ ٧٥] إلى مكة وباعوهم ممن قُتل أوليائهم ببذر ضلبيهم
ورمّوهم بالنشاب وطعنوهم بالرماح وذكروا عذاب من أمر
خبيب بن عديّ وشعرأله في ذلك وقال ابن اسحق في اصحاب
الرجيع رُكِّلَتْ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات [الله]
والله رؤوف بالعباد،

قصة بر معونة^١ قالوا وبث النبي صلعم المذبر بن عمرو الأنصاري
في أربعين رجلاً من خيار المسلمين كانوا من أهل القصة^٢ برصحو
النوى بالنهار ويعلمون القرآن بالليل بهمهم الى نجد يدعوههم الى
الاسلام في خفارة أبي برآء ملاعب الأسة فلما اتوا بر معونة
استصرخ عليهم عامر بن الطفيل عصبة وذكران فأحاطوا بهم
وقتلوهم عن آخرهم الا عمرو بن أمية الضمري فإنه كان في
سرح القوم فأمره عامر وجر ناصيته وأعتقه عن رقبة كانت على
أمه فأقبل عمرو حتى أتى المدينة فاذا هو برجلين من بني عامر

١ معونة M.

٢ برصحو Ms.

قد أقبلنا من عند رسول الله صلعم ومعها عهد فقتلها بأصحابه
وأخذ سلاحها ثم جاء النبي صلعم وأخبره الخبر فقال بس ما
صنعت رحلين من أهل دُمَيّ قتلتهما لا لأجل دنهما وقد قيل
أنه زلت فيه يا أيها الذين آمنوا لا تُقدّموا بين يدي الله
ورسوله الآية وشقّ على رسول الله صلعم مقتل أصحابه وغدر
عامر بن الطفيل بهم فدعا على عَصِيّة ودكوان أرسين صباحاً فيقال
لوالله أعلم ما أسلم منهم أحد ولا أعت.

ذكر غرة بني النضير قال فجاءهم رسول الله صلعم يستعينهم
في دية ذبّك القتيين اللذين أصابها عمرو بن أمية وكان في
العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلعم أن يتفاوضوا^{*} ويتحمل
ما ينوب بعضهم عن بعض قالوا نعم يا أبا القاسم وهموا بالندرج
به وخرجوا بمجموع الرجال والسلاح فقام رسول الله صلعم
فانسلّ من بين أصحابه وما شمر به أحد إلا حين دخوله المدينة
فضى أصحابه في إثره حتى لحقوا به ونزل فيه سورة المائدة كما
قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم
إذ هم قوم إن يبطلوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم وأمر

* يتفاوضوا.

أصحابه بالسير اليهم فحاصروهم ست ليالٍ حتى نزلوا على أن لهم ما حملت الإبل من الأموال إلا الحلقة^١ ولحقوا بأذرعات من أطراف الشام وفيهم نزلت سورة العنبر^٢.

ثم غارة ذات الرقاع والرقاع شجرة سُميت بها تلك الغارة ويقال بل سُميت لأنهم كانوا رفقوا راياتهم ولقى رسول الله صلعم في تلك الحروب جمعا عطيا من عطشان وصلى صلاة الخوف وفيها كانت قصة غورث^٣ بن الحارث المخاري ودلك أن بني محارب كانوا تحصنوا في رأس جبل فقال غورث لأفئكن لمحمد فجاء حتى وقف وكان سيف رسول الله محلى بفضة فقال أنظر الى سيفك هذا قال نعم فأخذه وسله وهم به فمعه الله عز وجل لذلك واكب على وجهه فنزلت يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم أيديهم الآية^٤.

ثم غارة بدر الميعاد^(١٠١١٥ ٣) وذلك أن أبا سفيان لما ارتحل يوم أحد نادى موعدكم بدر فقال النبي صلعم لعمر قل إن شاء الله

^١ كذا في الأصل : en marge : الى الحلقة . Ms.

^٢ Ms. غورث.

ففرح النبي بليعاد وخرج أبو سفيان حتى بلغ عسما ثم ألقى في
قلبه الرعب وانصرف وفيه يقول عبد الله بن رواحة [طويل]

وعدا يا سعيان وعدا وم يجد يعبده جندف ولا كال ويدا

وفي هذه السنة تزوج النبي صلعم ثم سلة بنت أبي أمية بن المغيرة
وفيها مات عبد الله بن عثمان بن عفان من ربيعة بنت رسول
الله صلعم وله ستم وفيها ولدت فاطمة الحبيب صني الله عليه
ثم دخلت سنة خمس من الهجرة وهي سنة الزلازل فيها عرا
رسول الله ذومة الحنديل وهي من حد الروم ودلت في التجار
والسابلة شكوا أكيدر الكندي عامل هرقل عليها فسار إليها
ألف رجل يسير الليل ويكن النهار وأحسن بذلك أكيدر فهرب
واحتمل الرجل وحل السوق وتفرق أهلها فلم يجد رسول الله
صلعم أحدا فرجع .

ثم كانت عراة بني المصطلق سار إليهم رسول الله صلعم فوجدهم
على ماء يقال له الربيع فقاتلهم وسباهم وكان عليهم يومئذ
الحارث بن أبي ضرار أبو جهمية زوجة النبي وفي غزاة المصطلق
كان حديث الإفك قالوا وكانت عائشة مع رسول الله صلعم

في هذه السفرة فخرجت من هودجها لحاجة وارتمل القوم
فجأت وليس في المشايخ إلا صموئيل بن المظلل فاحتملها على
راحته وسار بها فاحلقهم. لا بعد ما زلوا وقد خاض الناس
وماجوا يتكلمون فيها من مصدق ومكذب قالوا فلما قدم النبي
صلعم المدينة أدن لعايشة في الانقلاب إلى أبيها ولا يعلم لها
شيء مما جرى فرأى عنها أنها قالت خرجت ليلة لبعض حاجتي
ومعى أمي بسطوح بن عائشة خالة أبي بكر إذ عثرت في مرطها
فقتت نس مسطوح فقلت نس لمر الله ما قلت لرجل من
المهاجرين شهد بدرا قالت أوما بلغك الخبر فقلت [لا]
فاحبرتني بما تحدث الناس فيه قالت فوالله ما قدرت أن
أقضي حاجتي وما زلت نكي حتى ظننت أن النكاح سيصدع
قبي قالت وتي على ذلك شهر ثم دخل علينا رسول الله
صلعم وقال يا عائشة إن كنتي فاردت سوءا فتوئي إلى الله
فإن الله يقبل التوبة عن عبده فقلت وآله لا أتوب ولكني
أقول كما قال يوسف فصر حبل ولده المستتر على ما

* Ms. ست

* Ms. قات

تصفون فما برح رسول الله حتى نزل الوحي ببراءتي وذلك
 قوله عز وجل في سورة البقرة الذين جاؤا بالإفك عصاة
 مكم الى رأس ستة عشر آية وضرب رسول الله صلعم حسان
 ابن ثابت ومسطح بن أثانة وحننة بنت جحش وعبد الله بن
 أبي الحدة وفيه يقول قائلهم [طويل]

لقد دق حسان ندى كان أهله وحننة إذا قلا هجير ومسطح
 تعاظروا بطهر يغيب روح^١ سيهم وشحطة ذى العرش الكريم وبرموا

وقال حسان يتذمر من مقاتله ويتقى منها [طويل]

حصان ردا ما ثررت سريسة وتضيق غرقى من لحوم القوافل
 ١٥١٤٢ ٧٠ فإن كنت قد قتلت ندى قد رعت^٢

فلا دفعت سوطي الى أنامل

وكيف وردى ما حيث نصرتي لآل رسول لله ربي المحافل
 وإن ألدى قد قيل ليس بلانظ ولكنة قول أمري، يى ما حل

ثم الحندق وكانت في ذى القعدة وذلك أن نقرأ من اليهود

^١ روح. Ms.

نقضوا العهد وأخروا الدمام وأتوا مكة فحالفوا قريشا على محاربة
رسول الله صلعم منهم سلام بن أبي الحقيق النضري وحبي بن
أخطب وكنانة بن الربيع ثم جاؤا إلى عطفان وقائدها عيينة بن
حصن القراري فاستنزلوهم ودعوا إلى مثل ما دعوا إليه قريشا
فتحزبت الأحزاب وتجمع الأحابيش وساروا إلى المدينة يقصدون
النبي فاستشار النبي صلعم سلمان فيما يرمعون بأمر الحنديل فضرب
الحنديل وعمل فيه بنفسه ينشطهم وخرج في ثلاثة ألف رجل
حتى جلوا ظهورهم إلى سلع والحنديل بينهم وبين الأحزاب
وزلت قريش في عشرة آلاف وقائدها أبو سفيان بن حرب
ورلت عطفان في من^١ تبعها وأطاعها وحاصروا النبي صلعم
والمسلمين تسعًا وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب إلا الرمي بالنبل
والحصى إلا أنه اشتد الأمر وضاق كما قال إذ جاؤكم من
فوقكم الأسدي^٢ ومن أسفل منكم أبو الأعور السلمي وعطفان
وناصبهم أبو سفيان^٣ واذ زانغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر^٤

^١ عيينة. Ms.

^٢ فيس. Ms.

^٣ En marge dans le ms.

واقفحت فوارسُ الحندق منهم عمرو بن عبد ودٍ وعكرمة بن أبي
 جهل وضراد بن الخطاب بن مرداس فخرج إليهم عليٌّ في نفر من
 المسلمين حتى أخذوا عليهم الثَّغرةُ التي اقموا الحيلَ لها وبادر
 عليٌّ عمرًا فقال له عمرو وكان من مشهورى فرسان العرب ما
 أحبُّ أن أقتلك يا ابن أخي قال أنا أحبُّ أن أقتلك فحمي
 عمرو واحتدم وزل عن فرسه هتفه ثم أقبل على عليٍّ فتنازلا
 وتطاردا وتجادلا واختلف بيها صربان فاصابته ضربة
 عليٍّ فقتلته فخرجوا مهرمًا من الحندق وفي ذلك يقول عليٌّ
 فيما روى عنه [كامل]

صر حجارة من سفاهة رأيه ونصرت رب محمد بصواب
 فصدت حين تركته متخذلاً كالخنع بين ذكادك وروابي
 وسمعت عن ثوبه دبر أنى كنت المنظر برئى أثوابى

وروى سعد بن معاذ يومئذ فقطع منه الأكل فقال اللهم إن
 كنت أقيت من حرب شيئاً فانبقي وإن كنت قد وضعت
 الحرب بيننا فاحطه لى شهادة ولا أُمسنى حتى تقر عيني من

قريظة لأنهم خافوا الأمانة وتركوا الوفاء ونقصوا عهد المسلمين
 قالوا ولما اشتد الأمر جاءه نعيم بن مسعود الأشجعي مسلماً
 وكان من دواهي العرب فقال له انبي إن الحرب خدعة
 فاحتل لك فخرج حتى أتى قريظة وقال قد عرفتم وددى لكم
 وتحققى^١ بكم فلو است عندنا بعتهم قال والرائى أن لا
 يقاتلوا محمداً ما لم تأخذوا رهائن من قريش (p 150) كيلا
 يتشتموا إلى بلادهم إن عضتكم الحرب وتخلوا بينكم وبين محمد
 قالوا هو الوجه ثم أتى قريشاً فقال إن اليهود قد ندموا على
 نقض العهد وقد أرسلوا إلى محمد لرضيك منا أن نأخذ من
 قريش وغطان مائة رجل فندهم اليك لتضرب أعناقهم فإن
 التمسوا منكم رجالاً فلا تحيؤهم إليه قالوا هو الوجه ثم إن
 قريشاً قالوا لقريظة إننا لسأ بدار مقامة وقد هلك الحف
 والخفر وانتم ارجعتمونا عن بلادنا فاعمدوا للقتال واخرجوا اليماد
 فقالت قريظة إننا لا نأمن منكم أن تشتموا إلى بلادكم إن
 عضتكم الحرب فإن اردتم ذلك فاعطونا رهائن تكون ثقة لنا
 قالت قريش صدق نعيم وقالت قريظة صدق نعيم ونصح

^١ وتحققى Ms.

فَتَحَادَلُوا وَتَوَاكَلُوا^{*} وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ لَيْلَةَ شَانِيَةِ عَاصِفَةِ الرِّيحِ فَحَمَلَ تَكْفَأُ
 قَدُورَهُمْ وَتُقَطَّعَ أَطْنَابُ خِيَامِهِمْ فَادْرَحُوا وَانْصَرَفُوا خَائِبِينَ
 يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا
 وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ [اللَّهُ] بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا وَانْصَرَفَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَمَرَ بِالْمَسِيرِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فَحَاصَرَهُمْ خَمْسًا
 وَعَشْرِينَ لَيْلَةً حَتَّى اسْتَعَزَّوْا عَلَى حَكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَحَكَمَ سَعْدُ
 بِقَتْلِ الرِّحَالِ وَأَخَذَ الْأَمْوَالَ وَسَبَى الذَّرَارِيَ فَسَاقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَمَرَ فَاخَذَتْ الْأَحْزَابُ^{*} وَضُرِبَتْ أَعْنَاقُ
 سَبْعِ مِائَةِ رَجُلٍ مِنْهُمْ فِي غَدَاةٍ وَاحِدَةٍ وَفِي هَاتَيْنِ الْفُرُوقَيْنِ
 ثَلَاثُ سُورَةِ الْأَحْزَابِ وَاسْتَشْهَدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِيهَا سِتَّةٌ زَكَرُوا وَقَدْ
 ذَكَرَ ابْنُ اسْمَاعِيلَ مِنْ أَشْخَاظِهِمْ فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ قَلِيلٍ مِنْهَا قَوْلُ ضَرَّارِ
 ابْنِ الْخَطَّابِ بْنِ مَرْدَاسٍ

[وَأَقْرَأَ]

وَمُشِيقَةً تَطْلُبُ نَارَ الظُّنُونِ وَقَدْ قُدَّ غَرْنَدَةُ طُغُورِ

عُلُولًا حَدَقَ كَانُوا لَدَيْهِ سَدَمُوا عَلَيْهِمْ خَمِيصًا

Ma. تَوَاكَلُوا.

* Note marginale : كَذَا فِي الْأَصْلِ.

وإن نزل فأننا قد تركنا لدى أبايكم سفداً وهينا

في قصيدة طويلة فأجابه كعب بن مالك الأنصاري

وسنة ثايل ما لتيب ولو شهدت رأينا هارينا
 رأينا في قضاقت^١ سابغات كعدون احلا متربيب
 سيعلم أهل مكة حين سادوا وأحرب أتو مخربيا
 بأن الله ليس له شريك وإن لله مؤلى المؤمنين
 كما قد رذك فلا شريداً يعبطكم حرانا حانيا
 حزابا لم تسالوا ثم خير^٢ دكدتم^٣ ف تكونوا داهينا
 فأنما قتلوا سفداً سفاهاً من اللة خير القادرينا
 سيدخله جنانا طيبات محصور مقامة نصيبا

في قصيدة طويلة واصطفى^٤ رسول الله صلعم من سبي قريظة
 رجالة القرظية فلم تزل عنده إلى أن توفى وفي هذه السنة
 تزوج النبي زينب بنت جحش وأما أمية^٥ بنت عبد المطلب

^١ - قضاقت Ms.

^٢ - اسطفى Ms.

^٣ - دئمة آمة Ms

وقصتها في سورة الأحزاب مذكورة [to 150 v^o] وفيها بث عمرو بن أمية الضمرى لقتل أبي سفيان فلم يظفر به ثم دخلت سنة ست من الهجرة وهي سنة الاستئناس فبث رسول الله عبد الله بن أبيس سرية وحده إلى خالد بن سفيان بن أبيس وكان يجمع الحمويع ليقاتل النبي فخلا به عبد الله بن أبيس ثم علاه بسيفه حتى قتله ثم بث سرية محمد بن مسلمة إلى القرطاة ثم غزا بني الحياثم ثم غزا القابة ثم بث سرية عكاشة بن محصن إلى المعر ثم بث سرية محمد بن مسلمة إلى ذى القصة^١ ثم بث سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى ذى القصة ثم بث سرية زيد بن حارثة إلى وادى القرى ثم غزا الحياثم يطلب بدم حبيب بن عدى وزيد بن الدثنة ومرثد بن أبي مرثد وعاصم بن ثابت ابن أبي الأفلح أصحاب الرجيع ثم بث سرية عبد الرحمن ابن عوف إلى دومة الجندل ثم سرية على بن أبي طالب عم إلى فذلك فاحتازها ثم سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة ثم سرية عبد الله بن رواحة إلى خيبر فطرقها وأصاب من أموالها ثم

^١ ابن - Ms.

^٢ كذا = en marge ; ذى القصة - Ms.

سرية بشر بن سويد الجهني الى بني الحارث واعتصموا فأضرمتها
عليهم حتى احترقوا ثم سرية كرز بن جابر الفهري في إثر
الغزنين^١ وذلك أنهم لما قدموا إلى المدينة اجتووها فأمر بهم
النبي صلعم إلى إبل الصدقة فشريوا من ألبانها حتى صحوا
وانطوت بطوهم ثم وثبوا على الراعي فقتلوه وغرزوا^٢ الشوك في
عينيه واستاقوا الإبل فبث إليهم في إثرهم كرز بن جابر فأق
بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وتركهم بالحرّة حتى ماتوا
وقد قيل أن فيهم زلت أنفا حراء الذين يحاربون الله ورسوله
ويسعون في الأرض فسادا الآية ثم غزا رسول الله صلعم ذا
قرد وذلك أن عيينة بن حصن بن بدر الغزاري أغار على لقاح
رسول الله صلعم فخرج في إثره وقاتل قتالا شديدا واستنقذ
بعض اللقاح وفيه يقول حسان

[متقارب]

أطرت غنيضة أن رارها بأن سوف يهدم من قصورا
ضمت اسديسة أن زرتها وألقيت للأشد فيها رثيرا
أمير عليا رسول المليك أحب بذاك إلنا أميرا

^١ Tabari, I, 1559. Ms. العريبي

^٢ Ms. وغرزوا.

ثم كانت عمرة الحديبية في ذي القعدة من سنة ست وذلك
 أن رسول الله صلعم رأى في المنام أنه دخل مكة فأخبر
 أصحابه وأحرم بئرة وخرج في سبع مائة رجل وساق الهدى
 حتى إذا كان بسفار استقله شر بن سفيان الكعبي فقال إلى
 ابن يا محمد هذه قريش قد أقبلت ومعها العوذ المطافيل قد
 اسوا جلود الحور ياهدون^١ الله أن لا يدخلها عليهم وهذا خالد
 ابن الوليد قد قدموه إلى كراع الميم فقال النبي ويل أم
 قريش لقد أكتسهم الحرب فوالله لا أزال أجاهد على ما بعثني
 الله به حتى يظهر دينه وتنقرض هذه السالفة خالفوا لنا الطريق
 فأسأخذوا على طريق غيري وغير حتى نزل الحديبية وبث عثمان بن
 عفان يمحبرهم أنه لم يأت لحرب ولا مكاشفة وإنما أتى زائراً
 لهذا البيت فحبسوا عثمان وبلغ النبي صلعم أن عثمان بن عفان
 قد قتل فقال إن كان عثمان قتل فلا نرح حتى نناجز القوم ثم
 دعا إلى البيعة وهي [P. 151 r] بيعة الرضوان تحت الشجرة وكانت
 البيعة على الموت ثم أتاه أن الذي ذكر من أمر عثمان كان
 باطلاً وبثت قريش سهيل بن عمرو^٢ ليصالح النبي على أن يرجع

^١ فاهدون Ms.

^٢ عمرو Ms.

عنهم عامة هذا وأن تخلوله مكة عاماً قابلاً ثلاثة أيام ليقضى حاجته وأن يضع الحرب من بين الناس عشر سنين يكف بعضهم عن بعض وأن من أتى من قريش رده اليهم ومن أتى قريشاً ممن مع محمد لم يردوه إليه وأن من أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه واصطحبوا على هذا وكتبوا العقد بينهم وتوالت خزاعة فقالوا نحن في عهد محمد وعقده وتوالت بنو بكر فقالوا نحن في عهد قريش وعقدهم ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هديه فخرأه وحلق رأسه وفعل المسلمون مثل ذلك وأقبل رجلاً إلى المدينة فرل في الطريق إلى فتى لك فتجاً مياً فصار تصديق الرؤيا في العام القابل وفي هذه السنة ظهرت الروم على فارس وانكشف شهرار ر عن طريق هرقل حتى سار إلى العراق فافقدوا عليه وأغاروا وفيها جاء وفد السباع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما روى ١٠ ثم دخلت سنة سبع من هذه الهجرة وهي سنة الاستغلاب وفيها كانت غزوة خيبر قتلوا وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها في ألف وأربع مائة رجل وزل بساحتهم ويفتحها حصناً حصناً وهي حصون وأطام حتى انتهت إلى الوطيط والسلام فحاصروهم سبع عشرة ليلة فخرج

مرحب وقد جمع عليه سلاحه وهو يقول [رحر]

قد عينت خير أئمة مرحب شاكى السلاح تطلّ مغرب
أطعن أحياناً وجيئاً أضرب

فأجابه كعب بن مالك

قد علمت خير أئمة كعب وأنتى تمن يثب احرب
معى حاتم كالتيق عذب

وخرج إليه محمد بن مسلمة وتجاوزا وتطاردا وعرضت بينهما
شجرة فتجاوزا يلوذان بها إلى أن قطماها ثم ضربه محمد بن
مسلمة فقتله هذا رواية أصحاب الحديث وأما الشيعة فبأنهم
يختلفون أن علياً قتله وذلك مشهور في أشعارهم قالوا وبث
النبي صلعم أباً بكر إلى حصن من حصونهم فذهب وقاتل ثم
رجع ولم يفتح فقال عم لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله
ورسوله ليس بفرار وكان علي^١ عم رمى العين فقتل في وجهه
وأعطاه الراية فمضى إليه وخرج إليه أهل الحصن والتقى به

^١ علياً Ms.

وفاتل حتى فتح الله على يده قال سلمة بن الأكوع فلقد
 رأيتني في سبعة نفر نجتهد أن نقرب ذلك الباب فما نقدر أن
 نقله هذه الرواية الصحيحة فأما ما يقوله القصاص فلا نعرفه
 وبخبر أهدت امرأة سلام بن مشكم الشاة المشونة إلى النبي
 صلعم وبها قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة في من^١ معه من
 المسلمين وفيه يقول حسان

بئر ما قائلت^٢ حياير^٣ عما جمعت من مزارع وتخييل^٤
 كرمها سوت^٥ فاشيع حمائم وأنفردوا قل للنم الدليل

[٢٥١ ١٢] وذلك قول الله تعالى صلعم ما لم تعلموا فجعل من دون
 ذلك فتحاً قريباً ثم غزا رسول الله صلعم وادي القرى بعد
 منصرفه من حيدر ويقال قايل فيئها^١ ثم بث سرية عمر بن
 الخطاب إلى تربة^٢ فرجع ولم يلق كيداً ثم بث سرية غالب بن

^١ فيمن. Ms.

^٢ قابلت. Ms.

^٣ بجيل. Ms.

^٤ فيها. Ms.

^٥ قرية. Ms.

عبد^١ الله الى الميعة^٢ وفيها قتل أسامة بن زيد مرداس بن نبيك
بعد ما شهد بالحق فنزل ولا يقولوا لمن اتى اليكم السلم لست
مؤمنًا الآية ثم بعث سرية بشير بن سعد^٣ الى مرو جانب^٤ من
فدك ووادي الغرى ثم اعتمر رسول الله صلعم غمرة القضاء في
ذي القعدة وهو الشهر الذي صده فيه المشركون وبقي لها عمرة
القصاص فدخل مكة وقضى نسكه وأقام بها ثلاثًا وتزوج
ميمنة بنت الحارث وفيها زل لقد صدق الله رسوله الرؤيا
بالحق الآية ثم بعث عبد الله بن أبي حذرد الى اصم سرية فقتلوا
عامر بن الاصط بعد ما حياهم تحية الإسلام فأكر ذلك عليهم
رسول الله صلعم وفي هذه السنة اتخذ الحاتم بن قيس قصه محمد
رسول الله وبعث رسله الى ملوك يدعوهم الى دين الله فبعث
خدافة السهمي الى كسرى الروم بن هرم بن اوشرون ففرق
كتبه وكتب الى باذان عامل اليمن بأن يبعث بمحمد بن
مروطا وقد ذكرنا قصته في موضعه فقال النبي صلعم مزق

١. عبد.

٢. لئمة.

٣. سعد بن سر.

٤. مرو جانب.

كتابي مرق الله عليه ملكته وبث دحية بن خليفة الكلبي إلى
 هرقل بن قيصر ملك الروم فوجده بمحضر يمشي راجلاً إلى بيت
 المقدس شكرًا لله على ما منحه من الظفر على فارس وذلك
 وعد الله فيهم وهم من بعد غلبهم سيفلون في بضع سنين
 فوضع كتاب رسول الله على وجهه ودعا الناس إلى إتباعه
 فأبوا عليه فلما أخبر النبي قال بقي ملكهم أو ثبت وبث عمرو
 ابن أمية المصري إلى الجاشي ملك الحبشة فأمن وأسلم وبث
 حاطب بن بلتعنة إلى المقوقس ملك القبط والاسكندرية
 فأجاب بأن القبط لا يتبعني على إتباعك وأنا اظن^١ بملكي
 وبث إليه ثمانية القبطية أم إبراهيم بن رسول الله صلعم وأصحابها
 خصياً وثوب مثقال ذهباً وعشرين ثوباً وذهب لحاطب مالا عظيماً
 وبث العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن أساوى ملك البحرين
 فأسلم وبث ساليط بن عمرو إلى هوزة الحنفي فرداً جميلاً
 وبث شجاع بن وهب إلى الحارث الأصغر وهو الحارث بن أبي
 شمر النخعي ملك دمشق فاستخف به ورمى بكتابه فقال عم

^١ ملحاه Ms.

^٢ كذا في الأصل : en marge : اظن Ms.

بأد ملكه وفي هذه السنة كانت وقعة ذي قار وقد مضت
فقتها ثم دخلت سنة ثمان من الهجرة وهي الاستواء فبعث
سريته غالب بن عبد الله إلى بني الملوّح فأوقع بهم وقتل
وسبي وساق ثَمًا كثيرًا وشاء وخرج صريح القوم للقتال
فسال وادى قديد من غير سحاب عندهم ولا مطر حتى حال
بينهم وبين الصريح ^(١٢٢) فوقفوا ينظرون إليه وهم يسوقون^{*}
نهم ثم بعث سريته شجاع بن وهب إلى بني عامر فلم يلق
كيدًا ثم بعث كعب بن عمير إلى ذات الطلاح ثم غروة مؤتة
وهي بأرض الشام،

قصة مؤتة قالوا إن رسول الله صلّم بعث الحارث بن عمير
رسولًا إلى بني شرحبيل بن عمرو عامر هرقل فقتل رسول رسول
الله صلّم ولم يقتل له رسول غيره فبعث إليها ثلاثة ألف
رجل واستعمل عليهم زيد بن حارثة بن أصيب زيد فجعفر بن أبي
طاب وأب أصيب جعفر فبعث الله بن رواحة فصاروا حتى لموا
مؤتة وهي قرية من حدود الشام فنهزم أن هرقل نزل بأرض

* بالقوم Ms.

* يسوق Ms.

البلقاء في مئة ألف واهتم إليه من لحم وجذام مائة ألف
فانحازوا إلى مونة وأنثم هوادي الخيل وناوشهم القتال
حتى استشهد زيد بن حارثة فأخذ الراية جعفر بن أبي
طالب وتقدم فقاتل حتى إذا ألجبه القتال نزل عن فرسه
فرقه وهو يقول [رجز]

يا حند الحنة وقترامها طينة وطيب شرائها
ولروم روم قد دنا عداها على إذ لاقبشها صرايبها

فقطعت يمينه فأخذ الراية بشاله فطمت شماله فاحتضن ب صدره
واستشهد وقتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة في سن عيسى عم
فأبدله الله عز وجل منها جاحين يطير بهما في الحنة ثم أخذ
الراية عبد الله بن رواحة وهو يقول [رجز]

انقسمت يا نفس لتزولت قد طال ما [قد] كتبت مطمئة
من أنت الا بطة في شاة

وقاتل حتى قتل رحمه الله فاجتمع المسلمون إلى خالد بن
الوليد فاحار بهم حتى انصرف فتلماهم الناس وجعل الصبيان

يَحْشُونَ عَلَيْهِمُ التُّرَابَ وَيَقُولُونَ يَا قَرَارُ قَرَرْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسُوا بِالْقَرَارِ وَلَكُفِّهِمُ الْكَرَارُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَفِيهِ
يَقُولُ حَسَنٌ [طويل]

فَلَا يَبْعُدُ اللَّهُ قَتْلَى تَتَابَعُوا بُرَّةَ مِنْهُمْ دَرَّ أَحَابِيْنُ جَعْرُ
وَزَيْدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ هُمُ خَيْرُ عُصِيَّةٍ تَوَلَّوْا وَأَسَابُ النَّبِيِّ تَحْطَرُ

ثم بعث سرية عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل من ناحية
الشام فكتب إلى النبي يستبذنه فبعث إليه برية أميرها [أبو]
عبدة بن الجراح وفيها أبو بكر وعمر رضيهما فأصابوا شيئا كثيرا
ثم سرية الخطب^١ وأميرها أبو عبدة إلى سيف البحر فحملوا ينجبطن
لما أرموا فأخرج الله لهم دابة أصابوا من لحمها وودكها شيئا
حتى سموا وغلظوا ثم سرية أبي قتادة إلى خضيرة^٢ من أرض
الشام فلم يلق كيدا^٣.

فتح مكة في شهر رمضان وذلك أن خراعة كانت دخلت في
عقد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وبو بكر في عقد قريش فعدت

^١ الخططة Ms.

^٢ حطره Ms.

بنو بكر على خراقة وهم على ماء بأسفل مكة [١٥٢ ٧٠] يقال له
الوتير فييتوهم ورفدثهم قريش بالسلاح فقاتلوهم فخرج عمرو
ابن [سالم] الخزاعي حتى وقف بين يدي رسول الله صلعم
وذكر شأنهم وما كان من بني بكر وقريش من نقض العهد
وقال [رحر]

لأهم إلى سائذ محمدا حلف ابي وابيه الالدا
إن قريشا أخطوك التوعدا ونقضوا ميثاقك الموكدا
هم ييتونا بالوثير هجدا تناول القرآن ركنا وسجدا

فأمر رسول الله صلعم بالتهييز إليهم فقال له أبو بكر اتنصرهم
على قومك قال لا أنصرت إن لم أنصُرهم فخرج في عشرة آلاف
رجل وسار حتى رُل بساحتهم ولا علم لهم بشيء من ذلك
فأمر كل رجل أن يوقد نارين عظيمين وخرج العباس بن عبد
المطلب على بقة رسول الله يلتمس أحداً يبعثه إلى قريش بالخبر
وكانت قريش لما خفي عليهم أمر المدينة راهم ذلك وخرج أبو
سفيان بن حرب وبديل بن ورقاء يتحسنان فلما أشرفا على
المسكر واليربان هالهما ذلك فسمع العباس قول أبي سفيان لبديل

ما رأيت عسكرياً قط أكثر من هذا فناداه العباس يا أبا حنظلة
 هذا رسول الله صلعم ومصباح فريش قال فما الحيلة قال ان
 ترك في عبير هذه البغلة حتى استأمن لك رسول الله صلعم
 فركب حنيفة ومر حتى بلغ عمر بن الخطاب رضه فلما رآه قال
 الحمد لله الذي أمكنك بلا عهد ولا عقد وخرج يشد نمحو
 رسول الله صلعم فقال عمر وهذا عدو الله أبو سفيان قد أمكن
 الله منه فدعني اضرب عنقه فقال له العباس لا سبيل لك عليه
 إني قد أجرتك فبات عنده تلك الليلة فلما أصبح أتى النبي صلعم
 فقال ما آتاك أمك أن نعم أتره لا إله إلا الله فقال بلى أنت
 وأمتي ما أجلك وأكرمك وأوصلك للرحم لو كان معه غيره
 لقد أغنى عما شئت فقال له العباس إن أبا سفيان دخل يحب
 الفخر فاجعل له شيئاً فقل من دخل دار أبي سفيان فهو آمن
 ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أعلق يابه فهو آمن إلا عبد
 الله بن سعد بن أبي سرح ومقيس بن ضبابة وخويث بن ثقيف
 فاقتلوهم ولو وجدتموهم تحت أستار الكعبة فجاء أبو سفيان إلى
 مكة فنادى هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به فمن حل

دارى فهو آمنٌ ومن دخل المسجد فهو آمنٌ ومن أعلق بابيه
 فهو آمنٌ ففرق الناس وأخذت بحيته هند بنت عتبة وقالت
 بس الشيخ والله اقتلوه هلاً مُت كريعاً ودخل رسول الله في
 عشر سرايا كل سرية ألف رجل وهو في كتيبة حضرة من
 المهاجرين والأنصار لا يرى منهم إلا الحدق فأقى المسجد فطاف
 وحول الكعبة أصنام فجعل يشير إليها يقضب في يده وهو يقول
 جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا وهي تحرر
 لوجهها وفيه يقول بعضهم [واقر]

وفي الأصنام معتبرٌ وعلمٌ لمن يرجو ثواب وأمنًا

وأقام نكحة خمسة عشر يوماً يقصر الصلاة ثم خرج إلى حنين^١
 ذكر غزوة حنين خرج رسول الله صلعم من مكة إلى
 هوازن وثقيف والطائف وقائدهم مالك بن عوف^١ قد جموا
 أحابشهم ولقهم وسافوا نهم ونأهم التماس الحميضة وأخرجوا
 معهم دريد بن الصمة في شجار وهو شيخ كبير ليس فيه شيء
 غير التيمن برأيه ظلموا أوطاس قال دريد نعم مجال الخيل

^١ عوف بن مالك Ms

لا حَزَنُ صَرِيحٍ ولا سَهْلٌ دَهِسٍ وأنشد [رجز]

يا ليتني فيها جَذَعٌ اخْبُتُ فيها وأَضَعُ
أَفْرَدَ وطفاءَ الزَّمْعِ كأنها شاةٌ صَدَعُ

وخرج رسول الله في اثني عشر ألفاً عشرة آلاف من المهاجرين والأنصار وألفين من طلقاء مكة ويقال أنه لما نظر إلى كثرة مَنْ معه قال لن تُنَلَّبَ اليوم من قلة^١ فلما استقبلوا وادى حين كان القوم قد كسوا في الشاب والاختبات وكسروا جفون سيوفهم فشدوا على المسلمين شدة رجل واحد فانهروا راجعين لا يهوى أحد على أحد ورسول الله ينادي هلموا أنا رسول الله ثم قال للعباس اصْرُخْ في الناس وكان رجلاً صَيِّتاً يا مشر الأنصار يا أصحاب السُّرَّة ففأ فيهم المسمون وحمي الوطيس واشتدت الحرب واجتلدوا فاهرم المشركون وانحازوا إلى الطائفت واءلقوا باب مدينتها وضعوا الصنائع للقتال من الديكبات والضبور والمخانيق وأصاب المسلمون من سبي هوازن

Ms. واجب^٢.

^١ En marge : كذا في الأصل.

سِتَّةَ أَلْفٍ رَأْسٍ وَمِنَ النَّعَمِ وَالْأَمْوَالِ مَا لَا يُحْصَى وَفِيهِ يَقُولُ
الْعِيَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ [بسيط]

وَنَحْنُ يَوْمَ حُنَيْنٍ كَانْ مُشْهَدًا بَدْرٍ عَرَا وَعَدَ اللَّهُ مُدَّخِرُ
وَقَدْ ضَرَبْنَا بِأَلْوَاطَانِ سِتًّا وَهْ يَصْرُ مِنْ يَهْدَى وَيَنْتَصِرُ

وسار رسول الله صلعم من حين الى الطائف قال فحاصرهم
نضما وعشرين ليلة وردهم باستعيق ثم زحف نفر من أصحابه
تحت الدمانه فأرسلوا عليهم الحديد المنيعة فاحرقوهم وقال النبي
لأنبي بكر رأيت أني أهديت إلى قبة مملوءة زبدًا فنقرها ديث
فهرقت فقل أبو بكر رصه ما ظن أن تدرك هذه قال وأنا
وارتحل من ساعته حتى نزل الحمرة فأتاه وقد هوارن وفيهم
ظفره حمية بنت دؤيب فقالوا يا رسول الله أتما في الحصار
عمانك وحالاتك وحواصتك وأمنن علينا من الله عليك فقل
أولادكم ونساءكم أحب إليكم أم مواكم قالوا أولادنا ونسائنا
قال أما ما كل لي ولني عبد اطلب هو لكم وإذا صليت
فتقدموا وقولوا إنا نستشع برسول الله الى المسلمين في أبنائنا

ونسائنا ففعلوا ذلك فقال النبي ﷺ أما ما كان لي ولبنى عبد
المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ فردوا
إليهم أولادهم ونسائهم وأعطى رسول الله ﷺ ذلك اليوم
الموتقة قلوبهم مائة مائة وأعطى أبا سفيان مائة وأعطى لماوية^١
١٥ 153 بن أبي سفيان مائة وأعطى صفوان بن أمية مائة
وحويطب بن عبد العزى وعيينة بن حصن والأقرع بن حابس
مائة وأعطى العباس بن مرداس أماناً فخطها وقال [متقارب]

وكانت نهياً ثلاثينها كزى على السهر في الأعر
فأصبح نهى ونهت العبيد بن عيينة والأقرع
وما كنت دون امرئ منها ومن يصح اليوم لا يرفع

فقال عم قطعوا عني لأنه فاعطوه حتى رضى واعتمر رسول
الله ﷺ من الحرانة وانصرف راجعاً الى المدينة وفي هذه
السنة ولد ابراهيم بن رسول الله ﷺ وأتاه جبريل فقال السلام
عليك يا ابراهيم وفيها مات ملك دمشق الحارث بن أبي شمر
النسائي فملك مكانه جلة بن الأهم وفيها ملكت بوران دخت

^١ ومطوية Ms.

كنت ابرور فقال الرسول عليه الصلاة والسلام حين بلغه الخبر
 لا يطلع قوم عليهم امرأة ثم دخلت سنة تسع من الهجرة وهي
 سنة براءة فبث سرية قطيبة بن عامر بن حديدة إلى خشم
 فأنغار وسبي ونعم ثم بث سرية علقمة بن مجرّز المدلجي^١ إلى
الساحل بمراكب الحبشة فلم يبق كيداً ثم سار إلى تبوك،
 ذكر غزوة تبوك وهي من حدّ الروم ويسمى جيش الفسرة وكان
 سبب هذه الغزاة أن هرقل أظهر قصد رسول الله صلّم بنفسه
 فقال النبي تهبوا للزاة الروم وذلك في شدة الحرّ وجذب البلاد
 وقد طابت الطلال وأبنت الثمار وبين تبوك والمدينة تسعون
 فرسخاً وما خرج رسول الله صلّم في سفر إلا يؤدّي بهيره إلا
 تبوك فباته أفصح بها وبينها للناس لبعد الثقة وشدة الرمان
 وكثرة العدد وأمر الناس بالنفقة والحملان في سبيل الله وهذه
 القصة المذكورة في كتاب الله في سورة براءة وخرج رسول الله
 في ثلاثين ألفاً منهم عشرة آلاف فارس واثنان عشر ألف راکب
 وثمانية آلاف راحل وخلف علياً في أهله فقال رجل ما خلفه إلا
 استثقلاً له فلما سمع علي أخذ سلاحه ومضى حتى أدركه فذكر

^١ مجرّز المدلجي.

له قول الناس فقال أما ترصى يا بالحسن أن تكون متى بمرلة
 هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فرضى على ورجع وسار
 النبي حتى أتى تبوك وقد تفرقت جموع هرقل فلم يبق كيداً
 ومث من تبوك خالد بن الوليد إلى دومة الحنديل .

سرية خالد بن الوليد إلى كيدر صاحب دومة الحنديل من تبوك
 [f° 154 r] وقد قال له النبي صلعم تحدد^١ جيد البقر فأتاه خالد
 في ليلة مظيرة وهو على سطح فحافت البقر تحث بقرونها باب
 انقصر فخرح في فرسار وتدشهم فأسروه وفي^٢ له النبي صلعم
 فحس دمه وصالحه على الجرية وحتى سيبه وفيه قول روافد

تسارك سائق اسقرت امي ربيت امه يهدي كل هـ د
 من بك حاد^٣ عى دى تبوك فب قد أمرت سجد

وفي هذه السورة ثلث سورة براءة فبعت أنا بكر أميراً على الحاج
 وأتبعه بلي بن أبي طالب مع سبع آيات من سورة براءة وأمره
 أن يقرأها على الناس ويؤدبهم بقض الهد وقطع الذمة فانصرف

Ms. تحدد ; en marge : كذا في الأصل .

^١ Ms. حاداً , et même annotation marginale que ci dessus

لله أفرحاً وفيها حج رسول الله صلعم مقيم مدي
 القعدة وأحج بآله كلهم وساق الهدى وحطب حصه ووداع
 ويقال حصه سلاح وهي مشهورة في العامة فقال يا أيها الناس
 اسمعوا قولي فإني لا أدرى على لا أذكرك بعد عامي هذا أبداً
 وفعلاً في مدينته وفي هذه السنة كتب رسالة الكذاب إلى
 رسول الله صلعم ثم دخلت سنة إحدى عشرة من الهجرة وهي
 سنة لوفاء عهد عمرو بن العاص إلى حمير بن عبد الله الأزدى
 عهد عمر مدعوه إلى الإسلام وأمر سامه بن زيد على الميث
 إلى شام ومرص رسول الله صلعم إلى مرضة التي حصه آله فيها وذلك
 أنه سعى بعهده أصحابه قبل موته شهر ثم اتد بشكوه في
 ليلة بقيت من شهر ربيع الأول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
 إلى يوم الدين أجمعين، آخر الجزء الثاني وينتهي في الجزء الثالث
 الفصل السابع عشر في خلق رسول الله صلعم وأخذه صلعم وأخذ
 لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين
 الصيبيين وسنم تسليماً كثيراً

تمة الجزء الرابع

سہ فی ۱۱ کے تہوں کی پ سہ سہ سہ سہ





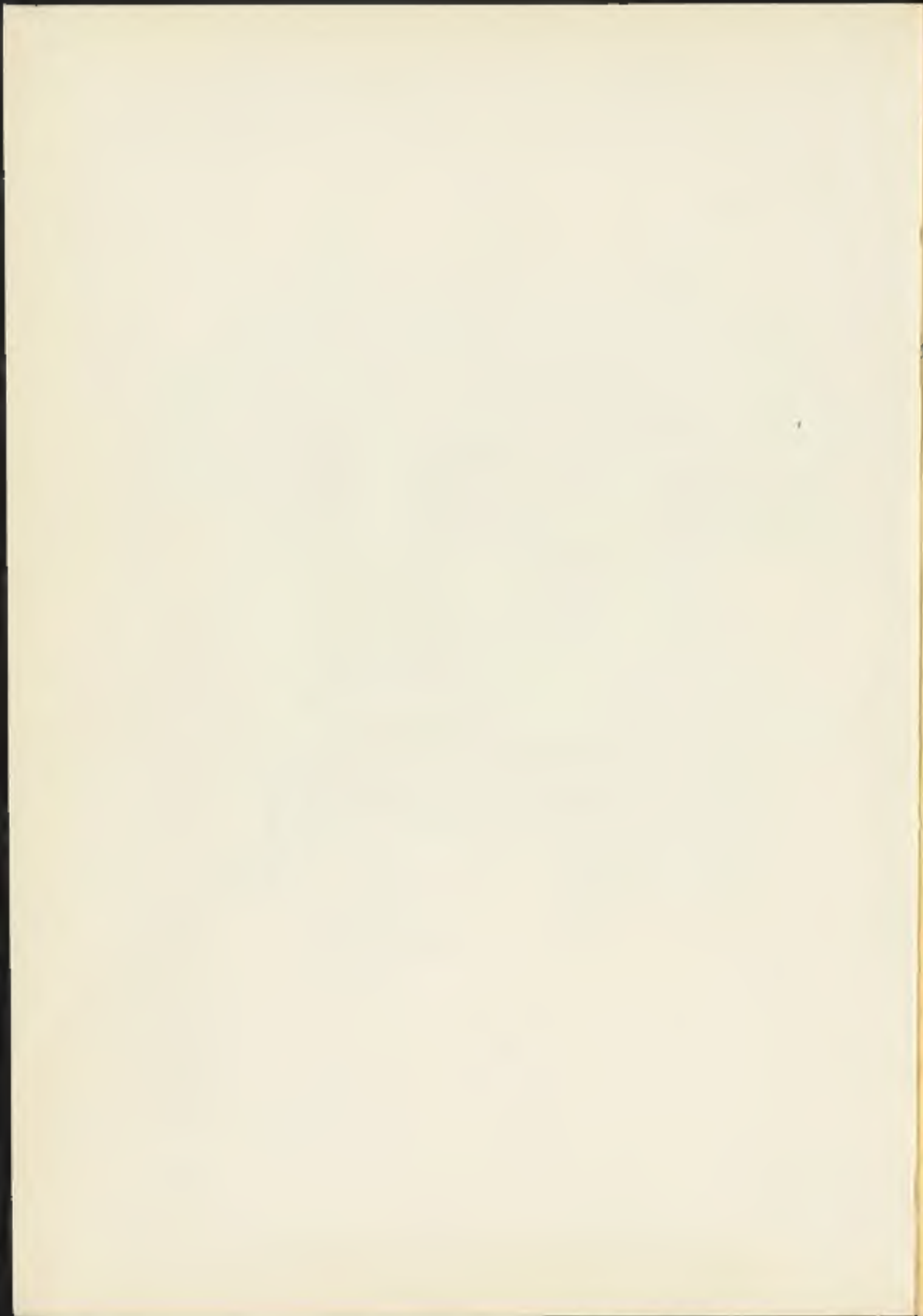
KITAB AL - BAD' WAT - TARIKH

BY

MUTAHHAR IBN TAHIR AL-MAQDISI

VOLUME FOUR

DISTRIBUTED BY AL - MUTHANNA LIBRARY
B A G H D A D





BUTLER CIRCULATION


COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0038004798

D
17
•M28
W. 4

DUE DATE

 OCT 17 1997

OCT 21 1998

DEC 22 2003

Printed
in USA

JUN 7 19/3

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU15001628